



# روايات احلام



عندهما يخطي، القلب

ريبيكا ونترز



[www.rivaya.ga](http://www.rivaya.ga)

مكتبة رواية

# عندما يخطئ القلب

ريبيكا ونترز

العدد 304

روايات احلام

العنوان الأصلي

## The Bridegroom's Vow

## الملخص

اقسم ديميتريوس بانداكيس الا يقع في شرك  
الزواج كاخيه البكر وقد حافظ هذا المليونير  
على يمينه رغم صيته كمحطم للقلوب  
لكن سكرتيرته الجديدة تهدد عزيمته . لقد  
تغلغت الكسندرا هاملتون بمظهرها غير  
الجذاب في مسام جلده . حتى اصبح

دیمتریوس علی یقین ان ما من شیء یرضیه

سوی ... الزواج

# الفصل الأول

## جسور الماضي

سمع ديمتريوس وقع اقدم في الممر خارج  
غرفته . وكان الليل قد انتصف فتملكه  
الفضول لمعرفة ما يجرى . ازاح الاغطية وهرع

خارجا الى الرواق

–ليون؟؟

ثم همس لدى رؤيته شقيقه الاكبر حاملا

حقيته : ماذا يحصل ؟

واستدار ليون مجيبا : عد الى الفراش ، ديمي

ولكنه تجاهل الامر وهرع الى ليون سائلا :

الى اين انت راحل ؟

- اخفض صوتك . ستكتشف الامر عاجلا

- ولكن لايمكنك الرحيل هكذا

كان ديمتريوس يكن حبا كبيرا لليون الذى

كان له فى السنة الماضية الاب والاخ

## والحامى معا

–حيثما تذهب اذهب ! ساجهز خلال

دقيقتين

–كلا ديمى ، عليك البقاء هنا مع العم

سبيروس واولاده . ساعود بعد اسبوع

اغرقت عينا ديمى بالدمع وهو يقول : اولاد

عمى ليسوا مرحين مثلك والعم سبيروس

متزمت جدا

–كان طيبا معنا على طريقته منذ وفاة والدينا

. لن يكون الامر سيئا

انتابه الرعب فتشبت ديمتريوس بليون محاولا

ردعه عن الذهاب : ارجوك ، دعني آتى

معك

-لايمكنك . اتعلم ، ساتزوج قبل طلوع

الفجر . لقد تم اعداد كل شئ .

-تتزوج ؟

احس ديمتريوس ان عالمه ينهار : من من

صديقاتك ؟



-انانكى باولوس

-سمعت عنها . هل ستحضرها الى هنا ؟

فقال متنهدا بعمق : لا ، سنقيم فى الفيلا

الخاصة بوالدى

-اذا ساتى للاقامة معكما . استطيع النوم فى

غرفتى القديمة كالمعتاد

هز راسه بالنفى : اسف ديمترى ، فالمرأة تحب

ان يكون لها منزلها الخاص

-ولكن هذا يعنى اننا لن نقيم معا مجددا

-اسمع ، سنظل دوما شقيين . سازورك كل

يوم وستاتي لزيارتنا

وتضاعف الالم في نفسه فتمتم : هل تحبها

اكثر مني ؟

حداق ليون اليه بعينين مليئتين حزنا وقلقا . لم

يكن ديمتريوس يتصور ان شقيقه يمكن ان

يقلق او يحزن بهذا الشكل فارعبه ذلك . قال

ليون : ابدا ، في الواقع انا مستعد للتضحية

باى شئ في العالم كيلا اتزوج غير انها تحمل

# طفلى

وطرفت عينا ديمتريوس من الدهول : هل

ستنجب طفلك ؟

-نعم

-ستنجب طفلا من امرأة لاتحبها ؟

-ديمى ، اصغ الى . انت فى الثانية عشر

فقط ولست كبيرا كفاية للاحساس بمشاعر

الرجولة . عندما يحين ذلك الوقت ، ستشعر  
بردة فعل جسدية عندما ترى امرأة جميلة .  
سترغب باحتضانها فاللذة التي تستطيع المرأة

منحها تستحق الموت لاجلها

-عل تلك هي الحالة مع انا انكى ؟

-اجل

-ولكنك لا تحبها ؟

-يمكنك ان تشعر برغبة عارمة تجاه امرأة من  
دون ان تحبها . لم اكن لاتزوجها لولا الطفل .

والان ، على ان اقوم بواجبي كفرد من ال

بانداكيس

-لا لست مضطرا لذلك !

صرخ ديمتريوس من اعماق روحه : اى نوع

من النساء قد ترغب بالعيش معك لو

ادركت انك لا تحبها ؟

افلتت من ليون قهقهة مريرة : ديمى ؟ ثمة

اسباب اخرى تدفعها للزواج بي

-اى اسباب ؟

– المال ، والمركز الاجتماعي

– لا افهم

– انت تعلم ان عائلتنا تملك امبراطورية مالية

ناجحة في اليونان منذ اجيال . نحن معروفون

في انحاء العالم ، والعم سيروس يلتقى اناسا

مهمين ونافذين تماما كما كان والدنا يفعل

قبل وفاته

واكمل : هذا هو السبب الذى دفع انا انكى

الى الايقاع بي . كانت تامل ان تحمل منى

لكى تتمكن من الانتماء لعائلتنا . وهى الان  
ستحقق امنيتها ولكنها لن تحصل على  
الزفاف الذى حلمت به . سنتزوج فى  
الكنيسة من دون ضيوف باستثناء جدتها  
احس ديمتريوس بالغضب والالم فافلت منه  
كلمة لم يستطيع ان يكبحها : اكرهها !  
-لا تقل ذلك ديمى ، فبعد الليلة ، ستكون  
فردا من عائلتنا  
-بل ساقول ذلك

وانهمرت الدموع على وجه ديمتريوس فتراجع  
بعيدا عن اخيه : هل تظن ان امنا تزوجت  
والدنا لماله ؟  
وانتظر ديمتريوس مطولا قبل ان يسمع جوابا  
: ربما  
لطالما كان ليون صادقا الى حد الوقاحة  
فحطم جوابه ديمتريوس الذى اعياه الاسى  
فقال : الا يستطيع الغنى العثور على امرأة  
تجبه لشخصه ؟



-اجهل الاجابة عن هذا السؤال . ما اقصده  
هو اننى لا اريدك ان تقع فى الخطا نفسه مثلى  
. ولسوء الحظ ، تلك مشكلة لا بد ان

تواجهها يوما

-ماذا تعنى ؟

-يوما ما ، ستتراس شركة ال بانداكيس .  
ستكون قادرا على انتقاء اى امرأة فى

العالم . سيرتمون فى احضانك . وعلبك ، يا

اخى الصغفر ، ان تكون اشد حذرا من

غالبية الرجال لئلا توقع بك امرأة وتجبرك

على الزواج بها

صرديمتريوس على اسنانه : لن يحصل لى هذا

ابدا

ابتسم ليون ابتسامة حزينة سائلا : كيف تعلم

ذلك ؟

-لن اقيم علاقة مع اى امرأة . وهكذا ، لن

يكون على ان اقلق

-بل ستفعل

وداعب خصلات شعر ديمتريوس الجعداء

السوداء مضيئا : سنتابع هذا الحديث في

الاسبوع المقبل عندما نخرج معا في نزهة

طويلة

راقب ديمتريوس اخاه يختفي وراء زاوية فيلا

عمهما . كان الامر مشابها لليلة التي علما

فيها بمقتل والديهما منذ سنة خلت . يومها

# رغب ديمتريوس في الموت ايضا

\* \* \* \* \*

لم تكن الكسندرا هاملتون تثق باحد ليصبغ شعرها الا مايكل ، صاحب صالون "زد" في موطنها باترسون في مقاطعة نيو جيرسى . كان نابغة في عمله ، لاشك في ذلك ولكنها تثق به ايضا وتاتمنه على اسرارها كما لو كانت امام كاهن على كرسى الاعتراف

والتقت عيناها الخضراوان بعينه في المرآة  
الضخمة التي تحيط بها اضواء اشبة باضواء  
المسرح وقال : ومتى ستتخلصين من هذا  
اللون البني الممل لتكشفى لون شعرك  
الاشقر الطبيعي امام نظراته المذهولة  
-ليس قبل ان يغرم بي كما انا  
اما من يتحدثان عنه فهو طبعا ديمتريوس  
بانداكيس ، فاليكس تحبه حبا جارفا  
-اكره ان اقول لك ذلك لكنك تردين هذا

الكلام منذ عملت معه في شركته اى منذ

اربع سنوات ، اليس كذلك ؟

مدت له اليكس لسانها

-اسف-

قالها بصوت لا اثر فيه للندم فادارت ذقنها

الناعم نحوه قائلة : انا احرز تقدما

-اتعنين منذ دست السم في قهوة

سكرتيرته الخاصة منذ نحو ستة اشهر ؟

-مايكل ! هذا ليس مسليا . كانت امرأة

رائعة ومازلت اشتاق اليها واعلم انه يفتقدها

ايضا

- كنت امزح ! ظننت ان الرحلة الى الصين

مرت من دون مفاجات

- صحيح . لقد اعطاني مكافاة اخرى

- حصل ذلك مرارا ، يجدر به توخي الحذر

والا قد يجد نفسه ضحية انقلاب ذكي دببرته

سكربتيرته الخاصة ، الانسة هاملتون

وعلا تعبير شيطاني محيا مايكل فقال : هل

مازلت تحملينه على مناداتك بالانسة

هاملتون ؟

حاولت اخفاء ابتسامتها : اجل

- هذا الامر يمنحك لذة عارمة . اليس

كذلك ؟

- لذة قصوى . لا بد انى المرأة الوحيدة فى

القارات السبع التى لم تلاحقه محاوله لفت

انتباهه



-اجل وهذا واضح

دافعت عن نفسها بالقول : هذا ما يجعلني

مختلفة . ويوما ما ، سيلاحظ ذلك

-امل ان يحصل ذلك قبل ان يتزوج امرأة من

طبقته لانجاب وريث له فهو لم يعد فتيا ،

اتعلمين ؟

واعتصر قلبها الم مالوف فقالت : شكرا

للعبك على الوتر الحساس عندي

-الا تحبينني على اى حال لاننى اقول لك

## الحقيقة

عضت شفقتها : لديه ابن اخ يحبه كابنه  
واخبرتنى السيدة لاندواو مرة ان شقيق  
ديمترىوس توفى ، لذا تولى رعاية الفتى . ثم  
نظرة ترتسم على وجهه كلما اتصل به ليون

من اليونان

عقص شعرها جيدا ثم قال : حسنا اذا ،  
اعتقد انك لست قلقة من تلهفه لبناء اسرته

الخاصة

– آه ، توقف

وعبس متاملا اياها من شعرها القائم حتى  
حذائها الاسود واعلن : على الاعتراف باننى

قمت بعمل جيد عندما غيرت شكلك

– لا يناسبك ان تكون متواضعا ، مايكل . لم

لا تعترف بانك ابتدعت تحفة ؟

بفضل خبرته فى تصنيف الشعر والمكياج التى

اكتسبها بفضل اصدقائه من الممثلين ، ابتكر

تنكرا جعلها تبدو كسكرتيرة عادية اكبر سنا

من سنواتها الخمس وعشرين

-ممكن لكن لعلى بالغت عندما اقترحت

عليك تلك النظارات الفولاذية السميقة التي

تضعينها ، فهي تناسب شخصيات الحرب

العالمية الثانية السينمائية

-وهذا هو المقصود . تعلم انى مدينة لك

وناولته ورقة من فئة المئة دولار فرفضها قائلا

: لقد ابرمنا اتفقا اتذكرين ؟ ففى مقابل

بعض التعديلات المجانية ، سنقيم انا

واصدقائي مجانا في جناحك في فندق  
تسالونيكاً خلال المهرجان هزت رأسها :  
كنت افكر بذلك ورايت انى الراجحة فى هذه

## الصفقة

رفع حاجبيه قائلاً : هل تعلمين كم تكلف  
الليلة الواحدة فى جناح فى ذلك المكان ؟

–لا–

–اعتقد انك لا تحتاجين الى معرفة ذلك  
عندما تكونين سكرتيرة ديمتريوس بانداكيس

الخاصة . آه ، لو يعلم الناس كيف تعيشين

حقيقة في هذه الايام !

اعلن بماساوية فردت الكس : تعلم اننى لا

احفل بذلك

غدت تعابيره جدية لبرهة : هل يستحق الامر

ان تكونى وصيفة من دون ان تصبحى ابدا

عروسا ؟

لامس وترا حساسا فيها وقد ادرك ذلك

فقلت : لا استطيع تصور عدم رؤيته يوميا

– انت ميؤوس منك عزيزتى

– اعلم

ونفضت عن الكرسي قائلة : اراك فى اليونان

الاسبوع المقبل

– سناتى كالرحالة . اواثقة من انك لاتريدين

فستانا مناسباً لزيه ؟ ثمة زى مذهب رائع

يعود الى عصر النهضة الايطالية ، استطيع

استعارته من مجموعة الاوبرا

هزت راسها بالنفى : الانسة هاملتون

لاترتدى ازياء فهذا ليس من شيمها

-مؤسف

وضحكت الكس : رحلة امنة ، مايكل

-لحسن حظك انك تستقلين طائرة

الباندا كيس الخاصة

-اعترف بان هذا الجزء جميل . والان وداعا

غادرت الصالون ممتنة للتكر الناجح الذى



ابتكره مايكل . فقد نالت ثقة الرجل ، ولكن  
هذه الثقة لم تكن هدفها الوحيد  
اما بالنسبة لمخاوفها الاخرى ، فمن الغباء  
ان تقلق من احتمال ان يتعرف اليها جورجيو  
بانداكيس كوجه من الماضي ، لدى وصولها  
الى اليونان ، خاصة ان ديمتريوس لم يبدو  
عليه انه عرفها مطلقا . تسع سنوات هي  
فترة طويلة ليستطيع سكير ان يتذكر تحرشه  
بفتاة ذات ستة عشر ربيعا

لحسن الحظ ان احدهم خرج من متحف  
الحرير في باترسون تلك الليلة وسمع صراخها  
مازالت الكس تذكر وجه حاميتها كما تراءى  
لها تحت ضوء القمر الشاحب وكأنه امير السم  
ينتقم لها . كان ديمتريوس بانداكيس بنفسه  
من ابعد ابن عمه عنها قبل ان يوقعه ارضا  
فاقد الوعي ساعدها على النهوض واخبرها  
انه مستعد لمساعدتها على رفع شكوى اذا  
رغبت بذلك . اما الكس التي وقفت هناك ،

مرتجفة القدمين وممتنة لانقاذه اياه ، فقد  
صدمت من استعداده للدفاع عن مراهقة  
مجهولة ضد قريب له . لم يتهمها ديمتريوس  
بانها شجعتة على ذلك ولم يحاول جعلها تدفع

## الثمن

لم يبد عليه الخوف من الفضيحة ، فمع تورط  
اسم بانداكيس سيتصدر الخبر الصفحات  
الاولى . ورغم ذلك ، كان مستعدا لتعريض  
عائلته للاحراج من اجلها . في تلك اللحظة

، وقعت في حبه

وما ان بدأت تستعيد هدوءها ، حتى اكدت

له عدم جدوى الاتصال بالشرطة ، فقد

انقذها قبل ان تتطور الامور ، وجل ما تريده

هو نسيان ما حصل . وبعد شكره مجددا

على انقاذها ، هرولت عبر حديقة منزلها

ممسكة باطراف بلوزتها الحريري الممزقة . وقبل

ان تختفي عند الزاوية راقبته يلقي قربه الفاقد

الوعي على كتفه بقوة لا يمتلكها الا رجل

طويل ومتين البنية . بقيت عيناها مثبتتين  
عليه حتى عجزت عن تبين طيفه في الظلام  
ولكنها لم تستطيع ان تنساه رغم رحيله .  
عندما اوت الى فراشها تلك الليلة ، قررت  
انها عندما ستكبر ، ستلتقيه مجددا . ستكون  
الظروف مختلفة بالطبع . ومهما تطلب ذلك  
، فعليها ان تحرص على ان تجده

\* \* \* \* \*

وفيما ديمتريوس يزرر قميصه ، سمع قرعا على

باب غرفته فافترض انها سيريلدا مدبرة المنزل

فتح الباب غير انه لم يسمع سيل الكلمات

المعتادة عن الطقس واحوال العالم ! الا اذا

ارسلت اليه خادمة لتحمل له القهوة

والفطائر او لعله ابن اخيه !

كان ديمتريوس يعشق ابن اخيه البالغ من

العمر الثانية والعشرين والذي يعيد اليه بنيته

وتصرفاته ذكرى اخيه البكر ، ليونيدس

بانداكيس

لقد نجت زوجته الحامل من حادث السيارة

التي كانت تقلهما الى شهر العسل باعجوبة

وقد نجا ايضا طفلهما الذي لم يكن قد ولد

بعد والذي سمي ليون . وكان ، على مثال

ابيه ، فتى سعيدا ، ذا طبيعة ودية منفتحة

على الاخرين . انه مراهق مثالي ولديه

مشاكله ، وهو شاب يافع في منتصف  
دراسته الجامعية وقد اظهر حماسا طبيعيا  
للحياة او هذا ما كان ديمتريوس يعتقد  
ولكن ، منذ عودة ديمتريوس من الصين  
البارحة ، لاحظ تغييرا كبيرا في قريته . في  
العادة ، كان ليون يسعى الى مرافقته كلما  
سنت له الفرصة لتزويده بآدق التفاصيل  
عما يجري معه . هذه المرة ، اكتفى بالترحيب  
بعمه بعناق صغير ثم اختفى في الفيلا دون



ای تفسیر بخلاف عاداته تماما . تبین دیمتریوس  
ظلالا فی عینیه البنیتین اللتین ورثهما عن  
والدته . ثمة امر مریب بالطبع وتمنی الا یکون  
الوضع سیئا وربما حان الوقت لان یعلم ما  
یحری فناده : انت مبکر یا لیون وهذا جید  
لاننی کنت علی وشک البحث عنک .  
اشتقت الیک وکنت اتوق لمناقشاتنا  
بعد ارتدائه سترة البدلة ، اقفل خزانته املا  
ان یفصح ابن اخیه عما کان یضایقه . ولكنه

اكتشف وجود انانكى فى ملابس نومها ،  
اعتراه النفور وشعر بضيق فى حلقه  
لظالما احس بالنفور من المرأة التى استدرجت  
شقيقه الى الزواج بها ولم يتخلص من شعوره  
هذا حتى هذه اللحظة ، مع ان حبه لابن  
اخيه هدا من مشاعرة المدمرة فتحمل  
وجودها فى الفيلا فيما كان يلعب دور  
الواصى على ليون الصغير  
لقد ازالوا الجراحة التجميلية كل اثار

الندوب المتبقية من الحادث الا ان الجراح  
التي اصابت قلبه لم تستطيع ان تندمل بهذه  
السهولة . لاشئ يمكنه ان يحو ذكرى امرأة  
جرت ليون الى مخدعها بهدف الانتماء الى ال  
بانداكيس . فبسببها ايضا ، توفي اخوه  
حينذاك ، كانت انانكي في الثامنة عشر من  
عمرها ، ومدرسة لامكاناتها وسبل استغلالها .  
والان هاهي في الحادية والاربعين من العمر ،  
تكبر ديمتريوس بست سنوات فقط . انها

سيدة جذابة في نظر غالبية الرجال غير انها لم  
تظهر اى اهتمام بهم  
لم تكن المرة الاولى التي يتساءل فيها عما اذا  
كانت تامل في ان تصبح عروسه مع انها  
اوضحت للعائلة والاصدقاء انها ترفض  
التفكير بالزواج حتى ترى ابنها مستقرا مع  
زوجته . ادرك ديمتريوس انها تتدبر بهذا للبقاء  
في الفيلا فما من رجل اخر يقدر على تقديم  
نمط عيش ال بانداكيس لها

في حقل مولد جده ، عبر ابن عمه فازو عن  
افكار مماثلة لتلك التي كانت تجول في باله  
غير ان عيني ديمتريوس عكستا رفضه  
للموضوع . لسوء الحظ ، يبدو ان لاشئ  
يردع طموح انانكي فها قد لاحقته حتى في  
مكان حميم كغرفة نومه الخاصة عند السابعة

صباحا

بعيدا عن حبه لآخيه ولابنه ، لطالما عاملها

باحترام على مدى تلك السنوات ولكنها

تخطت للاسف هذا الصباح خطا محرما

وستلقى جزاءها

-ليس لديك اى حق بالتواجد فى هذا الجزء

من الفيلا اناكى

-ارجوك لاتغضب منى . يجب ان اتحدث

اليك قبل ان يجداك ليون

بدت كما لو كانت تبكى فاضافت : انه امر

هام

فسالها بغضب صامت : هام لدرجة زرع  
افكار خاطئة في عقول الخدم من دون ذكر  
ابن اخي ؟ من الان فصاعدا ، اذا كان  
لديك شيئا تقولينه لي بسرية ، فاتصلي بي في

المكتب

—انتظر !

صرخت به فيما كان يتجاوزها متجها نحو  
البهو المقابل لمدخل الفيلا وقد ضاق ذرعا  
باحتجاجها

-ديمي !

حاولت اللحاق به فبدا وقع صندلها السريع

على الرخام غريبا مقارنة مع وقع اقدامه

الرشيقة

زال النقر اخيرا فشعر بالارتياح . كان قد

اقفل الباب الامامي وتوجه الى الموقف بجانب

الفيلا عندما ناداه ليون . استدار ديمتريوس

متفاجئا برؤية ابن اخيه يلحق به كان يسرع

نحوه : عمي . احتاج للتحدث اليك على



## انفراد

واضاف بصوت واثق من نفسه : هل  
ستدعني اقود السيارة بك الى المكتب ؟  
للحظة ، شعر ديمتريوس بالذنب لصرفه  
انانكى فمن الواضح انها تحاول تحذيره من  
شيئا ما . ولكنه عندما فكر فى تصرفاتها  
المتهورة التى قد يسئ خدمه فهمها ، لم يعد  
اسفا على مقاطعتها  
-يمكن للعمل ان ينتظر . لم لاتقوم بجولة

ونتوقف في مكان ما لتناول الغداء ؟ ساخابر

ستافروس لاعلمه باننى لن اتواجد حتى بعد

الظهر

-اوافق انت من انك لا تفضل قضاء الوقت

مع احدى نسائك بما انك عدت الان من

الصين ؟

-ما من امرأة اكثر اهمية منك ، ليون

-هل انت متأكد ؟ عندما كنت في الكترا ،

سالتنى ايونا متى ستعود الى المنزل . قالت ان

الامر طارئ وانها تريد التحدث اليك حتى  
انها طلبت رقم هاتفك الخلوي ولكنني اخبرتها

انني لا اذكره

هز ديمتريوس راسه : اذا كانت بمنتهى  
الصراحة معك ، فعندئذ تكون قد وقعت  
وثيقة وقاتها بيدها

وتامله ابن اخيه بثبات : انها جميلة جدا  
-اوافق ولكنك تعلم مبدای يا ليون فعندما  
تبدأ المرأة باخذ المبادرة ، اهجرها  
-اظنها قاعدة جيدة فانا ايضا استعملها  
وعلى القول انها ناجحة  
لم يسر هذا الاعتراف ديمتريوس اذ بدا بعيدا  
عن طبع ليون الذى اضاف بانفعال : لنكن  
صريحين ، انا مسرور لانك تفضل التواجد  
معى هذا الصباح

وعانق ديمتريوس ابن اخيه . وبعد دقائق ،  
كانت السيارة تتوجه نحو تلال تسالونيكيا  
المطللة على الخليج . واثناء تولى ليون القيادة  
، تفقد ديمتريوس مساعده : ستافروس ؟ هل  
يمكنك الاستغناء عنى بضع ساعات ؟  
- اتريد الحقيقة ؟

وادهش سؤاله ديمتريوس الذى اجاب : دائما  
- قد يفصل محيط بين الانسة هاملتون وبينى  
، لكنها منذ ان اصبحت سكرتيرتك الخاصة

، بدأت اشعر بالارتياح

فسارع لطمانه ذلك العجز الذى يناهز  
السادسة والستين والذى ادار فرع الشركة  
اليوناني لعقود : انت اساسى فى الشركة يا

ستافروس وانت تعلم ذلك

الانسة هاملتون ، التى تتلمذت على يد  
سكرتيرته الخاصة السابقة فى نيويورك بدأت  
العمل منذ ستة اشهر ولا تزال فى بداياتها .  
الا ان ديمتريوس يفهم لماذا القى ستافروس

ملاحظته فلقد كانت امرأة خارقة ، ذكية  
وخلاقة . انها مزيج من الادمان على العمل  
والخبرة المتمكنة رغم تمتعها بجمال عادى  
ولكنها موهوبة بطبيعة مرحة  
كانت تتمتع بالعديد من المزايا التي لا يمكن  
في الواقع تحديدها وكانت السيدة لاندوا  
تعلم ما تفعله عندما استخدمتها . قبل  
رحلتها الى الصين ، تساءل ديمتريوس كيف  
كان سيتدبر امره من دونها . وخلال اقامتها

اسبوعا في بيكين ، اكتشف سرها اخيرا  
عندما راقبها تمارس سحرها على زملائها  
الاشداد بدكاء ديپلوماسى . كانت تحفظ  
التفاصيل كسائر النساء غير انها كانت تفكر  
كالرجال . وافضل ما فى الامر ، انها لم تكن  
تهتم بديمتريوس ، فتابع قائلا : الانسة  
هاملتون اغنت الشركة بنبوغها تماما كما  
اغنيته انت على مدى سنوات ووجهتى يا  
ستافروس . اتطلع للقائكما الاول فى



الاسبوع المقبل فهي تكن لك تقديرا عظيما  
- وانا ايضا ساتمتمتع بالتعرف على هذه النابغة  
الاميركية . انه لقاء الربيع بالشتاء  
- بما انها في اواخر الثلاثينات . تبدو لي  
تسمية الصيف اكثر دقة وانت تبدو عاطفيا  
على غير طبيعتك يا ستافروس  
- انها اثار التقدم في السن كما تعلم  
وضحك ديمتريوس ولكنه استشعر وراء  
كلماته ، ارادة معاونه القوية . ربما يسر بشئ

في اذن الانسة هاملتون لتترك لستافروس

عملا مهما يتولاه خلال المهرجان

- اريد ان نتفاهم جيدا على اننى لن اسمح

لك بالاستقالة حتى افعل انا ذلك . اراك

لاحقا بعد الظهر

ساله ابن اخيه فيما يطفى الخلوى : ماهى

مشكلة ستافروس ؟

ارجع ديمتريوس راسه الى الوراء ليسترىح

وهمس : لقد تنبه فجأة الى انه يتقدم في

السن

– ادرك شعوره

جدية ليون منعت ديمتريوس من الضحك

فقال : قلت انك ترغب في الكلام وبما انك

ذكرت ايونا اتساءل ما اذا كنت على وشك

اخبارى انك وقعت في حب فتاة لاتبها

امك

هز ليون راسه : لم يكن سبب خلافنا .  
اخبرتها اني اكره الدراسة في مجال الاعمال  
واريد ان اترك الجامعة فنحن ما زلنا في ايلول  
واستطيع الانسحاب قبل ان يبدأ فصل  
الشتاء الدراسي خلال ثلاثة اسابيع  
منع ديمتريوس نفسه من الانفعال : لا بد ان  
لديك سببا وجيها  
فصرخ : قلبي لايميل اليه ولااظنه كان يوما ما  
اريد . اذ لطالما تمت امي ان استلم مكاني

في شركة العائلة . تقول اني ادين لذكرى  
والدى بذلك ولكن الاعمال لا تستهويني .  
هل تظن بان ذلك سيجعل مني خائنا ؟  
قال ليون هذا بصوت قلق فانبه ديمتريوس :  
بالطبع لا

كان في مقدوره اطلاعه على بعض الحقائق  
كان يخبره مثلا ان والده لم يكن مهتما  
باعمال العائلة كذلك . كما ان هناك

معلومات يجهلها ليون عن امه تفسر رغبتها  
في ان يضع يده على حقه في الميراث . ولكن  
يدى ديمتريوس كانتا مغلولتين لان اطلاع  
قريبه على الحقيقة سيؤلمه اكثر مما قد يعينه  
-ماذا تريد ان تفعل بحياتك او انك لاتعرف

بعد ؟

وتنهذ ابن اخيه : لدى فقط فكرة ولكنها  
تقوى في كل مرة ازور فيها جبل اتوس . لقد  
اصطحبتي الى هناك للمرة الاولى ، اتذكر ؟

قمنا بجولة على الاقدام ، اكلنا ونمنا في

الاديرة المنتشرة هناك

اجل ، لقد تذكر خصوصا اندهاش ابن اخيه

بالرهبان

واستقام ديمتريوس في المقعد وادرك ما سيقوله

ليون قبل ان يتفوه به

—عمى ؟ امس ، اخبرت امى انى افكر

بدخول الرهبانية . لم ارها قط تنفعل هكذا

لاى سبب كان . هلا كلمتها بهذا الخصوص

؟ انت الشخص الوحيد الذى ستصغى اليه  
بدا يفهم زيارة انانك غير المتوقعة الى غرفته  
هذا الصباح من منظار جديد  
منذ وفاة ليونيدس ، عانت الكثير تحت  
سقف العم سيروس حتى وفاته ومن ثم تحت  
حماية ديمتريوس . اذا تخلى ابنها عن كل  
املاكه الدنيوية وذهب للاقامة فى الجبل ، لن  
تخسر انانكى فقط ابنا لصالح الكنيسة بل  
سيبقى امامها خيار وحيد هو الانتقال الى



منزل يؤمنه لها ديمتريوس ... منزل مريح

عادي يناسب ارملة ليونيدس فتتحطم

احلامها كلها

- قبل ان اتحدث الى والدتك ، اريد سماع

المزيد عما تشعر به

- كما قلت لك ، لا افكر بسوى ذلك

- ان رحلتنا الى جبل اتوس كانت منذ عشر

سنوات ، تطلب الامر مدة طويلة جدا من

# التفكير

واحمر وجه ليون فانتفض قلب ديمتريوس .  
ربما يحمل ابن اخيه دعوة للحياة الكنسية .  
ماذا لو كان هذا هو الطريق الذى سينتهجه  
؟ سيتعد عن ديمتريوس فلا يعود بإمكانه  
اقناعه بالعدول عن رايه  
سيقول له فى ما بعد ان قرارا يتخذه شاب فى  
الثانية والعشرين ليس ناضجا . وهذا القارا  
سيفطر قلب امه التى قد يطلق عليها عدة

صفات نايبة الا انها تحب ابنها . كما  
سيقضى على شئ ما داخل ديمتريوس اذا  
اعتقد ان ماضيه المعذب له علاقة بالخطوة  
القاسية التي يعتزم ابن اخيه الاقدام عليها  
فجاة ، احس ديمتريوس بانه اكبر سنا من

ستافروس

## الفصل الثاني

### حادث فى الطائفة

لظالما كانت عائلة الكس تتذمر من عدم  
مكوئها وقتا طويلا عند زيارتهم فى بائرسون .  
لم يستحسن والداها مطلقا اظهار نفسها اكبر  
سنا لكى يتم استخدامها لى شركة  
بانداكيس . كانت المسالة نقطة خلاف بين

الكيس وامها في كل مرة يجتمعان فيها سويا  
- يمكنك حتما بعد مرور اربع سنوات على  
استخدامك ، البدء باعادة شكلك الى  
طبيعته وتفتيح شعرك تدريجيا وارتداء ملابس  
تناسب عمرك . لم ار ابنتي منذ وقت طويل  
ولم اعد اذكر شكلك  
واخذت الكس نفسا عميقا : امي ... كنت  
اتوق بشدة للحصول على الوظيفة وكنت  
سافعل اى شئ لكسب موافقة السيدة

لانداو . ظننت لو بدوت من النوع الناضج

الذى يعتمد عليه ، فساحظى بفرصة افضل

معها

قد يشتهر السيد بانداكيس بنفوره من النساء

غير انه محترف تماما فى التعامل مع طاقم

المكتب

-ولكن السيدة لانداو لم تعد موجودة يا

عزيزتى وبما انك استلمت مسؤولياتها الان ،

يبدو لي ان بإمكانك ان تعودى ابنتنا ثانية

-انت لاتفهمينى ، يا اماه

-لكننى افعل ، فانت غير مستعدة للمخاطرة

بما قد يحول دون تواجذك قربه . انه رجل

يدبر راس اى امرأة وخصوصا انت

-اجل ، انه ...

اقرت اليكس فحنتها امها : اكبر من الحياة ؟

اعلم انه سبب توقفك عن الخروج مع

الشباب وانقطاعك عن الحياة الاجتماعية

-عندما ينتهى المهرجان ، سياخذ اجازة  
لثلاثة اسابيع وطلب منى ان افعل مثله  
-ما يعنى انك ستكتفين بالتجول فى المكان

## بانتظار العودة اليه

كانت امها تعرفها تمام المعرفة فتابعت :  
الكسندرا ؟ حاولت عدم التدخل فى حياتها  
ولكن من المواضع انك مغرمة بالرجل .  
ولاجل ذلك ، فانت متعامية عن بعض

## الحقائق



لم ترد الكس الاصفاء اليها

-عزيزتى ، الا ترين بانه غير طبيعى ؟

فصرخت بها : تعنين لانه ليس متزوجا ولديه

ثلاثة او اربعة اولاد الان ؟

-اجل انه شخص انعم الله عليه بهبات كثيرة

. اظنه شرد فى مكان ما على الطريق

وهزت اليكس راسها بتعاطف : لو كنت

تعرفينه ، لما تفوهت بمثل هذا الكلام

-لست اتكلم عن نبوغه فى الاعمال ولكن

ثمة شئ غير سوى في تكوينه واعتقد بانه  
تعرض في طفولته لحادث ما اثر في نضوجه  
العاطفى . كيف تفسرين عجزه عن الاستقرار  
مع امرأة واحدة ؟ او تحديدا ، لم يبدو ان  
السيدة لاندراو تنتقى النساء العاديات للعمل  
معه ؟ انه ليس رجلا عاديا بكل بساطة . الا  
توافقينى الراى ؟

التمعت الدموع في عيون الكس وهمست :

نعم

وضعت امها ذراعا حولها : عزيزتي ، كل ما

اريدہ هو سعادتك ولكنني اخشى لو

استمررت في العمل لحسابه ، ان يستمر في

استغلال طبيعتك الكريمة . ولن تعرفي ابدا

فرحة ان تكوني اما او زوجة

انهارت الكس لدقيقة ثم مسحت عينيها :

امي ؟ هناك شيء على اطلاعك عليه . ربما

تفهمين حينما لم لا اتخلى عنه . انا ... لم

اتقدم لوظيفة لدى مجموعة بانداكيس

بالصدفة

-لقد شككت بذلك فعندما جاء قومهم الى

باترسون لحضور المؤتمر الدولى للحرير الذى

استضافه جدك منذ عشر سنوات ، اذكر

التاثير الكبير الذى خلفه لدينا كلنا رؤية

الرجال السمر والاثرياء

-كان ذلك فى الواقع منذ تسع سنوات

ونظرت اليها امها شزرا : ما الذى حصل فى

تلك الليلة ظ هل استقرت عينا ديمتريوس

الزائغتان عليك ؟ هل امرك بالجمى اليه

ومقابله عندما تكبرين ؟

فصاحت اليكس : لا ! ليت الامور حصلت

على هذا النحو ، لما كنت اجبرت على ان

الوذ بالفرار ! لقد كان جورجيو بانداكيس

....

وانسالت الكلمات من فمها فشرحت ما

حدث قبل تسع سنوات عندما انقذها  
ديمتريوس من قريبه . وبعدها اعترفت بكل  
شئ ، قالت : كان مستعدا لدعمي ، اماه .  
وعرض على المساعدة لانه ينتمى الى ذاك

## الصف من الرجال

فهمست امها بصوت كئيب : لا عجب في

انك اغرمت به

-لم استطيع ابدا التفكير برجل اخر . لم اقدر

-وما الذي حصلت عليه باستثناء وجع

القلب ؟ يجب ان تصفى جيدا ، عزيزتى .  
لقد كان حلم مراهقة ولكنه اصبح هوسا  
لديك . لو كان مقدرا لك لبادلك المشاعر

الان

وادركت صحة كلام امها فالكل محق بمن  
فيهم مايكل وصديقها يانى غير ان الالم كان

يقتلها

-اخشى عليك من الذهاب الى اليونان  
برفقته فسيعرضك ذلك للمزيد من المواقف

الحميمة معه من دون ان تحظى بشئ بالمقابل

-اعلم ولكن على الذهاب فانا المسؤولة عن

## المهرجان

-آه الكسندرا ، لقد ورطت نفسك ولا حبد

خصوصا تواجدك في جوار قريبه . من

الواضح انه تسبب بمشاكل لعائلته قبل ان

تقع عيناه عليك والا لما كان رئيسك بمنتهى

القساوة معه

لقد لزم اليكس بضع سنوات لتتصور ذلك



- لا تقلقى ، امى ، لقد تزوج جورجيو منذ  
امد طويل ولديه عائلة . كما لم اعد مراهقة  
وهو لن ينظر الى الان  
حدقت اليها والدتها بعينين قلقتين : لست  
شديدة الثقة بذلك . يمكنك ان تبنى اكبر  
سنا الان ولكنك ستظلين دائما فتاة جميلة .  
ولاشك فى ان الكذب سرعان ما سينفضح .  
كيف تظنين ان السيد بانداكيس سيتصرف

اذا اكتشفت بانك تنكرت عمدا للحصول

على وظيفة ؟

-لنقل بصراحة ان السيدة لاندواو هي التي

منحتني الوظيفة

-تعلمين ما اعنى

سحبت اليكس نفسا : لا املك ادنى فكرة

عن رد فعله

-بل تعلمين . لقد اخبرتنى للتو انه رجل

شريف عندما يتعلق الامر بالاعمال فالرجال

امثاله يتوقعون ان يعاملهم الناس بالمثل .

الكسندرا ، انت تلعبين بالنار فى كل دقيقة

تعملين فيها لحسابه

صرخت بياس : الا تظنينى اعلم ذلك ؟ لقد

فكرت مليا بذلك واقولها لك ولمايكل : انا

مقتنعة تماما بان الشئ الوحيد الذى على

القيام به هو الاستقالة

— اذا كنت تعين ذلك فعلا ، فاذهبي الى

اليونان ونفذى مهامك . لا تقتربي من عائلته

ثم عودى مباشرة الى المنزل فى اول رحلة  
متاحة وسلمية استقالتك . سيكون لديه  
ثلاثة اسابيع للعثور على سكرتيرة اخرى من  
داخل الشركة لاستبدالك  
همست بصوت منقطع : انت محقة  
فمساعدتى شارلين مستعدة للتضحية باى  
شئ للحصول على عملى . وفور عودتى ،  
سأبحث عن عمل فى الجوار  
- اهدا وعد ؟

وعانقت امها مرة اخرى : اجل ، قبلى

والدى عنى فعلى الاسراع

-اتصلى بى بقدر ما تستطيعين

-حسنا امى ، احبك وشكرا على النصيحة

-انها اكثر من نصيحة يا عزيزتى . انه اندار

انهمرت الدموع على وجنتى اليكس فور

مغادرتها المنزل وتلك الكلمات تطن فى

اذنيها . طوال طريقها الى نيويورك كانت

تستعيد حديث امها وقد ازداد الشرخ فى

نفسها واتسع اكثر فاكثر

كم كانت اليكس غبية ! لقد انقضت اربع  
سنوات ولم يتذكرها ديمتريوس . ولكنه اذا لم  
يفكر فيها ابدا بعد رحيلها ، فعليها ان تجعله  
يتذكر ثمرة اعمالها . لقد كرست نفسها  
لتنظيم المعرض الدولي على مدى الاشهر  
الثمانية الاخيرة . كانت تامل في جعل  
اليونان رائدة في بناء علاقات تجارية على  
الصعيد العالمى

قبل ان تموت السيدة لاندان ، اخبرت الكس  
بان ديمتريوس قد طلب منه استضافه  
المهرجان التجارى تحت رعاية الحكومة  
اليونانية . شغفت الكس بالمشروع لعدة  
اسباب فانغمست فورا بالعمل وحصدت ثناء  
السيدة لاندان . ولكن قبل ان تقدم هذه  
الاخيرة المشروع مكتملا للحصول على  
موافقة ديمتريوس ، تعرضت لنوبة قلبية  
مفاجئة فى منزلها

اثر موتها على جميع العاملين في الشركة  
وخصوصا ديمتريوس الذى كان يعتبرها يده  
اليمنى خارج اليونان . ووجد نفسه فجأة  
يقوم بعمل السيدة لاندواضافة الى عمله .  
عندما طلب من اليكس تولى المهام بقدر  
استطاعتها ، شعرت بانه يستخف بقدرتها  
على تحمل مسؤولية مشروع بضخامة  
المهرجان التجارى اضافة الى مهامها العادية  
سارعت اليكس الى طمانته بانه سبق لها ان



بجث غالبية التفاصيل مع السيدة لاندوا  
خوفا من ان تضيع عليها فرصة اثبات  
وجودها . وهكذا ، بدأت باعداد  
المخططات . لقد تذكرت تلك الامية  
بوضوح ، استعادت طريقة ارتمائه على كرسية  
المتحرك وربطة عنقه المفكوكة وقد كحلت  
خطوط التعب وجهه الوسيم . وظهر التعب  
بوضوح على ذقنه النامية التي تدل على انه  
يبدل الكثير من الجهد ويسافر من دون راحة

. كان يحدق اليها بعينين فضوليتين ، مما جعل قلبها ينتفض من مكانه . كانت تدرك بانه لا يثق كثيرا بقدراتها على ادارة امر بهذه الاهمية رغم انه لم يجبها بالنفى

-هل سبق لك ان ذهبت الى اليونان ، انسة هاملتون ؟

-لا ، ولكن لدى اختصاص فى التاريخ

واعقب كلامها صمت مريبك وشاهدته يفرك

جبينه كما لو انه يعانى من صداع

-هل لديك شئ مدون يمكنك تقديمه لى ام

انك تحتاجين للمزيد من الوقت ؟

سحبت نفسا عميقا : ساحضر الملف من

مكتبى واعود حالا

فور عودتها ، سالتها ما اذا كان بإمكانها نشر

اغراضها على مكتبه فاوما موافقا . ما ان

فردت امامه رسومها حتى غادرت ملامح

الرضا وجهه واستقام عاقدا حاجبيه

الاسودين وقال : هذه ليست اثينا

-هل انت مصمم على الاستيحاء منها

للمعرض التجارى ؟

وبدلا من الاجابة ، استكمل تحقيقه فابتلعت

ريقها بصعوبة قائلة : انه نموذج عن

تيسالونيكاً من القرون الوسطى خلال

المهرجانات البيزنطية العظمى التى كانت تقام

فى القرن الثانى عشر . كانت تؤمها وفود من

القسطنطينية ، مصر ، وبلاد الفنيقيين  
رفع راسه فذكرتها عيناه هذه المرة بشرارات  
سوداء وقال : هل رسمت هذا ؟  
انه نموذج فقط وفكرت بذلك لان  
تيسالونيكاهى موطنك وسيكون من المثير  
والمناسب اعادة ابتكار المهرجان نفسه  
واقتباس ازياء التجار الملونة واعلام كل دولة  
مشاركة فيه . يمكن للمدينة باكملها المشاركة  
به عبر تامين الطعام والمشروب حيث يرتدى

الجميع اللباس المحلى وهناك الفجر ،  
والموسيقى والرقص ... وبما انه اعظم مركز  
ثقافى فى حينها ومازال حتى اليوم ، لا  
استطيع التفكير بمكان اخر فى اليونان اكثر  
ملاءمة لاستضافة مهرجان تجارى ، لاسيما  
مهرجان بهذه الضخامة . ووضعت صورة  
مقربة للخليج امامه : يمكننا دعوة البلدان  
المجاورة للبحر المتوسط حتى نصل الى  
استكدينافيا لاحضار سفنهم المرمة وارسائها

هنا كما كانوا يفعلون ويمكن للجميع الصعود  
على متن السفن لرؤية بضائعها . سيكون  
الامر بمثابة العودة بالزمن الى الوراء ولكن  
المنتجات والاقمشة ستكون من احدث  
صيحات هذا العصر . سنطلق حملة اعلانية  
مكثفة على الانترنت وسنفرد لكل دولة  
موقعا خاصا بها لتعلن عن منتوجاتها . فكر  
في الفوائد التي ستعود على اقتصاد اليونان  
وعلى صناعاتها على سبيل المثال عد عن

فتح اسواق عالمية جديدة امامها ؟

لم يقاطعها ، لذا انتقلت الى الرسم التالى :

اتبع طريق الحرير من تيسالونيكيا الى سوفلى

حيث يمكن للوفود ان تعرض بضاعة الحرير

فى نقاط مختلفة على الطريق . سيكون

الطقس دافئا ومثاليا فى ايلول . تخيل طرقا

سوفلى حيث الاكشاك تستعرض كل مرحلة

بدءا باستخراج الحرير وصناعته وانتهاء

بجياكته ليصبح رابطة عنق او رداء . سنتوجه



الى وسائل الاعلام مسبقا وهكذا ستكون

هناك حملة مركززة فى كافة انحاء العالم ...

قاطعها : انسة هاملتون !

وتصيب عرق بارد من جسمها . لم تستهوه

الفكرة فقالت وهى تخشى النظر اليه : نعم ؟

— ما جمعته ليس الا ثمرة نبوغ وانا اعانى فى

الواقع من صعوبة فى استيعاب كل شئ دفعة

واحدة

هجرت الخيبة اليكس واخذت تشعر

بالسعادة لسبب اخر هذه المرة .

وهمس : للاسف ، لن يحدث اى من هذا

دون مساعدة الفنادق وكان ينبغي اعلام كل

فندق قبل اشهر لانجاح تلك الخطة الرائعة

—لقد تم ذلك

القى راسه الى الوراء وقد اعتراه ذهول

مفاجئ

—كما اخطرت اصحاب الاعمال المرتبطة

بهذا المشروع كالمطاعم ، والجامعات ،  
وشركات الانتاج الفنى ، وخدمات  
المواصلات ، وسلطات المرفا ، والشرطة ،  
ليستطيعوا اختصار الوقت والتخطيط لسبل  
التعامل مع الحشود الضخمة

وسمعه يهمس : يا لله

فانباته : ما ناقشه الليلة هو امر جيد فبعد

غد هو الموعد الاخير لتاكيد المسالة او

الغائها من دون دفع غرامة . وكنت انتظر

لمناقشة المعرض معك حتى تتخطى مسألة  
وفاة السيدة لاندواو اذ كانت تحبك كثيرا .  
سيسرك ان تعلم ان كل شخص اتصلت به  
أكد لي انه ما كان لينتظر لولا اسم ديمتريوس  
بانداكيس ، لانه يشرفهم التعامل معك  
اختنق صوتها من الانفعال . ومرر يديه  
لا شعوريا في شعره الكثيف الذي تافت  
للمسه وقال : لقد بدأت افكر بانك كاملة ،  
انسة هاملتون . ولاجل ذلك ، كسبت

امسية عمل حافلة قد تشغلنا الليل بكامله

تلك العبارات التي قالها حققت لها امنية

قلبها

-فيما تتدبرين امر ارسال العشاء الينا ،

سالغى مخططاتي لحضور حفل موسيقى

وسنبدا ثانية . اريد سماع ذلك من البداية

وبهدوء هذه المرة . اروي لي بالتفصيل حتى

استوعب ذكاءك اللامع . ارى اننى قلت

ايضا من قدر ثقافتك الاميركية الجامعية . هل

درست ای لغات ؟

-ان اجازتی الجامعیة هی فی التاريخ الاوروبی

الکلاسیکی لذا اخذت دروسا فی اللاتینیة

والیونانیة

وبدا غیر مصدق : اتکلمین وتفهمین

الیونانیة؟؟

-لا . ولكن منذ مجئی للعمل فی شرکتک ،

كنت احاول القيام بالاثین معا بمساعدة

استاذ

–من ؟

–تلميذ تخرج من اثينا ويعيش في شقة في  
المبنى الذى اسكن فيه . يقاىضنى الدروس

مقابل الطعام

–اتطهين ايضا ؟

–يانى غير متطلب

لم تتذكر اليكس انها رات ديمتريوس يتسم

هكذا من قبل ، كم كان جذابا !

– عندما تتصلين بالاسفل ، اطلبى من المطبخ

ارسال ابريق من القهوة مع الطعام

– اى صنف من القهوة الخالية من الكافيين

تفضل ؟

رفع حاجبه بسخرية : انسى كل ما تعلمته

من السيدة لاندواو

– انت لاتعنى ذلك فعلا . اعلم ان امرك

كان يهملها جدا



التمعت عيناه السوداوان مجددا : يبدو انك

تعلمين اكثر بكثير مما اعتقدت

قالت في سرها : ارجو ذلك فعلا والا كيف

ساغدو غير منسية بنظرك ؟

وانهمرت مزيد من الدموع على وجه اليكس

عندما تذكرت تلك الامسية معه . لقد احب

فكرتها وقد سمح لها بتطبيقها الا ان شيئا لم

يتغير في الاشهر التالية على الصعيد

الشخصى . كانت امها محقة حين قالت انه

غير طبيعي حتى ان اليكس ادركت بان  
الوقت قد حان للاستسلام  
سيكون المعرض التجارى انجازها الاخير الا  
اذا توفيت من الالم قبل ذلك  
غادر ديمتريوس مكتبه فى نيويورك واستقل  
المصعد متوجها الى مراب المبنى وسال السائق  
الذى كان ينتظرهما فى سيارة الليموزين : الم  
تصل الانسة هاملتون بعد ؟  
- لم ارها سيد بانداكيس

تفحص ساعته . لم ترتكب اى خطأ فادح اذ  
لم تتجاوز الساعة الثامنة ، وادهشه ذلك  
لانها الشخص الاكثر دقة من بين الذين  
التقاهم فى حياته . عندما انهى العمل امس ،  
اخبرها انه سيمر بها فى الطريق الى المطار  
ليصطحبها معه . ولدهشته ، بررت بانه لن  
يكون ضروريا لانها ستاتى الى المكتب باكرا  
للاهتمام باخر المستجدات  
-سيد بانداكيس ؟

والتفت ديمتريوس فورا فرأى احد موظفى  
الموقف يقترب منه : اتصلت سكرتيرتك للتو  
وقالت انها تاخرت وان صديقها سيوصلها  
مباشرة الى المطار

طرفت عينه . لاشك ان للانسة هاملتون  
اصدقاء عديدين ولكن الوحيد الذى سمع به  
هو يانى وهو يونانى الاصل مثله . فبالاضافة  
الى طهوها له لقاء دروس فى اللغة ، هل  
تشاركه الفراش ؟ فى فكرة ان للانسة

هاملتون حياة عاطفية حميمة جعلتها لغزا اكبر  
لانها لم تسمح لذلك ابدا بالتدخل في عملها  
. لقد ادرك منذ وقت طويل انها لاتشبه

غالبية النساء ولهذا السبب غدت قيمة بنظره  
انسل في المقعد الخلفى فى الليموزين قائلا :

لنذهب الى المطار

– اجل سيدى

واخرج ديمتريوس الاوراق . اول ما لاحظته  
على غلاف التايمز كان صورة رائعة لثلاث

سفن . وعندما نظر عن كذب ، اتضح ان  
احداها تعود الى عصر الفايكنج والثانية  
يونانية والاخرى رومانية راسية في خليج  
تيسالونيكيا بانتظار العرض . وقد ارفق  
الصورة بمقال كبير  
عرف اسلوب الانسة هاملتون ، لم يظن  
ديمترىوس انها قديرة الى هذه الدرجة رغم  
منحه الموافقة على مشروعها

وقطع رنين هاتفه الخلوى جبل تاملاته

فاخرجه من جيبه وتحقق من هوية المتصل .

كان شخصا من الفيلا

- كاليميرا عمى . انت قادم اليوم . اليس

كذلك ؟

وبدا ابن اخيه قلقا فقال له : انا فى الطريق

الى المطار الان

- جيد فهناك الكثير لمناقشته

- هل افهم ان الامور عسيرة بينك وبين امك

؟

- اجل فهى ترفض مناقشة اى شئ معى حتى

من دون ان تعلم ما ساقوله

- لقد سبق وناقشنا ذلك . انها تخشى

خسارتك ، لىون

- كيف اقنعها باستحالة ذلك ؟

فرك ديمتريوس عينيه مفكرا بان ابن اخيه لن

يتمكن من اقناعها فقال : اسمع ، فامى تبدو

احسن حالا فى حضورك . هل استطيع ان



اقلك من المطار ؟

كان ديمتريوس عاجزا عن رفض توسلات ابن

اخيه : ساصل متأخرا وسترافقنى سكرتيرتى

-واين ستقيم ؟

-لقد حجزت لها فى ميديتراتيان بالاس

-لا مشكلة . ستوصلها الى هناك فى طريقنا

الى البيت ولكن ذلك قد يستغرق وقتا

فالازدحام خانق . ستفاجا لى وصولك فقد

تغيرت المدينة اثناء غيابك فى نيويورك

– اتطلع لرؤية الانجازات النهائية

– لقد اجتاح الناس المدينة وهناك ست سفن

في المرفأ الان . انتظر لترى السفينة المصرية

العائدة الى ايام كليوباترا والمستقدمة خصيصا

للمناسبة ! خمسة ايام لن تكون كافية ليرى

الناس كل شئ

– هذا ما قاله فازو . تناولنا الغداء مع عدد

من مسؤولى الحكومة الذين قاموا بجولة

استطلاعية امس . قالوا انهم لم يشاهدوا قط

فى حىآتهم آمرآ كهذآ . الكل يطرى على

شخصيتك حتى قبل بدء المعرض

-ستسر سكرتيرتى لسماع ذلك فهى العقل

المدير لهذه الفكرة

-انت تقول ذلك لانك لآتحب الاطراء ابدا

-لا . اذا كنت لآتصدقنى ، فاطلب من

الآنسة هاملتون ان تريك ملفها عند وصولنا

-آنا سعيد لوصولك ياعمى

-وآنا آىضا . آراك قريبا

عندما سيتفحص ليون رسومها الفنية لن  
يصدق عينيه ، فالرسومات مذهلة . ولدى  
انتهاء كل شئ ، يعتزم ان يضع النموذج  
الاصلى فى اطار يعلق فى مكتبه  
عندما بانت طائرته الخاصة على مرمى ناظريه  
رن الهاتف مجددا : ليون ؟ من الواضح انك  
اغفلت شيئا هاما  
- انا اناكى  
- ياسو ، اناكى

كان بإمكان ديمتريوس ان يجيب بطريقة  
افضل الا ان ذهنه مشغول بالانسة هاملتون  
فتابعت : لا يفاجئني ان يتمكن ابني من  
الوصول اليك قبلي  
اكرمت انانكي حديثها من دون مقدمات :  
على ان اعرف ، هل يعتزم البقاء في الجامعة  
فصلا اخر ظ ارجوك قل لي نعم !  
كانت انانكي تصرخ فلاقى ياسها صدى  
لدى ديمتريوس ، فهو لم يستحسن تلك

القنبلة التي رماها ابن اخيه في وجهيهما

فاعلن لها : ما زلت اعمل على ذلك

-ومتى ستعود الى المنزل ؟

-في وقت متأخر من الليلة . اخبرت ليون

انا سنناقش جميعا المسألة عند الصباح

فارتجف صوتها : شكرا

-انانكى ؟ تذكرى فقط فقط باننى استطيع

فعل القليل

-تستطيع منعه !

تنهد ديمتريوس : اذا كان هذا قدره فلن

تستطيع قوة على الارض تغييره

ختمت حديثها بتأفف ففهم انها انتهت

كلامها في الوقت الحاضر على الاقل . فك

حزام مقعده وتمتم : سارك غدا

وفيما توقفت السيارة ، ترجل ديمتريوس من

الليموزين واسرع نحو سلم الطائرة

– كاليميرا ، كيرى بانداكيس

وبدلاً من سماع صوت المضيفة او ربان

الطائرة كانت الانسة هاملتون تحية بلغته الام  
كانت هذه المرة الاولى التي تتكلم باليونانية

وهي لا تنفك عن مفاجاته

– كاليميرا

بادلها التحية مسرورا لوجودها

– هيروبولى

– مسرور بلقائك ايضا

واكمل مجددا باليونانية وهو معجب بمواهبها

المتعددة التي راح يكتشفها مؤخرا . لقد



نطقت الكلام بلكنة سليمة ، فقال : هلا

اكملنا هذا الحديث الممتع بعد ان ثبت

حزام الامان ؟

فقلت بالانكليزية : اسفة . لم افهم شيئا مما

قلته بعدما اخبرتنى انك مسرور برؤيتي

كانت صراحتها مبهجة فانفجر ضاحكا

وطرد ذلك لبرهة الغيوم التي اظلمت ايامه

منذ اعلن ابن اخيه عن مشاريعه المستقبلية

رحب به سائر افراد الطاقم ولكنه لم يحفل بهم

فاوما معبرا عن استعدادة للاقلاع وتوجه  
اليها : ما قلته للتو ، انسة هاملتون هو اننى  
اتطلع الى محادثة مطولة باليونانية ولكننى  
ظننت انه من الحكمة ان نشد حزام الامان  
فى البداية لكى يستطيع الطيار تادية وظيفته  
جلست قبالته واحكمت شد حزام الامان ثم  
اكملت : اخشى انك سمعت كل ما اعرفه  
الى ان نصل الى اليونان . عندئذ ، ستتعجب  
عندما تسمعنى اسال عن مركز البريد وكم

يكلف الطابع البريدي وهذا النوع من

الاشياء

وضاعت ضحكته مع هدير محركات الطائرة

لاحظ ديمتريوس انها حتى وهي بعيدة المكتب

، تبقى نظرها على المفكرة التي تسميها

بالكتاب المقدس والتي تحملها معها الى اى

مكان . قال لها : لم يمانع صديقك في

احضارك الى المطار باكرا ؟

رفعت راسها : يانى فى طريقة الى اثينا لذا

تدبرنا الامر جيدا

- ليكون مع عائلته ؟

- اجل وليحضر المهرجان

واختار المضيف هذه اللحظة ليقدم الشاي .

شكره ديمتريوس ثم ارجع مقعده متسائلا لما

يهتم باجابتها اذ لم يكن من شأنه ابدا ما اذا

كانت تخطط لرؤية حبيبها في تيسالونيكا

وعندما برد الشاي قليلا ، جرع مطولا منه .

وجده لذيذا فاكمل الباقي دون توقف ثم  
طلب المزيد . هنا مضيفه باليونانية فهمس  
هذا الاخير باللغة نفسها : لقد احضرته معها  
واصرت على اعداده بنفسها  
حدق ديمتريوس فى سكرتيره بفضول وازعجه  
هذه المرة انغماسها فى العمل فقال : تھانى  
انسة هاملتون فهذا الشاى مذاقه كرحيق

## الالهة

رفعت راسها ونظرت اليه : وفقا لىانى الذى

لا يحتسى سواه ، هذه تسميته باليونانية .  
يقول انه مستخرج من نبتة تنمو اعلى الجبال  
. اخبرته انك تميل الى النكهات الحلوة فقال  
لى بان اضيف اليه العسل بدلا من السكر .  
انا مسرورة لانك احببته  
كان على ديمتريوس ان يقدر رغبته في  
ارضائه عبر معاملتها اياه معاملة مميزة . ولقد  
كان سعيدا بذلك . لكنه ولسبب ما ،  
غضب لفكرة اشتراك ياني فى هذا التصرف

ادارت جهازها الكمبيوتر ، وقالت : هلا  
راجعنا جدول الاحداث الان ؟ لقد اعددت  
نسخة لك . اذا ما رغبت في اجراء اى  
تعديل ، فسادخله في الحاسوب واطبعه لدى  
وصولنا الى اليونان

عدل ديمتريوس جلسته بحركة تمردية غريبة  
ليتمكن من الاسترخاء واقفل عينيه  
- لم لاتقراين ذلك عاليا وساقاطعك اذا  
فكرت في شئ نسيته

بدا متعبا وحنقا . ظنت اليكس بان الشاى  
سيعدل مزاجه . هو عادة ذو مزاج معتدل  
بالنسبة لرجل يتحكم كل هذه المسؤوليات ،  
غير انها عملت معه خلال الاشهر الستة  
الاخيرة وقد بدأت تلاحظ تبديلا فى مزاجه لا  
يطرا الا عندما يكون عائدا الى دياره فى  
اليونان . وان والدتها محقة فى ما يتعلق بماضيه  
، فلا بد ان لديه مشاكل قديمة لا تزال  
تزعجه وعليه مواجهتها



بدات اليكس تقرا جردة الصفحة الاولى  
بصوت عالى وعندما بلغت منتصفها ، لمست  
تغيرا فى انفاسه . لقد غرق فى النوم ، لقد

## نام زيوس

هكذا كانت تسميه . هذه هى المرة الثانية  
التي تطير فيها فى طائرة بانداكيس الخاصة  
التي ترفع شعار النسر . فى رحلتها الاولى معه  
الى سان فرانسيسكو انتابها شعور بانها  
اختطفن على يد اله اوليمبي اسطورى نحو

مملكته الخاصة فى السماء

وتفحصت من خلال اهدابها بنيتها القوية

والممشوقة فى المقعد امامها فى عناه

السوداوان النافذتان مغلقتان مؤقتا

تمت لو انها رسامة لكى تستطيع ان تاسره

بلوحة . انه يتميز بلامح جريئة ورثها عن

اسلافه المقدونيين وبشرة زيتونية رائعة لفحتها

شمس المتوسط الحارة . لكن هناك شئ طفولى

فى الطريقة التى يغط فيها بنوم عميق

تستطيع اليكس احصاء عدد لا يستهان به  
من النساء اللواتي يتصلن بالمكتب سعبا  
للتحدث اليه . وافترضت بان هناك شيئا من  
الحقيقة في الثرثرات الجارية في الاروقة عنه  
غير ان اليكس كانت تنظر اليه من منظار

## مختلف

ان معرفتها به على مدى تسع سنوات اهلتها  
منذ البداية الى ادراك انه عادل ورحيم يحمي  
الضعفاء . فبعد انقاذها من تحرش قريبه ،

عاملها بلطف ثم رحل ...رحل حاملا معه

قلبها الفتى . وهكذا بكل بساطة ، غير

تدخله مسار حياتها

عندما ارتدت عيناها عنه تاقت بشدة للمس

فادركت هذه المرة انها لن تكتفى بان تكون

سكرتيرته الخاصة ، وهذا سبب اضافي لكى

يكون المهرجان نهاية الامر بالنسبة لها . انها

خاتمة كل احلامها

وضعت اغراضها جانبا وتمددت متمنة ان

تستطيع النوم ولو لفترة قصيرة بسبب قلة  
النوم والصراع العاطفي الذي تتخبط فيه .  
كانت صدمة ان تستفيق اخير لتجد ان  
الظلام الدامس يلف الطائرة . تفحصت  
ساعة يدها . يالسماء ! كيف استطاعت ان

تنام سبع ساعات ؟

ربما كانت تشخر او ان معدتها تعبر عن  
احتجاجها بصوت عال ولقد احست  
بالاحراج من كلا الاحتمالين ... نهضت

اليكس من مقعدها وانصرفت الى غسل  
وجهها في الحمام . وفيما كانت تسرح شعرها  
، لاحظت ان الطائرة بدأت تتخبط . لم تعر  
ذلك انتباها حتى انطلقت اشارة وضع حزام  
الامان فوق راسها . وضعت اليكس الدبوس  
الاخير في شعرها ثم غادرت الحمام واسرعت  
نحو مقعدها . وفيما تثبت نفسها ، رات  
ديمتريوس يخرج من قمرة القيادة وقد اكتسى  
وجهه تعبيرا جديا

– كنت على وشك القيام بذلك

ولكنها لم تستطيع سماع المزيد لان الطائرة

مرت في مطب هوائى فاندفع ديمتريوس

واصطدم بالحائط وسقط مغمى عليه

فصرخت : ديمتريوس !

كانوا يهزون كما لو ان مغناطيسا يشدهم

نحو الاسفل : ارجوك يا الهى ، لاتدع اى شئ

يحصل له

## الفصل الثالث

اين كنتِ ؟

انه يستعيد وعيه

–لاتدعه يحرك راسه

–طائرة هيلكوبتر طيبة ستوافينا عندما نخط

–توقف النزيف



- جيد ، استمرى بالضغط على الجرح

- هل تظن ان ذراعه مكسورة ؟

- كلا ، ما من كسور برايى ولكنه سبرى ندبة

بشعة على كتفه لفترة

راح ديمتريوس يسمع اصواتا فى الدقائق

الاخيرة ويشعر بوخز فى قمة راسه ثم اخذ

جسده يعود شيئاً فشيئاً الى الحياة

تنشق رائحة لذيذة تشبه الاجاص ممزوجة

برائحة اخرى ، كانت متاتية من يد ناعمة

وباردة تمسك براسه . يبدو انه متكئ على  
شئ ناعم ودافئ فرفرف جفنيه ليفتحهما  
. واعتزته موجات من الدوار فطرقت عيناه  
مرات عدة حتى استقر بصره على عينين  
خضراوين تحديقان فيه ، ويبدو انهما تحتلان  
وجهها بالكامل . يالهى ! ماذا يفعلان معا  
على ارض الطائرة وراسه ملقى فى حجرها

– انسة هاملتون ؟

فهمست بان دفاع : احمد الله على انك

تعرفت على

– اهلا بعودتك

جاء صوت مساعد الطيار الذى لا بد انه

يقف مع المضيف فى مكان ما قربه

اغمض ديمتريوس عينيه مجددا . لعل الزاوية

التي ينظر منها والاضاءة يجعلانه يظن ان

اهداب سكرتيرته الطويلة والحريرية رطبة . لم

يسبق له ان راها من دون نظارتها السميقة .

ان بشرتها نضرة وفمها ممتلئ جميل

–ماذا حصل ؟

فشرحت له : سقطنا في مطب هوائى قبل ان

تتمكن من الجلوس مكانك

همس متاوها : اذكر الان . هل سنحط قريبا

؟

وتمتم مساعد الطيار قربه : نحن نقترّب من

مطار مقدونيا الولى الان

هم ديمتريوس بالنهوض ولكن الثلاثة امسكوا  
به ، وامره المضيف : لا تتحرك . لديك كدمة

في راسك يجب ان يعاينها طبيب

فنهره : سمعتكم تقولون ان ما من كسور .

اجعلوني انهض

ولكنهم بقوا ممسكين به

احس بضيق في صدر سكرتيرته قبل ان

تساله : كم عدد الاحجار في خاتمي ؟

—ماذا ؟

ورفعت يدها مباشرة امام عينيه لكي يتبينها

جيدا فاجاب : خمسة

-جيد . لايشكو نظره من سوء يا سادة .

اظن ان كيري بانداكيس يستطيع الجلوس في

مكانه

هز المضيف براسه : لا ادرى

-حسنا ، انا بلى ! لاتقلق . ساتحمل كامل

المسؤولية لو حصل له مكروه . والان ارجو

منكم مساعدتي لنقله بحذره الى مقعده قبل

ان نباشر بالهبوط

تمت شفتاها قرب اذنه : اياك ان تجرؤ على

الاغماء الان

ثم طلبت من الرجلين ان يسندا ذراعيه

ليتمكن من النهوض . ما ان اوصلوه الى

مقعده وربطوا له حزام الامان ، حتى تثبت

بذراعي المقعد محاولا التغلب على الدوار

والاصابة مجددا بالاغماء

شعر بان راسه ثقيل وكان في الواقع يؤلمه

بشدة الا حين لامست شفتها اذنه اذ احس  
حينذاك بتيار كهربائي يصعقه . سمعها تقول  
لطاقمه : اترون ؟ انه بخير . قل للطيار ان  
يلغى طلب اهليكوبتر . اذا لم يكن كيري  
بانداكيس بخير بعد ان يصل الى المنزل ،  
سترسل عائلته بطلب طبيه  
بعد تردد ، ذهب معاون الطيار الى قمره  
القيادة ليقوم بالمهام التي اوكلتها اليه . وبقى  
المضيف في الجوار وهو لا يزال غير مطمئن



الى سير الامور ، فساله : هل هذا مطلبك ؟

- كما قالت سكرتيرتى ، انا بخير تماما .

شكرا لمساعدتك واهتمامك . اخبر الطيار

ان الجميع ممتن لقدرته على التحكم بالطائرة

فى الوقت المناسب

واوما الرجل الاخر مكرها قبل ان يختفى

- عندما يتوقف العالم عن الدوران من حولى

انسة هاملتون ، ذكرينى ان امنحك مكافاة

للمحافظة على برودة اعصابك . لا بد انها

كانت تجربة مرعبة لك

– فقط عندما شاهدتك تطير

اضئ زر حزام الامان وبدأوا بالهبوط فدار

راسه وبدأ له صوتها اتيا من مسافة بعيدة

بعيدة : لن يطول الامر الان

لم يستفق الا على سكرتيرته التي انحنت لتفك

له حزام الامان ، فتنشق رائحة الاجاص مرة

اخرى

-وصلنا ، سيد بانداكيس

-وماذا حصل لكيري؟؟

تجاهلت سؤاله : انفض واتكى على حين

خروجنا من الطائرة

وضع ذراعيه حول كتفيها وهما بالخروج من

الباب ، واضطر للتشبث بها بعد عدة

خطوات قام بها لوحده . من كان ليتوقع

دفعها ومفاتها الانثوية المخبأة تحت طيات

بزتها الفضفاضة

لم بحق الله ترتدى ثيابا تخفى مثل هذا القوام  
الرشيق؟ ولم لاتضع عدسات لاصقة؟  
فنظاراتها الفولاذية السمكية تخفى احد اجمل  
ملاحظها ، وهذا ليس منطقيا  
حشته : هيا ، كدنا نصل  
-امنحني دقيقة اضافية  
كان العالم يدور من حوله وكذلك حواسه  
فادراكه المفاجئ لانوثتها كسيده من لحم ودم  
فاجاه كليا ... وفتح المضيف الباب

سمع ديمتريوس وقع خطى على السلام المؤدية

الى مدخل الطائرة : عمى ؟

عندما ظهر شاب اسود الشعر من عمر

الكس فى الباب ، لم تعلم من بدا متفاجئا

اكثر . فلطالما ظنت ان ابن اخيه اصغر سنا

توقف حين راى عمه يستند اليها . وكان

ديمتريوس قد اغمض عينيه للحظة .

استطاعت ان تفهم القلق الذى ارتسم على

وجهه حين راى شحوب عمه ، فقالت له :

لقد تعرض السيد بانداكيس لحادث بسيط ،  
وهو يشعر بدوار خفيف ، لكن ما من شئ  
خطير . هلا ساعدت عمك على الوصول  
الى السيارة ، فيما اجمع حاجياتي واوافيك  
اسرع نحو عمه ووضعه ذراعه حول خصره  
قائلا : طبعاً . هل بإمكانك الوصول الى  
السيارة عماه ؟

الاهتمام العميق في صوته اثر في اليكس  
وجاء رد ديمتريوس جافاً : ما ان اعرفكما

ببعضكما البعض . ليون ؟ هذه سكرتيرتي ،

الانسة هاملتون الاسطورة

نظرت الى ابن اخيه ، املة ان يتلقى رسالتها

الصامته : سيتسنى لنا الوقت لذلك لاحقا

وحاليا ما يهمنا هو ايصالك الى البيت

وبوجود ليون والطيارين ، تلتقى ديمتريوس

المساعدة اللازمة للوصول الى السيارة

وتبعثهم اليكس حاملة حقيبتيهما اللتين

وضعهما المضيف في الصندوق مع الحقائق  
الآخري ثم ساعدها على الجلوس في المقعد

## الامامى

نقل ديمتريوس الى المقعد الخلفى لكى يتمكن  
من التمدد . ولاحظت الهالات تحت عينيه  
لكنه لن يقر ابدا بالالم الفظيع الذى يشعر به  
. وشكرت الطاقم ثم طلبت من ليون  
الانطلاق . وفيما كانوا يتعدون عن الطائرة  
، سالت بنبرة منخفضة : كم يلزمنا فى



الوقت للوصول الى " المديتراتيان بالاس "  
همس : خمس عشرة دقيقة في العادة ، ولكن  
الازدحام خانق الان نظرا لتوافد السواح الى  
البلاد بسبب المهرجان . سيستغرق وقتا

## اطول

–الانسة هاملتون لن تمكث في الفندق ،

ليون . سر بنا مباشرة الى الفيلا

تبينت اليكس النظرة المتفاجئة التي رمق بها

ليون عمه ولكنها تفهمت ذلك اذ ان

ديمتريوس يشعر بالعياء الشديد ولا يمكنه  
تحمل الزحمة الليلة . انحنى لتقترب من ابن  
اخيه وتمتت قائلة : فور وصولنا الى البيت ،  
ساخذ تاكسى الى الفندق  
بعدئذ ، تحركت نحو الباب لتتمكن من اراحة  
راسها على الزجاج . من الصعب ان تصدق  
بانها فى اليونان

كانت امسية دافئة وجميلة وكانوا يعبرون  
اقدم المدن فى اوروبا ، مدينة التاريخ . لكن

بعد الصدمة التي عاشتها ، كانت شديدة  
التوتر فلم تستطيع الا اغماض عينيها  
امر واحد فقط يهمها ، ان ديمتريوس حتى  
يرزق وسليم معافى . كان يمكن لجروحه ان  
تكون اسوأ بكثير

لم تتعاف بعد من رؤية جسمه الضخم ملقى  
على ارض الطائرة بلا حياة . لو احتاجت  
اليكس الى برهان على شعورها نحوه فان تلك  
التجربة ستبدو دوما اللحظة الحاسمة

احتشد عدد كبير من الناس في الباحة لدى  
وصولهم عبر الممر المحفوف بالاشجار الى  
الفيلا الحمراء . لم يكن المنزل كما تصورته  
اليكس ، ولعل السبب يعود الى اعتيادها  
مطالعة الكتيبات السياحية عن الجزر اليونانية  
تقدمت منهم امرأتان ، احدهما عجوز  
والاخرى في الاربعينات من عمرها ، امرأة  
جذابة ، عيناها البنيتان كبيرتان ذكرتا اليكس

بليون .

–ديمتريوس

صرختا معا على الفور ما ان ترجل ابن اخيه

من السيارة وفتح له الباب الخلفى وتدفق

سيل من الكلمات اليونانية من المرأتين .

وتقدم احدا لخدم احد الخدم ويدعى

كريستوفر لمساعدة ليون على اخراج عمه

من السيارة

اما سائر طاقم الخدم فوقف وامارات القلق

مرتسمة على كافة الوجوه . فمن الواضح ان  
الجميع يحمل محبة عميقة لكبرى بانداكيس  
وكانوا حانقين لرؤيته عاجزا بطريقة ما . كانت  
اليكس تدرك شعورهم . وبعد ان ارتاحت  
لانه في منزله يرتاح وسط عائلته ، ترجلت  
من المقعد الامامى لسيارة اجرة توقفت وراء  
السيارة . اعقب وصولها المزيد من الاحاديث  
باليونانية ، وطغى هذه المرة صوت ديمتريوس  
ثم مشى ليون نحو التاكسى وتعبير مرتبك

يعلو ملامحه . راته اليكس يخرج بعض النقود  
من محفته ويدفع للسائق الذي استدار واقلع

مبتعدا

اعلن ديمتريوس : ليتكلم الجميع الانكليزية ،

ارجوكم

وبدا صوته قويا وامرا على نحو مفاجئ

بالنسبة لرجل متعب

-ستكون سكرتيرتي ، الانسة هاملتون ،

ضيفتنا لفترة سيريلدا ؟ هلا تفضلت بتجهيز

غرفة الضيوف في اسفل الرواق من اجلها ؟

نيكولاس ؟ ارجوك احضر لها اغراضها من

صندوق السيارة

بدا ان الخدم يتصارعون لكلامه كامر واقع .

ولم تجرؤ الكس على ان تفتعل مشاجرة حيتها

، حتما ليس امام والدة ليون على ما يبدو ،

وانانك التي حدثت اليها كما لو انها زائرة

من كوكب اخر

لدى دخولها الفيلا الفخمة ، بدا لالكس انها



خطت الى زمن اخر فاستنشقت رائحة مدينة

## بيزنطية قديمة

ودت لو تستكشف كل انش لتتعلم القصة

الكامنة وراء كل عمل فنى كتقن . لكن

اليكس تذكرت تحذيرات امها : اذهبي الى

اليونان ، قومي بعملك ، لاتقتربي من عائلته

ثم عودى مباشرة الى البيت

انغلق الباب وراءها فلم يعد لديها اى خيار

غير اللحاق بديمتريوس الذى تمكن مع بعض

المساعدة من اجتياز ممرين للوصول الى  
جناحه الخاص . ورغم ان الكدمة في راسه  
غير ظاهرة ، الا ان اليكس لاحظت ان  
بعض خصلات شعره الاسود مازالت  
مصبوغة بالدماء . تفكيرها بالحادث اشعرها  
بالعثيان فتباطات خطواتها حتى انقضت لحظة  
الضعف المباغته التي شعرت بها  
لازمته والدة ليون وهي تتكلم باليونانية مع  
ابنها بخلاف اوامر ديمتريوس الذي نادى من

دون ان ينظر اليها : انسة هاملتون ؟ عندما

تغتسلين ، تعالى ارجوك الى غرفتي فهناك

بعض الاعمال التي علينا مناقشتها

-ساتي الان اذا كان ذلك ما توده

كانت عيناه مغمضتين وبدا منهاكا ومرهقا .

كانت الدماء تغطي قميصه المفتوح حتى

منتصفه كاشفا عن شعر صدره الاسود

الكثيف . واسدلت اليكس اهدابها لتحجب

## عنها الرؤية

لم يسبق ان احبته اكثر فجل ما كانت ترغب  
به هو الجلوس قربه على السرير الضخم  
والعناية به ومعانقته كما فعلت بالطائرة .

وتألمت يداها من الخسارة

فيما كانت تثبت راسه ، تمكنت من درس  
خطوطه الدقيقة حول عينيه ، وشكل فكه

-لقد استدعت سيريلدا الطبيب والى ان

يفحصك لن نناقش الاعمال او اى شئ اخر

–امى محقة ، عماه . دعنى اساعدك لتستعد

## للنوم

– كما ترون ، انا بخير ، اشعر فقط بدوار

وسيمر . اقدر لكم اهتمامكم ، لكن لى

والانسة هاملتون مسائل لا تحمل الانتظار

## لمناقشتها

– انا واثقة من كونها خائرة القوى ايضا

قالت اليكس شاعرة بنفاد صبر ديمتريوس

خلف هدوئه : فى الواقع ، نمت سبع ساعات

على الطائرة واشعر بارتياح تام . اعدك باننى

لن ادع سلفك يعمل مطولا

-ليون ؟ هلا احضرت حقيبة الانسة

هاملتون ؟

اوما ابن اخيه قبل ان يهرع خارج الغرفة

ورات اليكس يدى المرأة الاخرى تتكوران

قائلة : ساحضر لك بعض الشاى وحبوبا

للصداع

-لا ، لا اعتقد بان عليه تناول شئ بعد

حدجتها انانك بنظرة عدائية لتدخلها ،  
فبررت : لقد اشرت الى ذلك سيده  
بانداكيس لاننى واثقة من انه يعانى ارتجاجا  
بغض النظر عن جرحه ، بدا ديمتريوس حذرا  
خلال توجيه الكلام لزوجته اخيه : اطلبى من  
الطباخ اعداد الشاى والسندويشات انانكى  
، فسكرتيرتى نامت خلال الغداء والعشاء  
ولا بد انها تشعر الان بالجوع  
التمعت عيناها البنيتان بالغضب قبل ان

## تغادر الغرفة

-هاك حقيبتك ، انسة هاملتون

-شكرا

ليون انا مسرور لقدومك الى الطائرة . لم اكن

لاستطيع تدبر امرى دون مساعدتك . فى

الصباح ، سنجرى حديثنا . اتفقنا؟؟

-عندما تشعر براحة اكبر يا عمى

-ساكون بخير . هل تمنع فى اغلاق الباب فى

طريقك الى الخارج ؟



- لا ، بالطبع لا

وتحولت نظرتة الداكنة الى الكس : عمت

مساء ، انسة هاملتون

- عمت مساء ، سعيدة بلقائك

وغمر صمت غريب الغرفة اثر رحيله

ارتاحت الكس لرؤية عيني ديمتريوس

مغمضتين . واخيرا ، تمكن من الخلود للراحة

ولهذا فوجئت عندما تكلم معها

- بعد تجربة اليوم ، اعى انك تتمتعين منذ

ولادتك الى جانب مزاياك العديدة بقدرة

على قراءة الافكار ايضا

-تعنى بشأن الغائى الهليكوبتر

-من بين امور عديدة

-قمت بذلك كحصانة ذاتية

-وكيف ذلك ؟

-انت ابن تيسالونيكا المفضل . سيواكب

الاعلام الحدث طيلة النهار ان تسربت كلمة

عن نقلك الى المستشفى فى الطائرة .

ساضطر بعدها لارغامهم على الرحيل .  
ولاكون صريحة ، لم اتخل تحديدا عن الفكرة

بعد ...

-بعدها حسبت انها النهاية وان حياتك مرت

امام عينيك ؟

احنت راسها : شئ من هذا القبيل . اجل

كانت تكذب اذ ان تفكيرها انحصر بامر

واحد ... رجل واحد

-كنت قلقة بشأن الاخبار فقد يصاب

مسؤولو حكومتك بازمة قلبية لمعرفة لمعرفتهم بانك

جرحت قبل المهرجان . وهكذا ، سيتصدر

اسمك جميع الانباء فى الصباح

وجاء صوته عميقا : اتظنين ؟

-انا واثقة من ان الطيار الوفى قد ارتعب من

الحادث ولاشك فى انه اصدر اوامر مشددة

لتبقى المستشفى مستعدة تحسبا لاي طارئ

لانها ستستقبل حمولة ثمينة . والان ، لاشك

ان الهواتف ترن لدى الصحافيين كلهم حاملة

نبا عودتك الى اليونان وخبر تعرضك لحادث

رهيب فى الرحلة

-لقد حصل وانتهى

وبدا تعليقه حادا فجمعت يديها معا : ليس

لدينا اى اعمال لناقشها الليلة . لم سالتنى

المجئ الى هنا ؟

-انت قارئة افكار ، انسة هاملتون . اخبرينى

اخدت نفسا عميقا : اظن ان زوجة اخيك

محنة . تحتاج للراحة وعلى الاتصال بالفندق

- لا تقلقى بشأن الحجز . ساتولى امره

- هذه هى المشكلة . يجب الا تفعل ذلك

وفتح عينيه وبدا حذرا فجاة .

- ولم لا ؟ اذا كنت احتاج الى نقاهة خلال

الايام القليلة القادمة ، فقد يبدو ذلك

منطقيا اكثر

حاولت حمله على التعقل : الفندق هو مكان

للنوم بكل بساطة وساكون فى تصرفك فى كل

الساعات

وتفاهم التوتر : لم لا تخبريني ؟

سبق لها ان رات مزاجه هذا من قبل ، وهو  
لن يستسلم حتى يحصل على الرد الذى يتوق

اليه . لقد ايقنت ذلك بناء على تجربتها

السابقة فمن غير المجدى محاولة خداعه

— احدهم يقطن معى

واخترقت عيناه السوداء وان المسافة الفاصلة

بينهما وسال بصوت ناعم خائب : يانى ؟

— كلا ، اسمه مايكل . لا اظن اننى ذكرته

## سابقا

- كلا ، لا اظن انك فعلت . وهل يقدر

مايكل هذا واقع انك فى عمل هنا

- نعم ، طبعا . ارجوك لاتعتقد انى احاول

استغلال كرمك . انوى دفع ايجار غرفتى

## بنفسى

ولم تجد ضرورة لذكر اصدقاء مايكل

- هل تظنين انه سيتقبل فكرة مكوثك هنا فى

الفيلا حتى اتعافى ؟



لم تستطيع ان تفهم لما بدا حانقا الا اذا كان  
المه اسوا بكثير مما يبدو عليه . ففي الظروف  
الطبيعية ، لم يكن ليسمح ابدا بان تظهر  
عليه اى علامة وهن

من الواضح ان المهرجان اكثر اهمية بالنسبة  
اليه مما كان يبدو عليه . ومن الطبيعى الا  
ترغب فى حصول اى سوء مع اقتراب  
الافتتاح ، لذا فما ينبغى عمله هو ملازمته

حتى يبدأ بالتحسن ويتمكن من المشى

## بارتياح

في اغلب الاحيان ، كانا يجلسان في مواجهة  
بعضهما على مكتبه لانجاز الاعمال حتى  
وقت متأخر ، لذا سيزعجه الاتصال بالفندق  
باستمرار ، كما سيعرقل ذلك الامور

- يظهر ان طلي قد سبب لك الحزن  
علا الاحمرار وجنتيها لتعليقه الساخر

وسارعت الى طمانته : مطلقا ! كنت افكر

فقط بان على احضار شئ منه

-يستطيع ليون المرور بالفندق صباحا

واحضار ما تحتاجين اليه الا اذا كنت تريديه

الليلة

-لا ، انه زى

والتوت زاوية فمه بشبه ابتسامة وابهجه

كلامها لسبب ما

-دعيني اخمن ، ستظهرين اثناء مقابلتك

التليفزيونية كزوجة لملك مقدونيا في

تيسالونيكاً

ضحكت بنعومة : لا يليق بي . وبأية حال ،

لن اقترب ابداً من وسائل الاعلام

-ومن اذا ؟

-الرجل المسؤل

-اذا كنت تقصدينى ، فلم اعد مسؤولا عن

اى شئ منذ استلمت مهمات السيدة لاندانو

لم تستسلم بل قالت : ستحتاج الى تجربته

للتأكد من انه يناسبك تماما قبل ان تظهر به

## على الشاشة

تلملم كما لو انه يحاول النهوض ولكنه تراجع

الى الوراء فكشفت حركته عن الكثير ...

-هل تكلفت فعلا عناء ايجاد زى لى ؟

ابتلعت ريقها بصعوبة : لقد جعلتهم يخطونه

وبعد صمت مثقل قال : اعطينى فكرة عنه

-حسنا . انت قائد عسكري فى تيسالونيكيا

فى بداية القرن الرابع

قال بصدمة : كان هناك العشرات منهم  
- لكن صاحب هذا الزى عينه الامبراطور  
ماكسيميليان ليحل مكانه  
- على ما اذكر ، كان ماكسيميليان يضطهد  
المسيحين  
- هذا صحيح . ولكن هذا القائد دافع عن  
المسيح وقد زج في السجن لمواجهته  
الامبراطور ثم قدم اليه ملاك من السماء  
وطلب منه التحلي بالشجاعة . بعد بضعة

ايام ، استشهد واصبح قديسا

وساد صمت اخر اطول بكثير هذه المرة .  
لقد خمن هويته وقبل ان يتكلم ، سمع طرقا  
على الباب ثم ظهرت مدبرة المنزل حاملة  
صينية وتبعها اناكى وليون ورجل متوسط

السن ملتح يحمل حقيبة طبية

— اذا ، ديمتريوس ، سمعت انك تلقيت ضربة

قوية على راسك . دعني افحصها

نهضت اليكس لتغادر فامرها ديمتريوس :

اجلسى وكلى انسة هاملتون

رمقها الطيب بنظرة قائلا : لم يكن ديمتريوس  
يوما مريضا مضيعا . وبما انه امر ، يجدر بك

## الطاعة

وضعت المدبرة الصينية على الطاولة ثم  
غادرت فيما وقف الاثنان الاخران يترقبان  
سماع كلام الطيب . لم يكن امام اليكس اى  
خيار سوى اطاعة اوامر رئيسها . وبعد ان  
فحص ديمتريوس طلب الطيب من ليون



احضار الماء الساخن من الحمام لينظف له  
الجرح وقال : اخبرني ، كيف حصل ذلك ؟  
وجاء رده جافا : الانسة هاملتون تعرف اكثر

منى

نظر الجميع الى اليكس التي بلعت قضة من

الساندويش قبل ان تتفوه باى شئ

-فيما كان يعود الى مقعده ، مرت الطائرة

بمطب هوائى فطار واصطدم راسه بجدار

الطائرة وسقط مغمى عليه

ازعجها تذكر الحادث وتوليها مهمة التحدث

عنه

-تبدو في حال جيدة جدا بالنسبة لما عانيته

، ديمتريوس . ولكنى لا اظن انك تعاني من

ارتجاج . لن اعطيك مسكنا للالم بعد . على

احدهم ان يراقب وضعك على مدى

الساعات الاثنتى عشرة القادمة . اذا ساء

حالك او نمت مطولا ، فينبغى عندئذ

احضارك الى عيادتى لاجراء صور اشعة .

وفي كل الاحوال ، اذا سارت الامور جيدا ،  
فيمكنك ان تبدأ بتناول الطعام وشرب ما  
يطيب لك غدا ظهرا . ستشعر بدوار لبعض  
الوقت فلا تحاول ان تجهد نفسك عندما  
تنهض . اتصل بي اذا كنت تريد طرح اى

## سؤال

واغلق الطبيب حقيبته وهم بالرحيل . رافقته

انانكى الى الباب قائلة : سالازمه

--سابقى بدلا منك ، اماه

-اقدر لكما اهتمامكما ولكن الانسة  
هاملتون وافقت للتو على ملازمتي  
وصدم اعلانه الجميع وتحديدا الكس التي  
كادت تسقط عن كرسيها بسبب كذبه  
اكمل ديمتريوس : لقد نامت خلال الرحلة  
بالطائرة والان بما انها مستيقظة وانا اشعر  
بدوار شديد يمنعني من النوم ، سيكون  
بمقدورنا انجاز عملنا من دون مقاطعة  
-ولكنك لا يمكن ان تتوقع من سكرتيرتك

ان ...

-سكربتيرتى تتحمل الى مراجعة التفاصيل  
معى واذا فقدت وعيى فجاة فهى قادرة تماما  
على اعلامكم . اليس كذلك ، انسة  
هاملتون ؟

خيم توتر لا يهتمل فى ارجاء الغرفة وسرت  
تيارات غريبة ، كما لم تستطيع الكس ان  
تفهم تصرفه . فابن اخيه يبدو متوترا ومجروحا  
وراح يرمق اليكس بنظرة غاضبة فيما

عكست زوجة اخيه مشاعر ابنها . اما

ديمتريوس لسوء الحظ ، ينتظر جوابا واحدا :

نعم ، بالطبع

## الفصل الرابع

### الملاك الحارس

شعرت اليكس بذنب كبير لدى سماعها باب  
غرفة النوم يغلق وراء ليون وانانكى . همس  
ديمتريوس : لاتقلقى ، سيكونان على ما يرام  
. هذا المساء ، لا اريد سوى قليل من الراحة

والهدوء . وبوجودك هنا كملاكي الحارس ،  
سانعم حتما بالراحة التي اتوق اليها  
استطاعت ان تبين بمجرد النظر الى الخطوط  
المشدودة حول انفه وفمه ان طاقته قد  
استنفذت ولا شك في انه بدا يشعر بالام  
اخرى وتشنجات . تسلت من الكرسي  
واطفات جميع الانوار املة ان يساعده ذلك  
على النوم . بعدئذ ، نرعت نظاراتها مستفيدة  
من العتمة التي تلفها ووضعتها جانبا على



## الطاولة

– انه بمثل حميمية الطائرة . لا افترض انك ستاتين الى لتمسكى براسى مجددا فوجئت اليكس بتعليقه ولكنها ادركت فظاعة الاحساس بالدوار . لا بد ان وضعه سئ لاسيما وانه امتزج مع الم مضمن . تمت لو تستطيع ان تقوم بما كانت امها تفعله عندما يعانى والدها من صداع حاد لو ان اليكس متهورة جلست الى جواره

ودلكت وجهه حتى يغفو فتبدا براسه ثم  
حاجبيه ورموشه مرورا بانفه ووصولاً الى فمه  
. كان الظلام يلف المكان ، الا انه لم يكن  
حالكا فاستعاضت اليكس عن يديها بعينيها  
وتصورت نفسها ترسم خطا على كل ملامحة  
الرجولية التي بدت لها شديدة الجاذبية .  
مرت ساعة قبل ان ترى الخطوط الظاهرة  
حول فمه تسترخى . لقد غفا اخيرا فوجدت  
غطاء خفيفا وضعته عليه . بقيت في حال

تبقى تام لبقية الليل وكانت تتحسس نبضه  
وحرارته بين الحين والآخر . كانت تصغى  
بانتهاء لاي تغير في انفاسه خوفا من ان  
يدخل في نوم عميق  
وبلغت حد تاقت فيه للمس ، فمست  
خصلاته السوداء المجددة على جبينه قبل  
الجلوس على الكرسي التي وضعتها قربه .  
كانت فرحة العناية به غير مفهومة . وفي  
الخامسة الا عشر دقائق ، بسطت الشمس

اشعتها على السرير وتسلفت من خلال  
الستائر . وفيما انحت نحوه مرة اخرى  
لتفحص نبضه ، فتح جفنيه وامسك يدها  
بقوة مفاجئة قبل ان تتمكن من ازاحتها ،  
فبرهن بذلك على انه اجتاز مرحلة الازمة من

دون عناء

حدقت عيناه السوداءوان الى الكرسي ثم بدتا  
وكانهما تنظران مباشرة الى اعماقها : هل  
جلست قربي طوال الليل

– نعم

وخوفا من يكون انطبعا خاطئا ، اردفت :

اخبرتك قبل ان تخذ للنوم انك الشخص

الاهم في تيسالونيكا و اردت ان اكون

مستعدة لمعالجة الوضع عند الضرورة .

لا يمكننا تحمل تسرب اى معلومات للاعلام

ثم تمت بعد تفكير : لحسن الحظ ان

حدقتى عينيك لاتبدوان متسعيتين هذا

الصباح ، لذا افترض انك تشعر بتحسن

– ما زلت اشعر ببعض الدوار ولكنني ارى  
فقط زوجا من العيون الخضراء بدلا من ثلاث  
ارتجفت اليكس لملاحظته عينيها ولكنها لم  
تجرؤ ان تاخذ ذلك على منحى شخصى  
– انها علامة جيدة تشير الى انك على طريق

## الشفاء التام

وجدت صعوبة في الانفصال عنه عندما  
حركت الكرسي نحو الطاولة وقالت : ستفرح  
عائلتك للانباء

جاءت ملاحظته الناقدة لتثبت رايها بان  
تعليقه عن عينيها لم يحمل اى مغزى : لسوء  
الحظ ، لست مسرورا لرؤية الارهاق البادى

عليك

-غفوت قليلا . هل تشعر بالاستعداد

لتناول الطعام والشراب ؟

-انا ظمان ويمكننى ابتلاع جالون من ذلك

الشاي بالعسل

بدا وكأنه يعنى ما قاله فردت : دعنى ارسل

## بطلب مدبرة منزلك

فقاطعها : ستاوين الى الفراش . ساتصل  
بالمطبخ واساهم ارسال صينية لنا .  
سيوصلونها الى غرفتك ثم بعدئذ ، يمكنك  
الخلود للنوم بقدر ما تحتاجين . سنتكلم  
لاحقا في الاعمال عندما تستفيقين  
وتستعيدين نشاطك  
لقد كانت سكرتيرته وقد نفاها الى غرفة  
الضيوف . كان ذلك دليلا اكيدا على



احكامه السيطرة على الامور مجددا .

غادرت غرفته من دون ان تناقشه واغلقت

الباب . عندما اغلقت الباب شعرت

بانقفاض فى قلبها فتلك اللحظات الثمينة من

الحميمية خلال مرضه ، لن تعيشها مجددا .

بعد بضع دقائق ، وقفت تحت الماء الساخن

محاولة ابعاد تحذير امها عن تفكيرها ولكن

الوان قد فات

تحرك ديمتريوس ببطء ليدرك الهاتف وبدأت

مدبرة منزله مرتاحة لطلبه الطعام ، واخبرها  
ان ترسل صينية افطار الى غرفة الضيوف  
واخرى الى غرفة نومه . بعد اقفاله السماعه  
، ادرك ان الانسة هاملتون غطته اثناء الليل  
بدثار . لقد قامت باكثر من ذلك فلقد  
احس باصابعها تمر على جبينه كاجنحة  
الملائكة . ورغم انقضاء ساعات على ذلك ،  
مازال بإمكانه الشعور بلمستها الناعمة التي  
ارسلت شرارات كهربائية فيه . لقد رغب في

الواقع فى ان يضمها اليه و ...

يا الهى ! لابد ان حادثة الطائرة اثرت فيه  
اكثر مما يظن اذ لم يحدث له طوال السنوات

الماضية ان شعر باغراء لخرق نذره

صدم للمشاعر التى اعترته نحو سكرتيرته من

بين كل النساء فعاهد نفسه مرة اخرى على

عدم السماح لها بان تزعبه مجددا

ازاح عنه الغطاء ونهض من السرير . حركته

هذه جعلته يشعر بالمر فى كتفه فاجفل فيما

تثبت بقائمة السرير حتى يستعيد توازنه  
المتة كل عضلة في جسمه ولكنه وقف لوحده  
. لم يفاجئه سماع طرق على الباب فلا بد ان

الجميع مستيقظ منذ ساعات

-عمى؟ قالت سيريلدا انك ارسلت في

طلب الفطور . هل استطيع الدخول ؟

-بالطبع

دخل ابن اخيه وبدا قلقا لرؤية ديمتريوس

واقفا قرب السرير : هل عليك النهوض الان

؟

– انا بخير

– انه سرور كبير لى . دعنى اساعدك للوصول

الى الحمام

– اسمع ، ابقى قريبا منى فيما احاول الوصول

بنفسى

كابد للوصول ولكنه نجح من دون الاعتماد

على دعم ابن اخيه

– كن حذرا ، عماه . طلب الطبيب الا

تغسل رأسك اليوم

-شكرا على تذكيري

الحمام الساخن جعله يشعر بتحسن في كتفيه ،  
ثم حلق ذقنه وارتدى مئزرا نظيفا . عندما  
وافى ابن اخيه لتناول الفطور ، كان قد عاد  
الى طبيعته تقريبا ، الا في ما يتعلق ببعض  
الاحداث في الذاكرة . لا يزال يذكر ذراعيها  
اللتين احتضنتاه على الطائرة ولمستاه عندما  
كانت تحسبه نائما

- اتمنى الا تكون الانسة هاملتون قد ابقتك

مستيقظا حتى وقت متأخر

انهى ديمتريوس كوب عصير الليمون دفعة

واحدة . وعندما وضع الكاس الفارغة ، قال

: ليس عليك ان تقلق . انها من تلك

السكرتيرات النادرات اللواتى يلين كل

احتياجاتى

من المبالغة ان يتمنى استعادة احداث ليلة

امس هذا المساء ايضا . ادرك ديمتريوس

مجددا انه كان يسلى نفسه بافكار لا تمت

للواقع بصلة

— انا سعيد لتحسنك يا عمى

بعد تناوله عجة بالجبنة وبسكويت بالزبدة ،

احس انه على استعداد تام لتولى شؤون

شخصية صغيرة

— قد اكلفك بمهمة وبعد ذلك سنخرج الى

الشرفة مع والدتك للحديث . هل تمانع فى

احضار هاتفى الخلوى ؟ انه فى جيب سترتى



على الكرسي وساحتاج ايضا الى مفكرة

الهاتف

-لا تتحرك . ساحضر كل شئ

وما ان سلمه ابن اخيه ما طلبه ، فتش عن

رقم الفندق وطلبه

-مديتراتيان بالاس . كاليميرا

-كاليميرا . ديمتريوس بانداكيس يتكلم .

صلني بجناح الانسة هاملتون ، ارجوك . انه

محجوز باسمي

- سيد بانداكيس ! سمعنا انك تعرضت

## لحادث

- انه تافه ولكنى بخير

- يسرنى سماع ذلك . لحظة وساصلك به

- شكرا

اجاب رجل بالانكليزية بعد ان رن الهاتف

للمرة الثالثة : تاخرت فى الاتصال الكسندرا

ولكنه افضل من عدمه ، عزيزتى . ماذا

حصل ؟ لقد بدأت اتساءل ما اذا كان زيوس

قد اختطفك على متن طائرته الخاصة ولن

اراك مجددا

احس ديمتريوس بتدفق الادرينالين في جسمه

فقال : انا ديمتريوس بانداكيس . اسف

لتخيب رجاءك ولكن الانسة هاملتون تقطن

في الوقت الحاضر في الفيلا عندي . انت

مايكل ، على ما افترض

-هذا صحيح .

-سكرتيرتى نائمة ولكنى واثق من انها  
ستتصل بك فور استيقاظها . لقد ذكرت زيا

، هل هو لديك ؟

-اجل

-سارسل ابن اخى لاحضاره بعد نصف

ساعة . اسمه ليون بانداكيس

-هلا اخبرته بموافاتي فى بهو الاستقبال ،

ساكون بانتظاره

-وكيف سيتعرف عليك ؟

-ساحمل زيا ذهبيا بيدي

قبض بحزم على هاتفه . لقد جلبت له فعلا

زى القديس ديمتريوس !

-شكرا لك ، مايكل

-على الرحب والسعة سيد بانداكيس

بعد اقفاله الخط ، شعر برغبة طفولية في قتل

الرجل . ما الذى دهاه بحق السماء ؟

–عمى ؟ هل انت على ما يرام ؟ هل تشعر

بالغثيان ؟

حذق الى ليون ، غير قادر على شرح ما  
يعتريه ، وترك ابن اخيه على قلقه ومزيج من

المشاعر المضطربة تعتمل في داخله

–لا . اسدِ لي خدمة ومر بفندق ميديترانيان

بالاس . ثمة رجل صديق للانسة هاملتون ،

ينتظرك في البهو حاملا زيا . ستتعرف عليه

من الصولجان الذهبى الذى يحمله

- يبدو ذلك مثيرا . ساذهب فورا

- شكرا لك ، ليون . وفي طريقك الى الخارج

، هلا طلبت من احد الخدم احضار جرائد

الصباح لي ؟

اوما قائلا : عدني بالا تتحرك اثناء ذهابي

- اعدك بذلك

وفور مغادرة ابن اخيه ، اتصل بستافروس

الذى بدا متأثرا لسماعه صوت ديمتريوس

يبدو ان العائلة باسرها سمعت بحادث الطائرة

من صفحات الجرائد الصباحية وكانت قلقة

عليه

سارع ديمتريوس الى طمانه ستافرو . وخلال

حديثهما ، احضرت سيريلدا الصحف ثم

خرجت حاملة الصينية فارغة

لقد صدقت توقعات سكرتيرته لان اتصال

الطيار بالمستشفى تصدر عناوين الصحف .

تبا للاعلام ! القى الجريدة جانبا باشمئزاز

واخير ستافروس بنزق انه سيعاود الاتصال به



لاحقا . بعد اقفاله الخط ، ادرك ان عليه  
الاتصال بفازو على الاقل ولكنه لم يستطع  
حمل نفسه على ذلك . ان اسلوب ذلك  
الرجل المدعو مايكل في الاجابة على الهاتف  
- الكسندرا عزيزتى ! من دون الانتظار  
لمعرفة هوية المتصل ، اثار حنقه . لم يستطع  
ديم تريوس منع نفسه من التساؤل متى سيظهر  
ياني ايضا في تيسالوتيكيا . اين ومتى تخطط  
الانسة هاملتون للقاءه ؟ على سكرتيرته ان

تقطع نفسها اربا لترضى الرجلين وتقوم  
بعملها في الوقت نفسه . ورغم انها لم تفعل  
شيئا لتخيب امله او لتغضبه ، سره معرفة انها  
تنام لوحدها في غرفة الضيوف وراهن على  
ان ما من رجل منهما سيكون سعيدا بمعرفة  
انها قضت ليلة امس برفقته  
هل ستخبرهما انها قضت الليل معه وسبب  
ذلك ؟ ام انها ماكرة ؟ قد تكون سكرتيرته  
غشاشة ككل النساء عندما يتعلق الامر

برجل ما ، ومن الجيد ابقاء ذلك في ذهنه

-لقد عدت !

ودخل ابن اخيه الغرفة للمرة الثانية هذا

الصباح ، وهو يحمل كيسا باحدى يديه

وصولجانا ذهبيا فى الاخرى

-ارى انك وجدت مايكل !

-يستحيل اضاعته . اظنه كان مهموما قليلا

لانه من المفترض ان يكون الزى مفاجاة لك

-لقد سبق لسكرتيرتى ان اخبرتنى بذلك

- لا اظنه يدرك ذلك . بدا لطيفا . انه اميركى

جدا ، اتعلم ؟ ولكنه ممتع حقا

لم يكن ديمتريوس بحاجة الى ملاحظات ليون

الايجابية . ومن جهة اخرى ، لم يكن لديه

الحق في انتقاد اى شئ . لكنه ارسل ابن

اخيه الى الفندق لهدف محدد وهو معرفة

المزيد عن الرجل الذى سيشاطر الانسة

هاملتون غرفتها خلال وجودها فى اليونان .

اذا لم يضع حدا لحشريته نحو سكرتيرته ،

سيقع في ورطة كبرى

-هل تعلم ما هذا عماه ؟

واعاده السؤال من افكاره الغريبة : لدى

فكرة وافية

-هل افتح الكيس ؟

-على ضوء هذه الظروف ، اظن انني سادع

سكرتيرتي تقوم بذلك عندما تستيقظ

-هل هذا لك ؟

-اخشى ذلك

وعبس ابن اخيه : انها حتما لا تعرفك جيدا  
اذا ظنت انها تستطيع حملك على ارتداء زى

## في المهرجان

فقال ديمتريوس في سره : ستصدم حين تعرف  
مدى قدرتها على قراءة افكارى وتلك هى  
المشكلة . ولهذا نجحت في التغلغل في مسامى

دون ان اعى ذلك

وهمس ديمتريوس : ما يهمنى هو تفكيرها  
بذلك . افترض ان امك قد استيقظت

– منذ ساعات

– لنبحث عنها اذا ! هلا تفضلت اثناء

خروجك بوضع الزى فى خزانتى ؟

– ساقوم بذلك فوراً

\* \* \* \* \*

يستحيل ان تكون الساعة السادسة مساءً!  
ولكنها كذلك . نهضت اليكس من السرير  
الذى نامت فيه مطولاً والقلق يساورها على  
مديرها . لقد استعاد جسدها حيويته . وفور

ارتدائها احدى بزاتها المتحفظة ، رتبت شعرها  
، وحين وقفت قبالة مرآة الحمام ، تذكرت  
انها نسيت نظاراتها في حمامه . تنبعت الى ان  
كل من سينظر اليهما سيدرك انهما للزينة ،  
وادركت مدى اهمية استرجاعهما في اقرب  
وقت ممكن . سيوفر لها الاطمئنان على  
ديمتريوس عدرا وجيها للذهاب الى غرفته ،  
ولكن قبل ان تقوم باى شئ اخر ، عليها  
اجراء بضعة مكالمات هاتفية . احبطت



لسماعها بان مايكل واصدقاءه ليسوا في  
الفندق فتركت لهم رسالة ترحيب  
مع انهاء مخابراتها ، غادرت غرفة الضيوف  
وتوجهت الى جناحه . طرقت الباب متسائلة  
عما اذا كان موجودا في الداخل  
-الباب مفتوح

وقفز قلبها لدى سماعها صوته العميق  
فدفعت الباب ودخلت . كان يجلس على  
سريره وقد اسند ظهره الى اعلاه

راحت تتامله من ساقيه الى بنطلونه القصير

وقميصه الازرق . وابتلعت ريقها بصعوبة

فذراعا ديمتريوس كانتا سمراوين ومفتولتي

## العضلات كساقيه

شعرت بالاحراج لانه باغتها وهي تحرق فيه

، فراحت تشغل نفسها بالتفتيش عن نظاراتها

التي كانت على طاولة القهوة . لقد تحسن

كثيرا واستعاد لونه وسرت لرؤية الجرح تحت

عينيه قد اختفى ما جعلها تتساءل عن

جرائتها في لمسة كما فعلت ليلة امس . اطفأ

التليفزيون وتفحصها : تبدين مسترخية ،

انسة هاملتون . تعالى الى هنا . سيحضرون

العشاء بعد قليل وفي هذه الاثناء ، لدينا

عمل ننجزه

احضرت حقيبتها وتوجهت الى الطاولة :

لا بد انك تشعر بالتحسن

— انا اتمثل للشفاء . قلت انك اعددت لي

نسخة عن برنامج الاحتفالات

–اجل ، هل يفترض بك اجهاد عينيك ؟ قد

تجعل القراءة صداك اسوا حالا

–لقد قرأت صحف الصباح والمساء

بجدافيرها ولم اشعر باى سوء

بعض الناس يتماثل بسرعة كبيرة للشفاء

ومنهم ديمتريوس . بدا رئيسها سعيدا كفهد

نشط عالق فى قفص ، يحوم حول القضبان

مفتشا عن منفذ للهروب . فتشت فى

حقيبتها وعثرت على الورق المطلوب :

## تفضل

اخرجت جهاز الكمبيوتر النقال بعدما  
وضعت الورق على السرير قريه . ما ان  
وضعت الكمبيوتر على فخذها وادارته ،  
حتى اخرجت منه الملف المطلوب قائلة : اذا  
رغبت في البدء ، فانا جاهزة لاجراء اى

## تعديلات

-قربي كرسيك لئلا تضطر الى الصراخ

لبعضنا

لم تر اليكس اى حاجة للصراخ فهو يكلمها  
بصوت منخفض وقد تمكنت من سماعه جيدا  
ولكنها نفذت اقتراحه . رفعت راسها بخضوع  
مترقبة ان يتكلم او يضيف او يحذف شيئا ،  
وتركز اهتمامها على زى ذهبي ممدد على  
الغطاء اسفل السرير الخشبي ، لم تكن قد  
لاحظته عندما دخلت الغرفة  
حولت نظرها المتسائلة الى رئيسها الذى  
حلق فيها بدوره بتعبير راض لم يخدعها به

اعترف قائلاً : وجدتنى اتحرق لرؤيته لذا  
ارسلت ليون الى الفندق هذا الصباح . وافاه

مايكل به فى البهو

هل علم ديمتريوس ان هناك ممثلين اخرين  
يقيمون ايضا هناك ؟ هو طبعا لم يكن يحفل  
بذلك وهى لم تذكر له الاخرين لانها لم تشا

الخوض فى اى حديث ثانوى

-لم يكن طبيبك يمزح عندما قال بانك  
مريض متعب . لو علمت انك ستشعر

بالضجر اليوم ، لسالت ستافروس المجئ

لتسليتك

واضافت وهى تنهض باحثة عما تقوله : شئ

ما يقول لى انك كنت تتلصص على هدايا

الميلاد قبل ان يحين موعد فتحها بوقت طويل

- كنت مذنبا فى تصرفاتى

اخذت اليكس نفسا عميقا ، محاولة التحلى

باهدوء : وما راىك به ؟

-لم اره بعد . علق لىون الكيس فى خزانتى



وفكرت بالتريث حتى تفتحيه انتِ امامي

- نظرا لما تكبدت من عناء في احضاره ، انا

مندهشة لانك تحليت بالصبر

- بعض الفاجات تستحق ان نتذوقها

وذهلت لاهتمامه بكل ذلك فقالت :

بصراحة ، لم اره بنفسى . لقد اعطيت الخياط

الرسم منذ اشهر ولم يكن جاهزا حتى اللحظة

الاخيرة ، لذا طلبت من مايكل احضاره معه

-لم لا نقوم بتجربة سريعة قبل العشاء ؟

-ظننتك تود العمل

بطريقة غير مباشرة ، فالزى الذى سيسوق

للمهرجان يصب تماما فى هذا المجال

احكمت قبضتها على جهاز الكمبيوتر قبل

ان تنهض لتضعه على الطاولة

ثمّة اشياء حميمة فى الحياة . فلو كانت خطيبته

او زوجته ، لما تخيلت مكانا اروع من قضاء

الوقت فى غرفه نومه والتفتيش فى خزانته

## لاحضار الثياب له

كان هذا هو الخطر الذى تكلمت عنه امها ،

ان تشاطره كل شئ عدا الالههم ... نادته : ما

لون الكيس ؟

—ازرق داكن

كانت خزائنه كبيرة الحجم ورات اكياسا

عديدة تنطبق عليها هذه المواصفات . وقبل

النظر فى داخل كل منها ، قررت فتح خزانه

الحائط فلعله وضعه هناك لكي يسهل ايجاده

ثانية ..

ما اكتشفته جعلها تنسى سبب وجودها اذ  
رات صناديق مليئة بالميداليات ، والشهادات  
والكؤوس المرصوفة بترتيب بعضها كبير  
والاخر صغير . وبدا جليا من احدى الجوائز  
التي تظهر رجلا يتسلق الجبال ، انه خبير في

التسلق

تذكرت رحلة قام بها في حزيران . قال انه

سيغيب عن المكتب اسبوعا وانها لن تكون  
قادرة على الاتصال به وان عليها استشارة  
ستافروس في حال حصول مشكلة . عاد  
وقد اكتسب سمرة فافترضت اليكس انه  
ذهب للابحار . ولم تكن تملك ادنى فكرة عن

انه يهوى الجبال

-انت لم تتوهى ، اليس كذلك انسة هاملتون

؟

اوصدت الخزانة بسرعة : ساعود حالا

ومن دون ان تضيع المزيد من الوقت ،

اخرجت الكيس من الخزانة وتوجهت الى

كرسيها . وعندما اخرجته صدرت عنها

صيحة ناعمة اذ رات جمال الزى

طابق الزى الرسم الملون الذى صممه الكس

مستعينة بايقونة سان ديمتريوس اليونانية

الشهيرة . ووجدت حذاء على الساقين ،

ذهبي معتق فى قعر الكيس

- احضرى كل شئ الى هنا

نفذت طلبه قائلة : تخيل نفسك على متن

جواد ، مرتديا هذا الزي وحاملا بالطبع

صولجانك

سيبدو جميلا كما فكرت الكس

رفع احد حاجبيه قائلا : هل تدبرت لى امر

حصان ايضا ؟ وهل ساجرى الحوار على

ظهره ؟

لم يستطع تماسكها اخفاء التورد الذى زحف

الى عنقها ووجهها . وسمعت طرقا على الباب

فادارت راسها

- عماه ؟ لقد جلبت لك العشاء

ورات ليون يدخل الغرفة جارا امامه عربة

محملة بالشاي والطعام

- امل ان تكون جائعا لان الطباخ اتقن ....

صمت فجأة عندما رآها تقف قرب السرير

حاملة الزى

- اسف لم اشأ المقاطعة

- لا باس ليون . كانت سكرتيرتى ترىنى للتو



ما قد اعدته لى للمقابلة التليفزيونية  
المخصصة لافتتاح المهرجان . ما رايك ؟  
ودنا ابن اخيه لتفحص الزى ، فتجولت  
عيناه بذهول من غرض الى اخر ثم نظر اليها  
باعجاب . وهمس : انه مذهل . لقد  
احسنت اختيار زى شفيعه  
-اخبرتك انها ذكية يا ليون  
-ولكن عماه ، انه رائع فعلا  
واستمر فى تأمله ثم نظر اليها . فقال عمه :

اسد لي خدمة وارتده لاتمكن من رؤية ما

ساكون عليه فيه

وحتته الكس : فكرة رائعة فانت بنفس طول

عمك . واذا كان يشكو من شئ ، فساكون

قادرة على اتمام التعديلات في الوقت

المناسب

وتناول الزى منها

- كيف علمت بشأن القديس ديمتريوس ؟

- احب تاريخ الفن الاوروبي

-وانا ايضا ! من المؤسف الا تتمكنى من  
رؤية الايقونات وزجاج النوافذ المزخرف على

جبل اتوس

-انه الجبل المقدس الذى يحرم على النساء

وطاه

-اتعلمين ذلك ايضا ؟

وابتسمت : افترض ان كل امرأة درست

تاريخ اليونان ، قد سمعت به . اظن انه من

المحزن ان يتمتع الرجال وحدهم بجماله فلولا

النساء لما ابصر هؤلاء الرهبان النور منذ  
البداية . في الواقع اظن انه من المحزن ايضا  
الا يتمكنوا من الزواج والتعبد لله في الوقت  
نفسه . انهم يفوتون عليهم الكثير . هل تقدر  
ان تتخيل عدم رؤية ميلاد ابنك ؟  
قالت جملتها الاخيرة من دون تفكير ،  
فتجهم وجه ديمتريوس وتزامن ذلك مع نظرة  
عدائية حدج بها ليون عمه ، فادركت ان  
كلماتها جرحتهما معا

تفادت عينا ليون عينيها حين سلمها  
الاغراض وغادر الغرفة : هلا عذرتماي .  
تذكرت للتو ان على انجاز امر ما  
شعرت اليكس بالغيثيان . لطالما كان ليون  
شديد التهذيب ومتماسكا امام عمه . لا بد  
انها جرحته فعلا ليرحل بهذه الطريقة  
-اسفة جدا

-لم ، انسة هاملتون ؟ لصراحتك ؟  
هزت راسها بالنفي : انا التي حملته على

الانسحاب يتعلقاتى . لم اقصد الاساءة

ولكننى واثقة من ان هذا ما بدت عليه

كلماتى بالنسبة له ولك ايضا

قال : لابد انك تعلمين انه على مفترق طرق

فى حياته ، وهو يشعر بذلك . فرحيله

المتسرع من الغرفة لم يكن له علاقة بك .

والان اظن بانه يجدر بنا تناول العشاء قبل ان

يبرد . وربما مع انتهائه ، سيعود ليون لالقاء

تحية المساء ، ويمكننا التحايل عليه حينها

## لتجربة زيك الخلاب

كان ديمتريوس يبذل قصارى جهده لراحتها  
ولكن بدا جليا ان تعليقاتها ازعجته وازعجت

ابن اخيه

ودت لو بامكانها محو تلك الحادثة . وبعد ان

اعادت الثياب الى مكانها ، دفعت عربة

الطعام ووضعتها قرب ديمتريوس ، الا ان

قلبها كان مثقلا لانها ادركت ان ليون لن

يظهر ثانية الليلة

ستغادر في صباح الغد لتتفقد معرض الحرير  
في سوفلي حتى ولو عنى ذلك تحدى رئيسها  
. ان قربها من ديمتريوس اثر فيها سلبا  
قبل يومين فقط من افتتاح المهرجان ، كانت  
تحتاج للتركيز لتتأكد من ان كل شئ على ما  
يرام . ستعود بعد ذلك الى تيسالونيكيا لتنزل  
في الفندق . كانت في حاجة الى مايكل  
ورفاقه لتحصل على الضحك والصدقة .  
وفور وصول ياني ، سينضم اليهم وبمساعدهم



ستتخطى هذه التجربة المرة . لم يكن لديها

خيار اخر

## الفصل الخامس

### رفيق الدرب

افاق ديمتريوس فى الصباح التالى وهو يشعر  
بانه استعاد نشاطه السابق . ورغم انه ما زال  
يتالم قليلا ، الا ان كل اثر للدوار اختفى .  
ادرك انه لم يتصرف مع سكرتيرته كعادته فى  
الايام الاخيرة . وصمم على اعادة بناء ذلك

الفاصل المهني بينهما ، وامل ان تكون  
الانسة هاملتون جاهزة للذهاب . عندما  
دخل غرفة الطعام باحثا عن ليون ، وجد  
انانكي تتناول الفطور وحدها . حياها قبل  
سؤالها عن ابن اخيه فنظرت اليه بعينين  
متاملتين : هل تظن انه سيمكث بعد الطريقة  
التي اهنته بها البارحة ؟  
صب لنفسه فنجان قهوة ثم توقف يحدق  
اليها فيما كان يشربه : ماذا قال لك

## بالتحديد ؟

– انك ناقشت حياته الشخصية مع

سكرتيرتك وقد تجرات على اعطاء رايها كما

لو انها تملك الحق . كيف امكنك خيانتته

هكذا ؟

فاجابها : انا لم اناقش مسالة ليون مع الانسة

هاملتون قط . ولكن قد يهملك ان تعلمي

انها تقف الى جانبك من دون ان تعي ذلك

اتسعت عينا انانكى : وماذا تعنى ؟

اخبرها بعبارات قليلة ما حصل

-من الواضح ان رايها اصابة فى الصميم والا

لما غادر الغرفة مسرعا .

كان ابن اخيه بحاجة لسماع كلام كهذا قبل

ان يتخذ قرارا نهائيا بشأن مستقبله . لكن

انانكى الحت : لكن يمكنك تبين سبب

غضب ليون . فمنذ عودتك من نيويورك

وانت صعب المنال

حتى انانكى احست باهتمامه بالانسة

هاملتون . حسنا ! لقد انتهى ذلك الان

انهى قهوته وقال : لقد قضيت جزءا من بعد

ظهر امس معك ومع ابن اخى

-ولكننا لم نتوصل الى حل

-علينا ان نمححه الوقت للتفكير انانكى ،

فرمما هذا كل ما يحتاجه ليدرك انها مرحلة

عابرة

هذه الكلمات الناقدة كانت لتتفع كعظة له

هو ، يستحسن ان يكون اهتمامه بالانسة  
هاملتون مجرد مرحلة . وقفت انا انكى عن  
الكرسى : ثمة شئ فيك مختلف منذ عودتك

## الآخر بسرعة فائقة

- ما انه يدرك ذلك تماما وفضل مما يعيه  
الكل ، ولكنه اردف قائلا : اذا بدوت مختلفا  
فهذا لاننى اشعر بعبء ومسؤولية الاب من  
دون ان اكونه . وربما حان الوقت لتعلمى ان

اخى لم يود يوما ان يكون طرفا فى اعمال

العائلة كذلك

هزت راسها : هذا ليس صحيحا !

- انا لا اكذب عليك فلطالما كان ليون

يفضل الحرية

- انت لا تعنى حتما انه كان يفضل ان يحظى

بوظيفة فى الغابة على العمل فى شركة

بانداكيس !

وتابع فى سره : وبفضلك انت لن تعرف



حتما

- ما اقصده هو ان ابن اخي ييدى اللامبالاة

نفسها بادارة الاعمال كايه

وعبرت نظرة متألمة وجهها وردت : انت بارد

جدا ، ديمتريوس . الا تحفل بانه قد يتركنا

للابد ؟

-انت تعلمين الاجابة على هذا السؤال

ولكن الضغط الشديد سيدفعه الى الاتجاه

كنت لتقول ذلك لو انه ابنك

-لو كان ليون ابني وانا من توفى ، لاصغى

اخى اليه وحاول ان يرشده بقدر الامكان وثم

تركه يقوم بخياراته الخاصة . لحسن الحظ انه لم

يتخذ بعد قرارا نهائيا

وتفحص ساعة يده : علينا اكمال هذه

المحادثة فى وقت اخر . علينا انا وسكرتيرتى

ان نتوجه الى المكتب

-لقد غادرت للتو .

ادار راسه الى الوراء . تلك الحركة المفاجئة

ذكرته باصابة راسه بالحديثة : متى ؟

-رايتها تغادر في سيارة اجرة منذ نصف

ساعة

فخمن فورا ان مايكل طلب منها المجئ الى  
الفندق قبل ان تبدأ العمل . احس ديمتريوس  
انه تلقى لكمة في معدته فقال لها : اذا رغب  
ليون في الكلام ، فقولى له ان يتصل بي على  
هاتفى الخلوى . سارك لاحقا

غادر غرفة الطعام واتصل بكريستوفر

ليحضر السيارة الى المدخل . وفيما كان

منتظرا ، اتصل بسكرتيره على هاتفها

الخلوى

لم يكن يحفل لو جاء اتصاله فى لحظة غير

مناسبة لها ، ولدهشته ، اجابت على الفور:

هالو ؟

-صباح الخير انسة هاملتون ؟

-صباح الخير سيد بانداكيس . كيف حالك

؟

بدت مشرقة ، فصر اسنانه محاولا ابعاد بعض

الصور عن ذهنه ، واردف قائلا : جيد بما

يكفى للتوجه الى مكتي . هل امر بالفندق

لاصطحابك ؟

— انا لم ادرك انك ستذهب الى العمل اليوم

فقال في سره : يبدو ذلك

قال محاولا تهدئة غضبه : هل يشكل ذلك

مشكلة لك ؟

— اجل في الواقع

تنفس ديمتريوس بحدة : متى تستطيع توقع

مجئك ؟

—غدا صباحا ! ظننت انك تحتاج الى يوم

اخر من النقاهة ، لذا فكرت بانه الوقت

المثالى لزيارة سوفلى وتفحص الاستعدادات .

ستقلع رحلتى الان

فسالها غير مصدق : انت فى المطار ؟

اجل . انها واحدة من تلك الطائرات الصغيرة

التي روجنا لها من اجل المهرجان . وبعد

هبوطها ، ساستاجر سيارة لاقود ما تبقى في  
الطريق . اذا كانت السيارة في انتظاري في  
المطار كما طلبت ، فلا اري عندها اى  
مشكلة بالنسبة للراغبين في حضور المهرجان  
 . ساتحقق من معرض الحرير على الطريق ،  
وفي حال وجود عثرات ، سيكون لدينا  
الوقت الكافي غدا لاصلاحها . ساعود على  
متن الطائرة الى تيسالونيكا في الصباح  
واوافيك مباشرة بالتقرير الى مكتبك

لا يمكن لاي رئيس ان يطلب اكثر من ذلك  
من سكرتيرته . انها تهب كل وقتها للعمل  
وليس لديه اى حق للغضب منها . لا يحق له

ابدا

همس وهو يحاول التعافى من صدمة مغادرتها

الفيلا : ابقى على اتصال بي

-اجل ، طبعاً . اسفة سيد بانداكيس ولكن

على ان استقل الطائرة الان والا فسقفلون

البوابة . الى اللقاء



الى اللقاء ؟ ازعجته نبرتها المرحة كثيرا . اذا  
ظنت سكرتيرته انها لن تراه حتى الغد ،  
فسيكون عليها ان تعيد التفكير . استعمل  
هاتفه ثانية فالغى السيارة ثم ارسل في طلب  
هليكوبتر . وقبل مجيئها ، اجرى اتصالا اخر  
بنزل داديا لحجز غرفتين لليلة . بعد اتمام  
ذلك ، عاد الى غرفته لاحضار مزيد من  
الثياب وحقيبته

كان يعلم امر واحدا عن الانسة هاملتون .  
وهو انها لن تكذب عليه . لكن ذلك لايعنى  
انها ذهبت الى سوفلى لوحدها . واذا كان  
اللاحاق بها يعنى مقاطعة شئ حميم ، فليكن  
ذلك

اجتازت الكس صالات مطار  
الكسندربوليس وصولا الى منصة استئجار  
السيارات حيث تدبرت امر التنقل . اينما  
اجالت نظرها ، كانت ترى اعلاما ولافتات

دعائية عن المهرجان تماما كما في مطار  
تيسالونيكيا . ساد جو احتفالي في المكان وبدا  
انه سرى في الجميع عداها فليتان قرب  
ديمتريوس خلفتا فيها الما جسديا لايزول  
لقد غادرت الفيلا باكرا هذا الصباح لتفادي  
رؤيته . ظنت انها تخلصت منه حتى سمعت  
صوته العميق والمألوف عبر الهاتف في المطار  
. شعرت بالمها يتعاضم لذا لا بد ان نستقبل  
من عملها فور انتهاء المهرجان

- كالميرا ، ادعى الكس هاملتون . طلبت

سيارة

واخرجت جواز سفرها فابتسم الموظف ملء

شذقيه

-انها السيارة السوداء ذات الابواب الاربعة

الواقفة امام المبنى ...

واردف بلكنة انكليزية جميلة : لايمكن ان

تفوتك فهي تحمل شعار شركتنا على الزجاج

الخلفى

–شكرا

عندما لم يضيف شيئاً آخر ، قالت : هل لي

بالمفاتيح ؟

–لقد زودناك بسائق يتكلم الانكليزية

–لم اكن اعلم

ما كان لها ان تتفاجا فلقد تكفل لها اسم

بانداكيس خدمة مجانية ، فديمتريوس رجل

مميز ولا احد يعلم ذلك اكثر من الكس .

كان ديمتريوس يدفع لها راتبا مرتفعا لتفعل ما

يطلب منها من دون ارهاقه بالطلبات . وقد  
تكون رجلا بنظره وفقا للاهتمام الذى يبيديه

## حياها كامرأة

-استمتعى برحلتك الى سوفلى

ملاحظة الرجل اعادتها من افكارها المعذبة :

## شكرا

حملت حقيبتها وشقت طريقها خارج البهو

المزدحم . عندما اقتربت من العشب حيث

وقف صف من السيارات ، لاحظت وجود

بعض السيارات السوداء . فبدات بالتفتيش

عن شعار وكالة التاجير

–الكسندرا ؟

استدارت متفاجئة لسماع اسمها وكاد يغمى

عليها عندما اكتشفت هوية المنادى

–ديمتريوس

كانت الكس تفكر فيه فانزلت الكلمة قبل

ان تعى ما قالته . كان يضع نظارات شمسية

وهذا امر نادر ، ولكنها افترضت ان عينيه لا

تزالان حساستين على النور

علق : جميل ان اسمك تقولين اسمي

فاختنقت انفاسها فجاة : لا ... لا ادري

ماذا تقصد

اذهلتها ابتسامته الناصعة : لقد تخطينا مرحلة

الرسميات منذ وقت طويل ويمكن ان نستعمل

الاسماء الاولى في الخفاء . الاتوافقين ؟

وتناول الحقيبة من يدها ووضعها في صندوق

السيارة . وفيما كانت تراقبه ، ادركت انه



موجود فعلا هنا ليجعل الامور اكثر صعوبة .

لقد كان رجلا اغريقيا وسيما لايمكنها تحويل

نظرها عنه

كانت بذلته الصيفية رائعة التفصيل اما

قميصه الحريري الابيض المفتوح عند العنق

فقد ابرز بشرته الزيتونية اللون . اعترتها

حاجة ماسة لاحتضانه كما فعلت في الطائرة

عندما ضمته اليها

-لم لم تخبرني بقدمك فيما كنا نتحدث على

الهاتف ؟

لم تكن تلك الطريقة التي يفترض ان يسير

عليها هذا النهار ولكنها شعرت بالخوف

لرؤيته ولم تعد تقوى على الاحتمال

فتح لها الباب شارحا : لقد كان قرارا في

اللحظة الاخيرة وهو افضل من العمل في

المكتب بمفردي . ظننت انه قد يكون ممتعا

موافاتك ويمكننا اختبار نظام المواصلات

الجوية معا ؟

حارت الكس في ما تفكر فلقد مازحها سابقا

ولكن ليس الى هذا الحد

حولت عينيها وانسلت في المقعد الامامى .

وبعدما اغلق الباب واستدار ليستقر في مقعد

السائق ، سألته : هل كان عليك السفر الى

اى مكان مباشر بعد الحادث ؟

-هل اتبين نوبة سخط من سكرتيرتى ؟

اعدك الا ازعجك اثناء قيامنا بجولتنا

الاستطلاعية

قالت بصوت هادئ : لم يكن هذا سبب  
سؤالى ، اعى اننى افتقر الى خبرتك فى اللغة  
وانك قلق من عدم تمكنى من القيام بذلك  
لوحدى ولكننى امل فقط من الا تعانى من

### تشنجات

— اذا كنت قلقة ، فسيكون عليك ان ترعبنى

خلال النهار . ساشعر بتحسن

— هذا مطمئن خصوصا عندما تكون على

وشك افتتاح المهرجان

لم يرد على تعليقها بل قاد السيارة بالخبرة  
نفسها التي يقوم بها باعماله الاخرى . وما  
هي الا دقائق قليلة حتى غادرا المطار  
متوجهين نحو سوفلى التي تبعد وفقا لخريطتها  
نحو 65 كيلو مترا

رمقته بسرعة اذ ما زال صعبا عليها ان  
تصدق انه قطع كل تلك المسافة فيما لديه  
امور اخرى يهتم بها في المكتب . باغتها تنظر  
اليه فادارت راسها بسرعة : لم تكلفت عناء

احضار حقيبتك الكسندرا ؟

مجرد سماعه يقول اسمها بلكنة خفيفة بعث

تيارا من اللذة المحرمة فى اوصالها

-لن احظى بالوقت الكافى لزيارة كل الاماكن

والعودة الى تيسالونيكافى يوم واحد لذا

حجزت غرفى فى سوفلى لهذه الليلة

-فى اى فندق ؟

-الياس .

-يدهشني توفر غرفة لديهم نظرا لتدفق

السواح استعدادا للحدث الكبير

-لا اعتقد ان لديهم واحدة ولكن بمجرد

ذكر اسمك ، زالت المشكلة

اثر ملاحظتها ، اخرج هاتفه من جيب سترته

واجرى اتصالا وكان من المستحيل عليها فهم

لغته عدا كلمتي اهلا ووداعا . انتابها الفضول

لمعرفة سبب الاتصال وانتظرت ان شرحه بعد

اقفال السماعه ولكنه لم يقل شيئا . في

النهاية ، لم تعد تستطيع الاحتمال اكثر  
فسالت : هل كل شئ على ما يرام؟؟  
وجاءت اجابته غامضة تماما : انها كذلك

الان

كانت تكره امتناعه عن شرح اعماله  
وخصوصا في هذه الحالة لانها كانت تخشى ان

يعنيها الامر

حاولت درس الخريطة لابعاد ذهنها عنه .  
فلمس باصبعه بقعة ما قائلا : اترين تلك



المساحة الصغيرة خارج سوفلى ؟

-تدعى داديا . سبيت هناك الليلة

عزت على شفيتها : هل نسيت العشاء

الحكومى فى قصر دودونا هذا المساء ؟ لقد

ارسلت موافقتك منذ اشهر

-فى طريقى الى هنا ، اخبرتهم اننى احتاج الى

اربع وعشرين ساعة اضافية لاشفى من

حادتى . سينوب ابن عمى فازو عنى

ادارت الكس راسها لتنظر عبر النافذة فلا  
يهم اى عضو من اسرة بانداكيس اللامعة  
يرسلون

سيخيب امل الرسميين لانهم يريدون ديمتريوس  
شخصا ولكنه سيكون معها عوضا عن ذلك  
اذا لم تساوره الشكوك حول قدرتها على  
التجول فى البلاد من دون مساعدة ،  
فالسبب الاخر الذى يمكن ان تتصوره من  
خلال لظهوره على هذا الشكل هو حاجته

الى عذر مقنع ليضع مسافة بينه وبين ابن

اخيه

ربما حصلت مشاحنة اخرى مع ليون هذا  
الصباح فيما لم يتمثل ديمتريوس للشفاء بعد  
للتعامل مع الوضع ، انانكى بانداكيس لم  
تتفوه باكثر من كلمتين على الفطور  
ودت الكس ان تطلب من المرأة الاخرى  
ابلاغ ليون مدى اسفها لاهانتة عبر  
ملاحظاتها المستهترة ، الا ان التوتر العدائي

الذى انبعث من والدته جعل الحوار معها  
مستحيلا . وفور وصول التاكسى ، سعدت  
الكس كثيرا بالتسلل من الفيلا  
-ماذا سنفعل بشأن الفندق ؟  
-لا تقلقى ، لقد الغيت حجزك  
-سيسعد سائح ما بذلك  
-ولكن ، ليس انتِ  
كان يلعب دور المحقق مجددا . متى اصبح  
كذلك ؟ لم يكن هناك ما يردعه

– انا راضية تماما بقضاء الليل في اى مكان

وانت تعلم ذلك . هل ثمة ما يميز داديا ؟

– انها تشتهر بغابتها ولقد اكتشفت في الصبا

كل سنتيمتر فيها مع شقيقى

لم تستطع منع نفسها من سؤاله : هل هو

مكانك المفضل ؟

او ما : لقد عدت اليها مرات عدة لكننى لم

اتسلق قمة جبل جبرينا منذ وفاة اخى

ليونيدس

لقد اخبر السيدة لانداو عن وفاة اخيه لكنها  
المرّة الاولى التي يذكر فيها الامر لالكس .

تأثرت بنبرته فضمت يديها : سترها بعينين

مختلفتين هذه المرّة

- هذا صحيح ، لا يمكننا العودة وتوقع ان

تكون الامور متشابهة . ولكن التعرف بك

وبحبك للحياة ، سيجعلني اتمتع برؤية رد

فعلك . اخبريني الان اذا لم تحضري ثيابا

مناسبة ، فهناك مخزن في القرية التي سنمر بها

، حيث يمكننا شراء ما نحتاجين اليه

وزحف الخوف الى قلب الكس

- انا ... لم احضر معى ثيابا مريحة الى اليونان

- ما من مشكلة

وتصيب العرق من جبينها : لم لا توصلنى الى

سوفلى لانجاز عملى ؟ ستكون حرا فى زيارة

مكانك القديم . يمكننا ان نلتقى فى معمل

الحرير صباحا لرحلة العودة

- هل نسيت ان غرفة الفندق قد ولت ؟

تملمت في مقعدها : ساجت عن شئ اخر  
-انها الظهيرة ولقد تاخر الوقت على القيام

بترتيبات اخرى

-هل الارض وعرة في الغابة ؟

-افترض بان ذلك يعتمد على تحديدك لعبارة

وعرة

-هل استطيع استكشافها بهذا الزى وبجذاء

الرياضة ام انك تتكلم عن تسلق جبال ؟

وصدرت من حنجرته ضحكة عميقة : انا لا



اطلب منك تسلق جبل ما

- هذا جيد

وتمكنت من نتفس الصعداء : لقد تذكرت

صور تلك الجوائز والميداليات الموضوعة في

خزانتك . وكدت اصاب بنوبة قلبية

استمر في الضحك : اذا ، هذا ما يفسر

سبب تاخرك في اخراج الكيس

وتوهج خذاها

- اقر باننى فضولية قليلا

–افضل ان اقول ان عقلك يتساءل وهذا ما

يجعلك سكرتيرة غير قابلة للعزل .وانا مدين

لك الكسندرا

عندما ذكر اسمها ، بدا لها جميلا فهمست

بحزن : شكرا

وصرخ صوت في اعماقها باحتجاج : هل

يستحق الامر ان تكوني الوصيفة وليس

العروس ؟

–سيتسنى لنا الوقت الكافي غدا لتفقد

المعرض . اما اليوم فاود ان اكافئك على كل

العمل الشاق بعرض كنز وطنى امامك .

مارايك بذلك ؟

-يبدو جميلا

واضافت سرا : آه ديمتريوس ، لو انك تعلم

!

كان ينبغي ان يشعر بالذنب لانه عدل

لاقتناعه بانها تنوى قضاء الليل مع صديقها

الاميركى . فلتساعده السماء لانه شعر

بالراحة لانهما سينعزلان بعيدا عن الحشد  
وبينما كانا فى الطريق ، لم يسمع رنين هاتفها  
الخلوى كما لم تستعمله هى ، وبدا متفاجئا  
لانها لم تشا التوقف عند مخزن محلى او حتى  
التذرع بحجة ما للاتصال بمايكل  
كان بامكانها طبعاً ان تخطط لموافاته لاحقاً  
خلال النهار . ولكن لعلها تود لقاء صديقها  
اليونانى من دون علم مايكل . وعبس  
ديمتريوس للافكار التى كانت تتضارب فى

راسه : هل يمكن ليانى اجتياز هذه المسافة  
من اثينا ؟ لم لا يستمتع بخلوة معها قبل ان  
تعود الى تيسالونيكاً حيث ينتظرها عشيقها  
الاخر فى الفندق ؟

هل استسلم الرجلان لمجرد ان ديمتريوس  
طلبها ؟ وفكر فى الليالى التى كانا يقضيانها  
ساهرين حتى وقت متأخر فى مكتبه وفى  
الاجتماعات المبكرة

تساءل عن شعور مايكل بعد ان اضطر

لا حضار الزى الى اليونان عبر الطائرة . هل  
غضب لانها مكثت فى الفيلا بدلا من  
الفندق ؟ ام انه شديد الثقة بها ، فلا يساوره  
القلق مما يجرى بينها وبين رب عملها . اما  
ديمتريوس فمجرد التفكير بانها مع اى شخص  
سواء سبب له تجهما . كان شعوره عارما  
فتطلب الامر دقيقة ليعرف ماهيته  
-الم يكن ينبغى علينا سلوك ذلك المنعطف  
للوصول الى داديا ؟

وبدا له ان صوتها جاء من بعيد فهمس وهو  
لا يزال تحت تاثير نوبة غيرة لم يعهدها من قبل  
: سنصل الى اخر في دقيقة

واسترجع كلمات اخيه : ديمي ، اصغ الى  
انت تناهز الثانية عشرة ولست كبيرا بما  
يكفى لتخالجك مشاعر الرجال . عندما يحين  
ذلك ، سيتفاعل جسدك عندما تشاهد امرأة  
جميلة . ستتمنى احتضانها فاللذة التي  
تستطيع المرأة اثارها تستحق ان نموت من

## اجلها

جاهد ديمتريوس للسيطرة على تسارع انفاسه

المتسارعة فالامسية التي لامست فيها

اصابعها السحرية جبينه حملت له لذة

تستحق الموت من اجلها ، لذا فالتفكير

بتلك الاصابع ...

يا رب ! انه يفقد تماسكه حين يتعلق الامر

بها ويجهل ما العمل في مثل هذا الوضع

ذكرته الكس : هاتفك الخلوى يرن



وجد صعوبة في التحدث الان فناولها اياه  
قائلا : اخبري المتصل اني ساعاود الاتصال

به

-انه من الفيلا . ماذ لو كان ابن اخيك ؟

السؤال لفت انتباهه الى امتلاء شفيتها

المغريتين

-هل ادعه يرن ؟

وفرك اسفل عنقه : اذا كان ليون ، فساكلمه

فيما كان يصغي ، اتضح ان المتصل شخص

اخر فالمحادثة تمت بسرعة فائقة . ادرك ان  
انانكى هي المتصلة فغضبها من ليون انساها  
لباقتها في التصرف  
بعدها اقفلت سكرتيرته الهاتف ، قالت زوجة  
اخيك . وهي تقول لك ان ابنها لم يعد طالبا  
في الجامعة .

لقد غادر الفيلا للتو مشيرا الى انه لن يحضر  
العشاء العائلى مساء غد  
لم يفاجئه ذلك ، فهذه ردة فعله خرقاء

لمقاصصة ديمتريوس على اطلاعه الكسندرا

على مشروعه

—ماذا قالت بعد ؟

—هذا كل شئ ولكنها بدت ... منكوبة

وادارت راسها باتجاهه : لدى انطباع بانها

تلومنى على رحيله غاضبا

عدل من سرعة المحرك لكى تتمكن السيارة

من الصعود تدريجيا الى النزل

—زوجة اخى تحلم بان يتربع ابنها على عرش

مؤسسة بانداكيس ، ولكنها تناسبى ان ليون  
قادر على الحلم على طريقته الخاصة . انه  
يعتقد انه يريد ان يصبح راهبا فى جبل اتوس  
. وهى تخشى خسارته

واهتز صوتها من الالم : ياالله ، انا حقا اسفة

-لا تنهارى الان الكسندرا فهروبه لمجرد

تعبيرك عن رايك بعفوية على صبيانته وقلة

نضوجه

هزت راسها : هذا ليس صحيحا . ولا بد انه

يعتقد انك اطلعتنى على حلمه ، وانا مجرد  
سكرتيرة . لا بد انه يظن اننى كنت احاول  
التاثير عليه بدلا منك . لو كنت مكانه ،  
لكنت شعرت بان الثقة قد تحطمت ايضا  
تنحج ديمتريوس ليس فقط بسبب تفهمها  
للمشكلة وحساسيتها بل بسبب ذكائها فى  
محاولة افهامه مدى شعورها بالاسى حىال  
ذلك

صرخت : انه متعلق بك . رايت ذلك في  
عينيه وفي تعبيره لحظة صعد على متن الطائرة  
ووجدك تتالم ثم لاحقا في الفيلا ، الى ان  
افسدت كل شئ . لقد كان متحمسا لتجربة

الزى امامك

— احبه كثيرا واقدر كلامك ولكنى لست

اعمى وارى انه يزال نافعا

نبهته : لايهم العمر عندما لا تكون معتادا

على مشاطرة شخص تحبه مع غريب . لا

الوم انانكى على اضطرابها ولو امكنى العثور  
على ليون لا خبرته ان لا ذنب لك فى ذلك  
-اقدر دفاعك عنى الكسندرا ولكن اذا لم  
يستطع ابن اخى ان يرى اى خطأ يرتكبه  
فهو ليس مستعدا بعد لاجراء تغييرات فى

## حياته

-اظنه يخاف من الا يضاهيك ابدا ولهذا يرى  
الرهينة كملجا حيث لا داعى للقيام باى

## محاولة

اعجب بقدرتها على الغوص في عمق  
المشكلة . كان عقلها متوقدا بقدر كافة

## حواسها

- كان عمى سيروس يستغل هيئته على  
الجميع ليتحكم بهم ، حتى ان والدى كان  
يخضع له مخافة منه . عندما غدوت الوصى  
على ليون صممت على الا افعل ذلك ابدا  
- ربما نجحت لدرجة حملته على الاعتقاد  
بانك لا تظنه كفؤا لينبع خطاك . لعله ينتظر



ان توجهه الاتجاه الصحيح . اذا كانت تلك  
حالته ، فلا بد ان ملاحظاتي جاءت كاعصار

–ماذا تعنين ؟

كان فهمها للامور مذهلا فوجد قلقا لسماع

ما ستقوله

–هل قلت له صراحة انك لا ترغب في ان

يصبح راهبا ؟

–كلا

–ولم لا ؟

-قد يكون لديه دعوة حقيقية

-ولكن ، الا ترى ؟

وقطعت كلامها فادار راسه نحوها : اكملى

-لقد تكلمت كثيرا وهذا ليس من شانى

-بعد ما حصل فى غرفتى ، انت متورطة

بشدة . انهى ما كنت تقولينه

لقد بدت اكثر عقلانية من اى شخص اخر

عرفه . فمع كل كلمة تخرج من فمها ، كان

يجد نفسه ماخوذا بها اكثر

-ربما فهم ملاحظاتي على انك تعتقده انه

لن ينجح كراهب ولا بد انه شعر بالاذلال

يا رب السماوات ؟ هل يعقل انها اصابت

الحقيقة ؟

لم يستطع ان يعد المرات التي توصلت اليه

فيها انانكى لكى ياخذ ليون معه ولكنه

اوصد عقله وقلبه عن محاولاتها كل تلك

السنوات . منذ اللحظة التي قال له فيها

ليونيدس انه علق في زواج بلا حب ، كره

ديمتريوس انانكى . اذا كانت الكسندرا محقة  
ولو جزئيا ، فقد اقترف خطأ جسيما نحو ابن  
اخيه الذى يتالم دون شك . وبدا له من  
المنطقى ان يحاول تضميم جراحه بعيدا  
جاهد ديمتريوس ليسيتر المشاعر التى  
اعتملت فى داخله . ان الكسندرا تعمل لديه  
منذ اربع سنوات ولكنه بدا يدرك الان اى  
كنز حقيقية هى

من دون اضاءة المزيد من الوقت ، تناول

الهاتف للاتصال بليون . لكنه وجد الجهاز

مطفا ، فترك له رسالة

"ليون ، ارجو ان تتلقى رسالتي في الوقت

المناسب . ظننت ان وضعي تحسن بعد

الحادث وساتمكن في المشاركة في حفل افتتاح

المعرض . لكنني استقبلت اهليكوبتر لتفقد

معارض التحرير واكتشفت اني ما زلت عاجزا

عن تفحص كل شئ بدقة . احتاج اليك في

المنزل ، بعد ظهر غد . واحمد الله على انك

تلعب البولو وتركب الجواد بمهارة كما يمكن  
ان نكون ممتنين لانك ورثت طول وبنية  
والدك . فانت الشخص الاخر الوحيد في  
العائلة الذى يستطيع ارتداء ذلك الزى الذى  
تكبدت الانسة هاملتون الكثير من العناء  
لاعداده . ستتراس العرض مع فرقة من  
الجنود على صهوة جيادهم وهذا يعنى انك  
ستلقى خطابا امام الرسميين وانت على صهوة  
الفرس . انت الفرد الوحيد فى الاسرة الذى

اثق به لمواجهة الاعلاميين وعدساتهم . بعد  
الاحاديث العديدة التي خضناها ، تعلم مدى  
اهمية هذا المهرجان ولدى ثقة تامة بانك  
ستجعل اهل اليونان فخورين بك وخصوصا  
والدتك التي ربت ابنا جيدا "  
وختم رسالته بالقول : اذا سمعت الرسالة قبل  
وصولي بعد ظهر غد الى المنزل فاتصل بي  
وستكلم  
اقفل السماعه ، مترقبا الاجابة التي سيحصل

عليها من ابن اخيه . فلقد اتخذ على الاقل ،  
الخطوة الاولى لاصلاح وضع تسبب به منذ

سنين عن غير عمد

لسوء الحظ ، فقد يكون الوقت متاخرا لذلك

اذا ما اقفل ليون خطه الى الابد . وحده

الوقت يحمل الاجابة وبفضل المرأة الجالسة

الى جواره حصل ديمتريوس على فرصة ثانية

لاصلاح الامور ، واحس بحاجة الى الاختلاء



بها . وهل من بقعة افضل من الغابة البدائية  
الممتدة امامهما

## الفصل السادس

### زفاف ... لغيرها

لم تكن الكس تعلم ما الذى قاله ديمتريوس لابن اخيه الا ان التعبير الذين علا وجهه كشف بحرا من الحب والاهتمام . بعدما اعاد الهاتف الى مكانه فى جيبه ، قال : اذا سمع

ليون رسالتى ، فسيتاثر بعجزى عن قيادة  
الفيلق . اخبرته انه الوحيد من ال بانداكيس  
الذى اثق به لمساندتى خلال حفل الافتتاح  
نظرت الى الخارج من النافذة لئلا يتبين  
محاولتها كبح دموعها ثمة طرق عديدة لحب  
رجل . فى السادسة عشرة من عمرها ، كان  
فارسها الوسيم الذى اتى لانقاذها . عندما  
بدات تعمل فى شركته ، تعلمت ان تحبه  
للكرم الذى يقدقه على الموظفين . عندما

باتت سكرتيرته الخاصة ، وقعت في حبه بادق  
تفاصيله ، عيوبه وحسناته ، كما اعجبت  
بميزته في الاعتماد على نفسه وهي ميزة نادرة  
بالنسبة لرجل يتمتع بنفوذه . اما الان ،  
فقلبها ينزف لفرط انفعالها لانه سعى لايجاد  
طريقة ما للوصول الى ابن اخيه المضطرب  
كانت الكس تحبه بقوة تحتاج الى ترجمة  
سريعة والا ستجن خلال محاولتها كبت

مشاعرها . تابعت التحديق الى الخارج فيما  
كانت السيارة تعبر قرية صغيرة صعودا الى  
مساحة مشجرة . مرا بكنيسة بيضاء صغيرة  
مخفية بين اشجار الصنوبر القائمة ، وقد  
وقفت امامها سيارات وعدد من الناس  
باللباس المحلى . يبدو انه احتفال دينى ،  
وكانت على وشك سؤاله عن ذلك عندما  
اعلن وصولهما الى النزل . ادارت الكس  
راسها الى الناحية الاخرى من الطريق لترى

مجمعا من الابنية البيضاء بين الاشجار

-بعد ان نغتسل ونبدل ملابسنا ، سنسير

حتى راس الجبل . ومن هناك ، ستكونين

قادرة على رؤية الغابة بأسرها

في مثل هذا المكان البدائي ، سيغدو الامر

اكثر حميمية من مكوثها في الفيلا

-كم سيستغرق ذلك من وقت ؟

-باقي النهار

اتجه نحو مدخل احد الابنية ، وبعدما اطفا

المحرك ، قال : هل هناك سبب لاستعجالك

؟

وتلون صوته بنبرة غريبة . عندما يبدو على

هذا الحال ، هذا يعني انه يخطط لشيء ما .

ولكن ماذا؟؟

—ابدا . كنت اتسال فقط ما اذا كان من

المبكر جدا بالنسبة اليك انهاك قواك الى هذا

الحد

كان تفسيرها كذبة بالطبع فاذا ما امضيت  
المزيد من الوقت معه ستستمر في الوقوع في  
شباكه اكثر فاكثر . من جهة اخرى ، كانت  
قلقة لانه لم يتمثل للشفاء كليا بعد  
-لاشئ يريحني اكثر من الخروج الى الطبيعة  
نزع نظاراته الشمسية كاشفا عن عينيه  
السوداوين وصدق اليها للمرة الاولى في ذلك  
اليوم  
-نحتاج كلانا الى استراحة قبل بدء المهرجان



قال ذلك وترجل من السيارة واستدار حولها  
لمساعدتها . عندما ولجا صالة الاستقبال ،  
هرع مدير النزل لالقاء التحية على ديمتريوس  
باليونانية ، وبدا واضحا انه يعرفه جيدا  
وبعد ان تحدثوا قليلا ، احضرت لهم زوجة  
الرجل الشاي والبسكويت . كانت الوجبة  
لذيذة وحين انتهيا ، طلبت من الكس  
اللحاق بها الى احد الاكواخ المجاورة  
اتضح انها غرفة مؤثثة بثلاثة اسرة وقد

## الحقت بها حمام

دخل ديمتريوس حاملا حقيبتها ، فاعطى  
المرأة بقشيشا ثم اغلق الباب وراءها . استدار  
نحو الكس ورمقها بنظرته السوداء : لقد  
حجزت غرفتين قبل مغادرة تيسالونيكاً هذا  
الصباح لكن المسؤول اعلمنى انه لم يتبق  
سوى غرفة واحدة . يبدو ان عرس حفيدته  
اليوم وهما ينتظران افراداً آخرين من العائلة  
صرخت مبهجة : فى تلك الكنيسة الصغيرة

التى مررنا بها ؟

اوما : ستقام حفلة الزفاف هنا فى المساء لذا

فالنزل مغلق امام الناس

ابتسمت وقالت : ولكن هناك دائما غرفة

لك

-لانى عضو فى المجلس الاقتصادى

للمحميات المميزة فى اليونان لذا يتم دائما

تامين غرفة لاي عضو يتواجد فى الارحاء

كان عضوا فى مجالس عدة . لكن بما انها

مساعده في نيويورك لم تسمع بهذا من قبل .

ويبدو انها ستعلم شيئاً جديداً عنه في كل يوم

تمضيه معه

-وما المميز في هذه ؟

لمعت عيناه : اذا حالفنا الحظ ، فستكتشفين

ذلك بنفسك . لا تقلقي بشأن الليلة . لقد

احضرت كيساً للنوم . بعد تناولنا العشاء ،

انوى النوم في الغابة

فور مغادرته الغرفة ، جمدت الكس في مكانها

وقد انتابها الم جديد . في هذه الظروف  
الاستثنائية ، قد يحاول اى رجل استغلال  
الوضع لكن ليس ديمتريوس

ليلة الحادث تمنى عليها البقاء قربه لمنع  
محاولات ازعاجه ، لكن بعد ان تعافى ، لم  
يخطر له ان يسألها مشاطرته الغرفة  
كان عليها ان تقر بانها هى المخطئة . لقد  
نجحت الكس في دورها في دورها لدرجة ان

ديمتريوس قد يراها رجلا كسائر الرجال اذ

يمكن ان تبدو بنظرة كستافروس

انه يهتم بالطبع لامر سكرتيره اليوناني .

وايقنت ان ديمتريوس يهتم لامرها ايضا فقد

اصبحا صديقين بدليل رغبته في ان يريها

المكان المفضل لديه ... ولكنهما لن يصبحا

### حبيبين

ودت هذا المساء ، ان ترمي بين ذراعيه

وتتقرب منه حتى لا يدعها تتعد عنه ابدا .

ولكن اذا ما تجرات على نزع تنكرها الان  
بغية حمله على رؤيتها من زاوية مختلفة فقد  
ينهى هذا صداقتهما . سيكرها لانتحائها  
شخصية اخرى للحصول على وظيفة في  
مؤسسته . سينفجر كل شئ في وجهها .  
سنفجر على اى حال بعد تقديم استقالتها .  
فكرة عدم رؤيته ثانية كانت بالنسبة لها  
كابوسا ، لم تستطع تصور حياتها من دونه مع  
ان يوم الرحيل بات وشيكا . لم يعد بإمكانها

فعل شئ الان الا اكمال هذه اللعبة المرة

حتى النهاية

تاوهت بصوت خافت وهرعت الى الحمام

مع حقيبتها . واثر اغتسالها اخرجت من

الكيس البلاستيكي حذاءها الرياضى وما ان

ارتدت ثيابها المحتشمة ، حتى انتعلت حذاءها

الازرق والابيض اللون الذى لم يتناسب مع

بذتها

كان لباسها فضفاضا وقميصها يصل حتى



عنقها . خلال النزهة ، فكرت بانها ستتغرق  
في سترتها السميكة لكن سيكون هذا جزائها  
. عندما دخلت اخيرا الغرفة ، خطف مشهد  
جسده القوي في القميص الابيض انفاسها .  
وفي الوقت نفسه ، جالت عيناه عليها  
باهتمام ادنى كما لو انه ينظر الى طبق من  
البيض المقلّى ترك جانبا  
كم بدت رهيبة ! المها ان تستمر في ارتداء  
تلك الثياب القبيحة من دون ان تكون قادرة

على اطلاق شعرها او ان تكون على  
سجيتها . وددت ولو لمرة ان ترى هذين  
الحاجبين يستديران عندما تمر في غرفة ما  
علق بزته في الخزانة ثم تناول حقيبة الظهر  
سألته : ماذا يوجد في داخلها ؟ تبدو ثقيلة  
- لا ، ابدا . بعض الطعام والمياه علاوة على

اغراض اخرى

واقفل الباب وراءهما ...

تبعته لعشرين دقيقة في ممر يقودهما الى سفح

التلال المزروعة بأشجار الصنوبر والسنديان

– هل بلغنا الغابة المقدسة ؟

توقف ديمتريوس لينظر الى الورااء مداعبا اياها

بابتسامة زادت من تسارع نبضاتها

سلمها زجاجة من المياة وحذرها : لا تسرفى

فى الشرب دفعة واحدة

بعد لحظة ، اعادتها اليه واكملا طريقهما .

تابع السير بتمهل لكى تستطيع الكس

اللحاق به . ومع ان المنظر كان جميلا الا انها

وجدت نفسها تنظر الى رجله اللتين بدتا  
التي متينتين من الاوتار . كادت تصطدم به  
فقد توقف ديمتريوس بعد عشر دقائق مشيرا  
الى حيوانات الغرير المختبئة جزئيا تحت  
الشجيرات النامية . خطت الكس الى الامام  
لتنظر اليها عن كثب وهي تحفر جحرا في  
الارض بكل قواها  
- آه ، انظر كم تعمل بجد  
- انها تذكرني بك

تلك المقارنة الساخرة مع الحيوانات المكسوة  
بالفرو لم تكن اطراء بل لاحظت سخريته  
كنوع من الاقرار بالواقع

-شكرا لك

خيل اليها انها سمعت ضحكة فيما كانا  
يواصلان عبور الممر . وكلما ارتفعا صعودا ،  
كلما بدأت تتنبه اكثر لحياة الغابة الحافلة  
توقف لشرب المزيد من المياه وعندما وضع  
الزجاجه جانبا اخرج المنظار . وقبل ان تدرك

ما يفعله ، علقه حول عنقها . لامست يداها  
شعرها وكتفيتها فاشعلتا النار في موضعهما .  
حولت نظرها بسرعة مخافة النظر اليه  
-نحن نقرب من القمة . ابقى نظرك مرفوعا

الى السماء

اومات عاجزة عن الكلام فجسده يكاد  
يلامسها ويرسل فيها دفء الرجولة . وما ان  
استدار وهم بمتابعة السير مجددا ، حتى  
تمكنت من اطلاق زفير كانت تمسكه . وما

هى الا خمس دقائق حتى رات نقاطا سوداء

عدة فى السماء

نرعت نظارتها ورفعت المنظار الى عينها وهى

غير مستعدة لضخامة المنظر الذى ينتظرها

قفزت مصدومة لهذا المشهد الغريب : لا

اصدق . تبدو كتماثيل بعثت للحياة ! لم

يسبق ان رايت اى شئ يشبهها

وجاء صوت رفيقها عميقا : انت تنظرين الى

زوج من طيور الغريفون وهى من فصيلة

النسور الخرافية . انها واحدة من تلك

الفصائل المهددة بالانقراض

- لا عجب في انك تحب المجئ الى هنا !

اشعر باننى عدت في الزمن . اتمنى لو جلبت

معى دفتر الرسم

- انتظري حتى ترى النسور الامبراطورى

- هل هو المحفور على طائرتك ؟

قالت هذا وهى تنظر من خلال المنظار

بدا سعيدا وهو يجيب : لاحظت ذلك



فقلت سرا : الا حظ كل ما يتعلق بك  
ولكنها اردفت : حسنا ، لم يبد نسرا اميركيا  
لذا تصورت انه يحمل دلالة مميزة  
-لايفوتك الكثير

فخطر لها : ليس اذا كان الامر يتعلق بك  
اضاف ديمتريوس : عندما احضرتني ليونيدس  
الى هنا ، وجدنا نسرا امبراطوريا مسمما ،  
سمح لنا بالنظر اليه في المرصد  
ابتلعت ريقها بصعوبة : لا بد ان ذلك

اسعدكما

– كنا في غاية السعادة . شعر اخي باهمية

الدفاع عن هذه الطيور

–لذا توليت القضية . يا لها من طريقة مثالية

لتكريم ذكراه !

اعادت اليه المنظار ووضعت نظاراتها : هل

يعلم ابن اخيك بتلك القصة ؟

حذق اليها بعينين ضيقتين : لا ، اذ وجدت

الحديث في هذا الموضوع مؤلما . انها ناحية

اخرى انوى اصلاحها اذا لم يفت الاوان بعد

- لا اتصور بان الوقت تاخر ليسمع ولد

شيئا واقعيا عن ابيه

رات حنجرتة تتحرك قبل ان يكمل الرحلة

جنبنا الى جنب

- كانت طفولتك سعيدة ، اليس كذلك

الكسندرا ؟

- اهلى اناس محبوبون وكانت حياتى رائعة انا

وشقيقاتى

–الهدا السبب لا تكلمين عنهما فى

حضورى ؟ الانك اىقنت ان حياتى كانت

شبة ماساوية ؟

كلا ، لكنه الخوف من ازدياد حبها له

لاسيما وانه حب من طرف واحد

بدات تشعر بالعصبية لنظرته المركزة عليها .

لاسيما وان حديثهما وصل الى الامور

الشخصية

– اعتقد انى كنت منهمكة باداء مهام  
السكرتيرة لذا لم انتبه لاي شى اخر . اين  
المرصد ؟

– انه فى ممر اخر وسيكون مغلقا اليوم .  
ولكن لدينا منظارنا الخاص ويمكننا التوقف  
هناك خلال نزولنا لنراقب الزواحف  
كانت الساعات الثلاثة التالية بهجة حقيقية  
لالكس . اكلا قرب انقاص قصر بيزنطى  
على راس التلة ثم نزلا عائدين . وعندما

اوشكا على بلوغ سفح الجبل ، تناهى اليها  
صوت موسيقى فتوقفت عن المشى لتصغى  
-انها حفلة الزفاف . اترين تلك البقعة  
الخضراء الصغيرة بين الاشجار ؟ لا بد انهم  
وصلوا الى كنيسة القرية  
حبست انفاسها لانها شاهدة على فرحة  
عروس متألقة بثوب زفافها وقد كللت شعرها  
بالزهور . وكانت ترقص مع عريسها الاسمر ،  
فيما اصدقاءهما واقرباؤهما يصفقون ويهتفون

على وقع الموسيقى . انهمرت الدموع من  
عيني الكس : لم ار قط شيئاً اجمل  
كان المشهد مؤلماً جداً لانها وددت لو تكون  
تلك العروس المبتسمة لعريسها ، وددت لو  
يكون هذا الزفاف لها ، وان يكون ديمتريوس  
زوجها ، ليبقى معا الى الابد  
-اوافق ان لاعراس القرية سحرها . تعالى  
وقفى هنا حيث يمكنك  
ان ترى بشكل افضل

كان يحتاج للمسها فامسكها من كتفيها  
وحركها الى حيث يمكنهما البقاء مختبئين  
خلف الاعشاب للمراقبة . لكنه لم يجد سبيلا  
الى التركيز على سهرة العرس عندما اشم  
رائحة الاجاص اللذيذة في شعرها ما جعله  
يتوق الى الانحاء نحو شعرها ودفن وجهه فيه  
كما حصل سابقا في الطائرة . وصدوم  
لاكتشافه انها ترتجف رغم الحرارة الخانقة .  
كان يدرك انها لا تخشاه ولكن هل تحس



بشئ ما نحوه ؟؟

اذا كان ذلك صحيحا ، فان جهدها لا خفائه  
جعلها مختلفة عن سائر النساء اللواتي كن  
يتحرشن به اثناء مراهقته . كانت من النوع  
النادر الذي لم يتوقع ابدا مصادفته  
هذا الصباح ، استيقظ عاقدا العزم على ابقاء  
مسافة بينهما . لكن ها هو واقع تحت تاثير  
رغبته في معانقتها . كان عليه ان يشعر  
بالذنب لقضاء الوقت معها من دون التفكير

بالعمل . لهذا السبب ، لم يكن عليه ان يصبر  
على مكوثها فى الفيلا ، ولكن الوقت تاخر  
لذلك الان . لقد فات اوان الحفاظ على  
عهد الا تثير اى امرأة رغبته قبل الزواج .  
كان يرغب فى الكسندرا كما يرغب الرجل  
فى المرأة . لقد وقع فى

حبها ... ابتعدت الكسندرا عنه وهمت  
بنزول النحدر قائلة : امل فى الا تمنع لو  
اسرعنا فى العودة الى النزل الان

تبعها ديمتريوس بخطى بطيئة متسائلا عما اذا

كان الذنب لخيانتها مايكل ويانى دفعها

للابتعاد عنه . صمم على اكتشاف ذلك

فكسر الصمت بينهما قائلا : انت تقرين

ثانية افكارى فليلة مبكرة هى بالتحديد ما

احتاجه ايضا

ابطات قبل ان ترمقه بنظرة : هل تشعر

بدوار ؟

- لا ، انا متعب فقط

- لا اصدقك ولا ادري لما ؟ حمدا لله ان

النزل ليس بعيدا فتلك الحقيبة ثقيلة حتما

عليك

تريث ديمتريوس ليسمعها تقول انه يستطيع

الاتكال عليها ولكن العرض لم يات . لانها لم

تكن واثقة من نفسها اذا ما اقترب منها

مجددا؟؟

وفي سعيه لمعرفة الجواب على هذا السؤال

الحيوى خطرت له فكرة عن كيفية اكتشاف

الحقيقة . لقد شعر بالحماس للامسية التي

تنتظرهما

غدت اشجار الصنوبر اشباحا طويلة في الممر

وخفق قلبه لمعرفة ان الليل قد زحف اليهما

من دون ان يعي ذلك . سيكونان وحيدين

الليلة . قال فور دخولهما الغرفة : هل تمانعين

في ما لو تمددت لبضع دقائق ؟

نظرت اليه بحذر : هل تشعر بالغثيان ؟ قد

يفيدك شرب الكولا . يمكنني طلب واحدة

## من النزل

احب ان تظهر نحوه هذا النوع من الاهتمام

وقد اذهله مدى حبه لها

هز راسه قائلا : انا نعس ، هذا كل شئ .

اذا اردت الاغتسال ، فتفضلى . قال

المسؤول انهم سيحضرون لنا العشاء الى

غرفتنا . ساتصل بالمكتب الان

وضع حقيبته على احدى الكراسى ، وتمدد

على احد السريرين ثم التقط السماعة

ليطلب طعامهما . راقبها وهي تتناول

حقيبتها وهمست : ساسرع

فور سماعه صوت الدوش ، اتصل بستافروس

ليجري معه حديثا مقتضيا ثم استمع الى

رسائله الهاتفية لكنه لم يجد ردا من ليون لذا

امل ان يسمع شيئا من ابن اخيه عند

الصباح . التفت الى الراديو الموضوع على

الطاولة بين السريرين واداره على اذاعة تبث

موسيقى شعبية وقد انتابه الفضول لمعرفة

ذوق الكسندرا فى الموسيقى .

كانت الستائر مسدلة والاضواء خافتة فلم

يعد لديه مايفعله غير ترقب الكسندرا وعجز

عن التفكير فى اى شئ اخر اكثر اهمية ...

اشعرها الحمام بالراحة لكن الكس وقفت

امام المرأة مرعوبة . لقد حل المساء

وسىخلدان قريبا الى النوم . لايمكنها مواجهته

وهى مرتدية بدلة ، لكن ستحل الكارثة اذا



ما ظهرت مرتدية بنطلونا من الجينز وقميصا  
عندما حزمت حقائبها لهذه الرحلة ، لم يخطر  
لها ابدا انها قد تحتاج الى قميص نوم محتشم  
فجل ما فكرت فيه هو احضار عدد من  
قمصاتها القصيرة . اما عباءتها فتصل الى  
الركبتين ، وهي تبدو شبابه مقارنة مع  
الملابس التي ترتديها عادة في المكتب . اذا لم  
تستعمل الحزام وارتدت واحدة من بلوزاتها  
البيضاء السمكة تحته ، فيمكنها حينئذ

اخفاء صورتها الحقيقية .. لم تحضر معها خفا

لكنها حملت معها زوجا من الجوارب

فاخرجتهما فورا وارتدتكما

وضعت نظاراتها ، ثم غادرت الحمام مع

حقيبتها

—اسفة اذا لزمنى وقت ل ...

ولكنها لم تنهى جملتها لان الوضع تغير عن

لحظة دخولها الحمام . استقرت نظرتها على

الطاولة المربعة التى تعلوها الشموع والازهار

. وقف ديمتريوس الى جانبها وهو يملا كاسين  
بالمربطبات . اشتهت رائحة لذيدة فيما  
الموسيقى اليونانية تنبعث من الراديو  
عندما طلب العشاء ، لم تتوقع كل هذا ! ولم  
يعد بوسع قلبها الاحتمال اكثر . استدار  
ديمتريوس نحوها والتمعت عيناه وقد بدا  
منتعشا لذهولها : دعى حقيبتك ووافيني  
نفدت طلبه وقطعت المسافة على رجلين  
تحولتا الى قطعتي جليد . وامسك لها الكرسي

حتى جلست . ما الذى يجرى ؟؟ جلس

قبالتها ورفع كاسه : هل نشرب نخب

المهرجان ؟؟

حاولت عدم النظر اليه خوفا من ان يرى

الحب فى عينيها ورفعت الكاس بدورها :

فليكن نجاحه كما تصورته تماما

- آمين

اخذ ينزع الغطاء عن اطباقهما ، ولاحت

ابتسامة باهتة على زاويتي فمه

تناولت قضمة من لحم العجل ووجدته لذيذا  
لكن احساسها بالرجل قبالتها قطع شهيتها  
ثمة ما هو مختلف . كان مختلفا في سلوكه ،  
وكادت تصدق انه معجب بها . يا لله ! هل  
ذلك ممكن ؟ ام ان مشاعرها نحوه قد نمت  
لدرجة باتت ترى فيها ما تود ان تراه؟  
-اذا لم يطب لك الطعام ، يمكنى الذهاب  
الى القرية لا بتياع الساندويشات والفواكة  
-لا ، ليست هذه المشكلة . ولكن شكرا

على اى حال

وتفحصتها نظرتة : لو انك نرعت سترتك

اثناء المشى لما شعرت بالحرارة

- انا بخير واطننى نعسة اكثر منى جائعة

-الكسندرا ، لا داعى للادعاء امامى

وتراجع راسها : ماذا تقصد ؟

-اعنى انك كنت تنوين قضاء امسيتك مع

مايك ولقد شغلت حتى الان كل وقتك

اغمضت عينيها فلم يخطر لها ان يفكر بانها  
متورطة عاطفيا مع مايكل والا لما عرضت  
عليه المكوث في غرفتها في الفندق  
لقد اتخذت الامور منحى مختلفا . كرهت  
فكرة خداع ديمتريوس اكثر من ذي قبل  
-يعلم مايكل بان عملي ياتي اولا  
انهي كاسه قائلا : هل هذا ما ستقولينه له ؟  
بانه كان عملا ؟

-لو سال فمن الطبيعي ان اكون صادقة معه

## – الا يغار

واسند ظهره الى الورااء محدقا اليها بضيق : لو

كنت صديقتى ، لما سمحت لك بقضاء يوم

كامل مع رب عملك فى الغابات

لم تستطع الكس منع نفسها من الابتسام

رغم الالم الذى كانت تشعر به فى الداخلى .

لم يبد سعيدا : هل ساءتك ملاحظتى ؟

–اليوم ، لا تعتبر المرأة نفسها ملكا للرجل .

لكنى لو كنت صديقة مايكل ، لما اخترت



قضاء وقتي معك حتى ولو كنت تدفع لي

راتبي

حسنا ! لقد اطلعت على الحقيقة . الخ في  
سؤاله : وهل يعلم مايكل انك لست حبيته

؟

-هل قال شيئا ما لليون عندما ذهب  
لاحضار الزى فجعله يعتقد اننا اكثر من

صديقين ؟

وجاء رده ناعما : لا ، لا اعلم بذلك

كان ديمتريوس يسعى الى الاجابة فتمنت لو

تدرك مقصده الا اذا كان ...

-ربما كان احد من اصدقاء مايكل ، يلقي

مزحة ما

وعلا حاجبا مضيفها القاتمان : لم افهم

-مايكل صديق قديم لى وقد احضر اثنين من

رفاقه الى اليونان معه ، انهما يعملان في

النهار ويؤديان ادوارا مسرحية في الليل .

عندما سمعا عن المهرجان تحمسا للمجئ  
فاخبرتهما ان بإمكانهما المبيت في جناحي  
تمنت ان تكون تلك نهاية اسئلته ، لكنه تابع

سائلا : ماذا عن ياني ؟

كادت تختنق : لا افهم

-هل يخطط للمكوث في جناحك ايضا ؟

وضعت الكس الكاس على الطاولة متى

سينتهى الاستجواب

-اجل ، لقد ذهب لزيارة عائلته اولا ومما

فهمته انه سيحضر فتاة لم التقها من قبل . لم

يصلا بعد الى تيسالونيكا على حد علمي

همس : يبدو كل ذلك حميما . اتسءل عما

سيكون عليه رد فعلك لو طلبت منك ان

اقيم هناك ايضا

كانت ملاحظة ساخرة ولكن قلبها انتفض

لمجرد التفكير بها : سيرغب الكل في ذلك

—حتى انت ؟

بدا لها رجلا مهتما بها . لو ان معجزة تحصل

فيتين لها صحة حدسها ...

- يستحق الامر ان نرى النظرة على وجوههم

اذ لن يصدقوا ان الاسطورة كبرى بانداكيس

سيتنازل عن عليائه ل

وتنبهت لكلامها فقال : اكملى !

- لا ، لا اذكر ما كنت اقول

- ربما تتذكرين ريثما استحم

## الفصل السابع

### شىء فى صدرى

بعد ان غادر ديمتريوس الغرفة ، رات انه من  
الافضل ان تتناول العشاء من دون ان يحاول  
تعذيبها بالاسئلة . وما ان انخت طعامها ،  
حتى وضعت الاغطية على الاطباق . وفيما  
كانت تطفى الشموع ، خرج ديمتريوس من

الحمام مرتديا سروالا وقميصا ازرق

لاحظت ان شعره الاسود ما زال رطبا ولكنه  
لم ياخذ وقته فى الحلاقة ولحيتة النامية جعلته  
يبدو اكثر سمرة ووسامة . لم تستطع الا النظر

اليه

جال بصره عليها : لا اعلم بشانك ولكن  
رؤية العروسين اثارت فى الرغبة فى الرقص .  
هلا شرفتنى بالرقص قبل ان ادعك بسلام ؟  
يرقص ؟ معها ؟ وهى تبدو فى اسوا حالاتها

ربما ادرك رب عملها انها مغرمة به وربما كان  
يعلم ذلك منذ زمن . وقرر منح سكرتيته  
العجوز بعض الامتيازات اثناء تواجدها في  
اليونان ليترك لها ذكرى تحتفظ بها عند عودتها  
الى نيويورك

وضع ديمتريوس يديه عليها : هناك ما يفترض  
بك ان تعرفيه عن الرجال الاغريق وهو  
حبهم للرقص . احضنيني

سرت موجات لذيدة في جسمها فلعل



حلمها بان تغدو بصمة لا تمحي في حياته ،  
بدا يتحقق . ارتجفت ساقاها فما كانت تتجرا  
على الحلم بانه يود فعلا احتضانها

- لا اظن

-انها المرة الوحيدة التي لا اريدك فيها ان  
تفكرى الكسندرا ، استسلمى للموسيقى  
فالبازوكى يستحيل تجاهلها

وتمتت : لا اعرف اى رقصة يونانية  
لكن تصریحها لم يكن له اى تاثير عليه فقد

جذب جسدها المتمرد بين ذراعيه . وهمس  
قرب اذنها بعد ان رفع نظاراتها عن وجهها  
وضعها على السرير : كل ماعليك فعله هو

## الاسترخاء

في السابق ، كانت تدوب علميا لتشعر  
بصدره العريض اما الان وفيما جسدها  
يتناغم مع جسده الصلب فقد ذابت عظامها

انها لا تجرؤ على مجاراته اكثر

—اظن انه من الافضل ان نتوقف فلقد

حظيت بما يكفى من نشاط فى يوم واحد

-ساعيش لارى يوما اخر

قربها منه اكثر وادارها بسهولة خبير فى

الرقص . فتوسلته : ديمتريوس

-احب ان تنادينى باسمى واحب التواجد

معك . اقرى بانك تستمتعين برفقتى ايضا

وشعرت ان صوته العميق يتردد فى كل خلية

من جسمها المرهف الاحساس

-لو لم يكن الحال كذلك ، لما عملت معك

## طوال تلك السنوات

-يجب الرجل سماع تلك الكلمات من حين

لاخر حتى ولو صدرت عن سكرتيته

-والان بما انك حققت امنيتك ، على فعلا

الاصرار على التوقف ، فامامنا نهار حافل

غدا

توقف عن تحريك ساقيه ولكنه تابع احتضانها

بقسوة : شكرا على الرقصة ، الكسندرا .

كان ذلك تماما ما امر به الطبيب

وبدا ان يديه سقطتا رغما عنهما : سارك في

الصباح . تاكدي من اقفال الباب ورائي

تناول حقيبته فصرخت : انتظر !

توقف عند الباب : نعم ؟

- اين كيس النوم ؟

- في صندوق السيارة

- ماذا لو مرضت خلال الليل ؟

حدجها بنظرة آسرة : لن يحدث ذلك

- ولكنه قد يحصل

فبعد رحلتها ، خشيت ان يكون قد افرط

في نشاطه

- لا اظن اني ساناام وانا اعلم انك في مكان

ما في الغابة حيث قد تعاني من دوام ولن

يكون بمقدور احد مساعدتك

حك ذقنه بشرود : اذا كنت قلقة الى هذا

الحد ، فسانام في السيارة خارج باب الكوخ

فصرخت : لا ! انت طويل وتحتاج الى قضاء

ليلة مريحة . ابق هنا فهذه ليست المرة الاولى

التي نمضى فيها الليل في الغرفة نفسها فبهذه

الحالة ، اذا تردت حالك ، ساكون هنا

لمساعدتك

لم تستطع قراءة شئ من تعابيره

-انه كرم منك ، اذا كنت واثقة

-بالطبع

ومجددا ، اختفت في الحمام

اطفا النور وانسل تحت الاغطية فيما كان

ينتفض . عندما ظهرت سكرتيرته الجميلة

اخير ، تبعت نظرتة الجائعة طيفها الذى خلد  
الى النوم واستدار عمدا بعيدا عنه . وفجاة ،  
رن الهاتف الخلوى فتاوه وتناوله مجيبا

باليونانية : ياسو

- عماه ؟

وغمر ديمتريوس الارتياح : حمدا لله . اين

انت الان ؟

- مع نيكوس

- انه صديق طيب



وبعد صمت موجز ، تتم بصوت معذب  
مؤثر : لم يكن ينبغي عليك ترك الفيلا الى ان

تشعر بالتحسن

-اكتشفت ذلك في وقت سابق من النهار

ولكنني في الفراش الان لحسن الحظ

-اين ؟

-في النزل على طرف غابة داديا

-مع الانسة هاملتون ؟

-نعم

- اخبرتنى امى اننى تسرعت حين استنتجت  
انك افشيت حديثنا لها . اسف لاننى كنت  
فضا فى مغادرتى على هذا النحو والتخلى  
عنك

- لاداعى لتقديم الاعتذارات . لقد كان سوء  
فهم منذ البداية  
- ماذا تفعل فى داديا ؟

- احببى ذكرى من والدك ، كان على

اطلاعتك عليها منذ سنوات . لكن عندما

توفى ، غمرني الم فظيع وانغلقت عاطفيا

- اخبرني عمي فازو انكما كنتما مقربين

- جدا . فعندما توفى جداك ، اصبح

ليونيدس امي ، وابي واخي . وبعد موته ،

تعذبت . ثم عند ولادتك ، بدا لي كاني

استعدت اخي . ولكنك كنت اخي الصغير

الذي يمكنني ان ارعاه

وضحك ابن اخيه فشر ديمتريوس ان الغيوم

السوداء بدأت تنجلى

- اود ان اتسلق الجبل معك ، ليون

فرد ابن اخيه بانفعال : اود ذلك

- جيد . سنخطط لذلك فور عودتى من

شهر العسل

- شهر العسل ؟

وادرك ديمتريوس بان لا شئ اقل من الزواج

قد يرضيه : ساقضى شهرا مطولا وساحتاج

لاحدهم لادارة الاعمال فى نيويورك خلال

# رحيلى

-وهل انت جاد ؟

-بالطبع فمن غيرك ينوب عنى ؟ والى ان  
تحين عودتى ، ربما ستدرك بشكل افضل ما  
اذا كنت تود انهاء الدراسة ومواصلة الاعمال  
معى او العيش حياة نسكية . شخصيا ، اود  
ان يكون ابن اخى معى ، فبناتى وابنائى لن  
يتمكنوا من مساعدتى قبل ان اتقدم فى

السن

– عماه ، انت تستعجلنى

فقال ديمتريوس فى سره : وهذا هو القصد

فانا اود حشو راسك بافكار كثيرة لارباكك

– اشعر بان انفاسى مقطوعة هذه الايام

– عماه ، انت مغرم بالانسة هاملتون ، اليس

كذلك ؟

واحكم ديمتريوس اغلاق عينيه : اجل

– ادركت ذلك لحظة اخبرتنى ان نحضرها معنا

الى الفيلا

– حدسك مصيب ياليون ولهذا فانت ستبرع

في الاعمال لو اخترتها

واعقب ذلك فترة طويلة من الهدوء قبل ان

يتكلم ابن اخيه مجددا : هل طلبت منها

الزواج ؟

– انوى ذلك فور انتهاء المهرجان

– لا ادعى انى اعرفها ولكن لا بد انها رائعة

لانه لم يسبق لى ان رايتك بهذه السعادة طيلة

حياتى

-انها هبة ولكنك الشخص الوحيد الذى  
اخبرته . اود ان يظل الامر سرا حتى نصبح  
مستعدين للاعلان عن مخططاتنا  
-لن اقول شيئا حتى لامى  
-لظالما كنت قادرا على الاعتماد عليك .  
شكرا لرغبتك فى ترؤس الفيلق بدلا منى .  
سنلتقى غدا فى الفيلا قبل العشاء العائلى ،  
اود رؤيتك فى ذلك الزى  
-لقد حضرته لك



-صح ، لكننا من الدم نفسه لذا فان الامر

سيان

-اواثق من انك ستكون على ما يرام ؟

وفضح صوته عمق اهتمامه بعمه الذى اردف

: الكسندرا افضل من اى ممرض فهى لن

تدع مكروها يصيبني

-هذا جيد ولكن انتبه لنفسك . احبك ،

عمى

-وانا احبك ايضا ليون اكثر مما تدرك

واقفل الخط ثم غاص مجددا في الوسادة  
لقد زرعت البذور ووحدها الايام ستثبت ما  
اذا نزلت على ارض خصبة . اما بالنسبة  
للمرأة المتمددة على مسافة منه فايامها كفرد  
من ال هاملتون باتت معدودة . ولولا  
المهرجان لاختطفها هذا المساء الى مكان  
حيث يمكنهما ان يضيعا عن الوجود لايام  
وليال لا متناهية

في الصباح التالي تناولوا الفطور في صالة طعام  
المنزل ثم تفحصوا بعجل معارض الحرير في  
سوفلي قبل ان يعودا ادراجهما الى  
تيسالونيكاً على متن هيلكوبتر سببت  
لاليكس شعوراً بالخوف .وعندما حان موعد  
الهبوط على سطح بناء البانداكيس ، شعرت  
الكس بالانزعاج .فكت حزام الامان وهمت  
بالوقوف لكنها تداعت في مكانها فاحاطت  
ذراعاه القويتان بها وسال قلقتا : هل ثمة

## مشكلة ؟

-هل تصدق باننى من يشعر بالدوار ؟

-تعانين من دوار الجوى وهذا يحصل دوما

عندما لاتكونين معتادة على ركوب الهليكوبتر

. ساحملك الى الداخل

صرخت بنبرة قاطعة : ارجوك لا !

لقد عرفت ليل امس طعم قربه ولكنه

الصباح وقد عاد كل شئ الى الواقع : دعنى

فقط اتكى على كتفك وساكون بخير بعد

## دقيقة

-هل تفضلين المكوث هنا حتى زوال الدوار

؟

-لا ، اظن ان ما ازعجني هو ادراك اننا على

هذا الارتفاع

-هيا ، لندخلك الى المبنى

اتكأت عليه وابتقت عينيها مطبقتين لفترة .

ساعدتها على نزول الدرجات حتى وصلا الى

المكاتب في الطابق العلوى . تحسنت فور

دخولها فهمس قريبا من وجنتيها : افضل ؟

- كثيرا

واكملت في سرها : لكن لا تلمسني بعد

الان

-تناولى هذا

توقف عند براد الماء ووضع كوبا منه على

شفتيها . وجدت طعمه لذيذا فشربته كله

وفيما كانت تسلمه اياه ، التقت اعينهما .

نظراته الباحثة كشفت عمق اهتمامه بها

فاذهلها ذلك . ارتجف صوتها وهي تقول :

شكرا لك

احست به ياخذ نفسا عميقا : اهلا ، لقد

استعدت لونك . هل انت جاهزة لقطع ما

تبقى من المسافة ؟ نحن على بعد خطوات

قليلة

-اظننى استطيع القيام بذلك من دون

مساعدتك الان

تجاهل تعليقها وساعدها على دخول مكتبه

حيث طاقمه يتربح التعرف عليها

-لعلها اكثر اللحظات احراجا في حياتي

واشار الى الكنبه حيث يمكنها الجلوس قائلا

: ولكن فكرى بتاثير ذلك على ستافروس

فهو يظنك امرأة خارقة

ضحكت الكس رغم وضعها . وفي غضون

دقائق ، تسنى للجميع القاء التحية عليها

بمحة فاحست كما لو انها في منزلها . ظهر



ستافروس اخيرا وهو يحمل كاسا من

الليموناضة لها

جلس بجانبها قائلا بلغة انكليزية متقنة :

اعترف لك عزيزتي بانى لم اهو ابدا الركوب

فى هذا الشئ اللعين !

وادعى ديمتريوس الغضب الا ان عينيه كانتا

باسمتين : اتقول ذلك الان ؟

وبدا فى هذه اللحظة أسرا لايقاوم بنظر

الكس . شربت نصف الكوب قبل ان تعلن

:اظننى على ما يرام ما لم اكن مضطرة الى

الهبوط على السطح مجددا

وهمس ستافروس : افضل

ثم نظر الى ديمتريوس : انت تتردد

عجزت الكس عن السكوت : انه يفعل

ذلك احيانا

اعجبت بالرجل المتقدم فى السن والذى خدم

شركة بانداكيس لسنوات عديدة

عندئذ ابتسمت عينا ستافروس وقال : ثمة

عمل كثير بانتظارك ، ديمتريوس . اذا اردت  
المباشرة فسارى الانسة هاملتون مكتبها  
لم يسبق لها ان تعرفت على احد يكلم  
ديمتريوس على هذا النحو وهذا دليل على  
العاطفة والحب المتبادل بينهما  
وقتم ديمتريوس شيئا ما عن مساعديه الذين  
يصبحون شركاء في الجرم قبل ان يسير مبتعدا  
نحو مكتبه الخاص حاملا معه قلبها  
بعدها انخت كوبها ، شعرت بانها على ما يرام

وبات في امكانها اللحاق بستافروس دون  
عائق . سيكون هذا المكتب الرائع مركزها  
خلال المعرض ولكن من الواضح انه يخص  
شخصا اخر . لم يخبرها من من ال بانداكيس  
اجبر على التضحية بمكتبه

بعد ساعة ، كانا منهمكين في العمل . ومع  
انتهاء اجتماعهما ، عرضت على ستافروس  
ما اقترحه عليها ديمتريوس

— قبل ذهابي ، هل استطيع ان اكون صريحة

معك ؟

-بالطبع

-لست شخصا اجتماعيا وافضل العمل وراء

الكواليس ، فاتاكد من ان كل شئ على ما

يرام كما خططنا له . انت قاعدة المؤسسة

والشخص الوحيد القادر على الاهتمام

بالشخصيات التي ستشارك في المهرجان .

فهلأ توليت هذه المهمة ؟ ارجوك ؟

وبدا متفاجئا : اذا كان هذا ما ترغبين فيه

-بصراحة ، اذا كان على تسلية فعاليات  
مرموقة اجنبية ، فقد اصاب بانحيار عصبى  
-اخبرنى ديمتريوس انك لست من النوع

الذى ينهار

-على اخفاء بعض الاسرار للبقاء مع الرئيس  
ضحك الرجل العجوز ملء قلبه فاسعدها

ذلك

-لو علمت انكما ستحتفلان ، لما غادرت  
عندما سمعت صوت ديمتريوس القوى ،

نهضت الكس عن المكتب فيما قبع  
ستافروس على كرسية المتحرك محققا برب  
عمله بمرح : كنا انا والانس هاملتون نحل  
بعض المشاكل . انها تطلب منى مساعدتها في  
اتمام جدول اعمالها ، لذا يبدو انى ساكون  
سفير المهرجان بمحض ارادتى  
-افعلا ما يجلو لكما ولكنى اخشى ان  
الوقت قد تاخر الان وعلينا الذهاب  
الكسندرا

استدار نحو ستافروس : اراك لاحقا اذا .

شكرا لك على كل شئ

-من دواعى سرورى

امسك ديمتريوس بذراعها وحثها على التوجه

نحو المصعد . وخلال توجهها الى اسفل

الردهة فى الاسفل ، بدا انه يحاول سبر غورها

-هل تعلمين ان ستافروس نادرا ما يضحك

هكذا ؟ لقد جعلته رجلا سعيدا ولهذا ستناين

مكافاة



هزت راسها : ارجوك ، لا اريد مزيدا من

## العلاوات

قال بصوت هادئ : فى الواقع افكر بشئ

اخر . عندما ينتهى المهرجان ، ستكتشفين

## ماهيته

لم تشا الكس الحصول على هدايا من

ديمتريوس فما تريده بعيد المنال . كانت ليلة

امس مضللة وعليها ان تستمر فى تذكير

نفسها بان السبب الوحيد الذى جعله

يحتضنها هو شعورها بالدوار . لم يدعها حتى  
ساعدها على الصعود في سيارته الليموزين  
التي كانت تنتظرهما

-حقيتي !

-انها في الصندوق مع اغراضى

وبعدما اعطى ديمتريوس تعليماته للسائق ،

انطلقا . صرخت الكسندرا فيما كانت

السيارة تستدير نحو اليمين خلافا للمعتاد :

اليس الفندق في الناحية الاخرى ؟

اوما : اجل ولكن لدينا عمل علينا انجازہ بعد  
العشاء وليس الوقت لا يصالک وارجاعک .  
كما ان بإمكان ما يكل واصدقائه تسليۃ  
انفسهم . اعتقد ان من الحكمة بقاءك في  
الفيلا . اما بالنسبة لصديقك ياني بإمكانه  
وفتاته استعمال غرفة النوم الاخرى في  
جناحك والتي لن تشغلها  
قالت بعد صمت مثقل : كم من الوقت  
تتوقع ان يدوم الحفل ؟

- ليس لدى فكرة . هل يهم ذلك ؟ انت  
ضيفتى ومن الطبيعى ان تحضرى العشاء معى  
- لكننى لست من العائلة  
ولعن ديمتريوس بصوت خافت  
- يبدو ان رايك بي متواضع اذا كنت تظنين  
باننى سادعك فى حالك . كل فرد فى العائلة  
يتحرق لمقابلة المرأة التى استطاعت احباء  
عظمة تيسالونيكاً واطهارها للعالم الذى ينظر  
اليها مذهولاً

احنت راسها : شكرا لك على المديح  
ولكنك تبالغ كالعادة في تقدير مساهمتي في

## الامور

سمع تنهيدتها العميقة : هل على التائق

للعشاء ام ارتدى احدى بزاتي ؟

- ارتدى ما يشعرك بالراحة

- ربما استشير زوجة اخيك فلديها فكرة

## واضحة

- لا يعود القرار لاناكى

–اليست هي المضيفة ؟

–كلا ، سناكل فى فىلا العم سبىروس

وخنها صوتها : ظننته توفى

–اجل . ولكن بعد موته ، انتقل ابنه بانتليس

الى منزله مه عائلته . ستحبين زوجته استيل

فهى لا تبالى بالامور التافهة

واعقب ذلك صمت طويل . رمقها بنظره

قائلا : ما الذى يجرى فى ذهنك لكى يعلو

وجهك هذا النعبير العنيف ؟

– قد يفاجئك ان تعلم ان السكرتيرات

العمليات يهتمن بان يدين بافضل حال

عندما تقتضى المناسبة ذلك

قال غاضبا : انت لم تظهري بصورة غير لائقة

خلال عملك معنا . اذا اعتقدت اني المح

الى شئ اخر ، فانت مخطئة

شعر بانها تبتعد عنه اذ لم تعد الامور مماثلة لما

كانت عليه عند مغادرتهما داديا

عندما ظهر نيكولاس ، طلب منه ديمتريوس

احضار امتعتها ثم امسك بساعد الكس

لمرافقتها الى الفيلا . بدت مستعجلة في

الوصول الى غرفة الضيوف . بعد ما حصل

في الساعات الاربع والعشرين الاخيرة ،

انزعج لفكرة انفصالهما لاي سبب كان

- كوني جاهزة خلال ساعة

اومات ثم همت باغلاق الباب : الكسندرا

- نعم ؟



بدت له مقطوعة الانفاس كما شعر تماما ،

حين اضافت : هل ثمة ما نسيت اطلاقى

عليه ؟ شئ تود منى فعله ؟

يريد الكثير منها لكنه لم يستطع التفكير باى

شئ تحديدا فاعلن : يمكن لذلك ان ينتظر

بعد القاء ملاحظته الغامضة ، استدار متجها

نحو جناحه . فاوصدت الكس الباب

واتكات عليه

لم تستطع ان تفهم ما الذى اعتراه . ليلة

امس ، عندما دعاها للرقص ، كان شخصا  
مختلفا كليا ولم تعرف الكس ابدا متعة مماثلة  
كالتى اختبرتها فى تلك اللحظات بين ذراعيه  
. صعقت مجددا حين خطر لها انه لطالما  
تقبلها كما هى وقد احبته لذلك . ولكنه بدا  
الان شديد الغضب . ما الذى قالته ؟ سرت  
رجفة فى جسدها فهى لم تره غاضبا فعلا الا  
مرات قليلة فى المكتب . الشئ الوحيد الذى  
لا تريده ابدا ، حتى ولو كانت تستحق ، ان

يصب غضبه عليها . وجدت الكس نفسها  
تتمنى لو تتجرا على ان تكون على طبيعتها  
الليلة . ولولا احتمال وجود جورجيو في  
الحفل ، لرغبت في انهاء التنكر الى الابد  
قفزت لدى سماعها طرقا على الباب . ظنته  
ديم تريوس وقد غير رايه واتى ليساها اداء  
خدمة له . عندما فتحت الباب وجدت  
نيكولاس ومعه حقيبتها التي وضعها في الغرفة  
. ورغم حاجتها لحقيبتها كي تستعد للحفل ،

احست بمرارة الخيبة لعدم حضور ديمتريوس .  
شكرت الرجل على عجل ثم اقفلت الباب  
وراءه وتوجهت الى الحمام والدموع تنهمر  
على وجهها . لقد حصل الكثير خلال يوم  
واحد فلم يعد بوسعها التماسك مدة اطول  
واحتاجت الى اطلاق العنان لمشاعرها  
بعد نصف ساعة ، توجهت الى حقيبتها  
واخرجت منها الثوب الوحيد الذى احضرته  
معها من نيويورك . عندما خطط مايكل

لشكل ملابسها ، ضحكا معا للخيارات التي  
اقترحها الا ان الكس لم تعد تضحك الان .  
رفعت الثوب الرمادي المؤلف من ثلاث قطع  
، وتاملت عيناها التطريز على الياقة والكمين  
 . لقد كان قبيحا . لم تحمل فكرة ارتدائه

ولكن لم يكن لديها اى خيار

نظرة واحدة الى المرأة جعلتها تنفر ايضا من  
شعرها المصبوغ الذى ترفعه دوما

–الكسندرا ؟

جاء صوته الحازم وتلاه قرع على الباب

–انا جاهزة

انتعلت حذاءها الاسود مجددا ثم امسكت

مقبض الباب . لو تفوه بكلمة واحدة عن

مدى جمالها ل ....

ولكن مجرد النظر الى الرجل الطويل والقوى

الذى يرتدى قميصا حريريا اسود مع بنطلون

اسود ، جعلها تنسى المنظر الفظيع الذى

تبدو عليه

-ليون ووالدته ينتظراننا في السيارة . لديهما

انطباع باننى لم استعد عافيتى بعد لامتطى

جوادا لذا جاريني فى اللعبة فيما استند اليك

. هلا ذهبنا ؟

ودفعها مجددا الى اسفل الرواق وذراعه قد

احاطت كتفيها . رائحة الصابون المألوفة التى

كان يستعملها فى الحمام جمدت اوصالها .

لابد ان ديمتريوس هو الرجل الاكثر وسامة

## على الارض

كم يبدو مثيرا للضحك مظهرها قربه ...  
تلك النظرة الغريبة التي حدجتها بها انا انكى  
عندما جلستا في الليموزين ، اثبتت راي  
الكس بنفسها ولكن عيني ليون كانتا لطيفتين  
عندما استقرتا عليها  
-مساء الخير ، انسة هاملتون . تسرنى  
رؤيتك مجددا ليون . فمنذ ذلك اليوم وانا  
اود الاعتذار عما بدر منى



هز راسه : لا ، لا . انا الاحمق . لا ينبغي

علينا مناقشة ذلك مجددا

بدا تماما كديمترىوس وهو يتكلم

اختارت والدته تلك اللحظة لتقول شيئا ما

لسلفها

-تكلّمى بالانكليزية اناكى

-براىى كان يجدر بك

البقاء فى المنزل ، ديمترىوس . لم يكن ينبغي

عليك مغادرة سريك البارحة

تدخلت الكس : اوافقك الراى سيدة  
بانداكيس خصوصا وانه مازال لدينا اعمال  
نقوم بها بعد العشاء . لا اظن ان عليك  
المكوث مطولا ، لا سيما وانك مازلت تشعر  
بدوار

واعلن ابن اخيه بحزم مفاجئ : لقد حسم  
الامر اذا . سناكل بسرعة ونغادر  
-شكرا لكم جميعا لانكم قررتم بدلا منى

ملاحظة ديمتريوس الغربية جعلت الكس

تتدمر : على احدهم فعل ذلك

—ساختصر الليلة بشرط واحد

فسالت انكى مستبقة عقل الكس : وما هو

؟

—بعد ان تكفلت الانسة هاملتون عناء

خياطة زى لى ، اريد ان ترى العائلة كلها

ليون مرتديا الزى قبل ان يلبسه غدا مع

الفيلق

-يسرنى ذلك عماه ولكن الوقت قد تاخر

الان وسنبغ الفيلا فى لحظات

حدجت الكس مضيفها بنظرة جانبية وتبينت

فى عينيه لمعانا : طلبت من نيكولاس وضعه

فى الصندوق . لن يتمكن ليون من التملص

من ذلك

كانت مسرورة لرؤية مخطط ديمتريوس ينجح

فى ما يتعلق بابن اخيه . ادارت الكس راسها

ونظرت الى الخارج . وفيما انعطفا فى طريق

اصطفت على جانبيه السيارات ، لمحت فيلا  
تقليدية الطراز ، اكبر واكثر ضخامة من تلك  
التي غادروها للتو . ذات مرة ، اسرت  
السيدة لاندواو الى الكس بان سيروس كان  
يتراس عائلة بانداكيس ولديه اربعة ابناء لكن  
ابن اخيه ديمتريوس هو القوة الدافعة  
للمؤسسة برمتها  
لقد صدقت توقعاتها ، فبعد موت العم  
سيروس لم يحصل انتقال للسلطة ، لان

ديمتريوس كان ممسكا بزمام السلطة التي

يتفرع منها عمل سائر افراد العائلة

سيكون من المثير رؤية ابن اخيه لامعا في دنيا

الاعمال على مثال عمه بعد كل محاولات

ديمتريوس لجعل ليون يقرر مصيره بنفسه

تمنت الكس من اجل انانكى ، ان يتزوج

ابنها وينجب اولادا . كانت المرأة تتعذب

فلقد توفي زوجها منذ سنوات . لقد فات

اوان النحيب غير ان الكس استتجت ان

مصدر المها يتأتى من مكان آخر . كان لديها  
انطباع بان ليون لم يكن السبب الاساسى  
لذلك

همس ديمتريوس فى اذنها : لقد وصلنا  
كانت تعلم ان تصرفه عرضى غير ان حركته  
بعثت موجات من السعادة فيها  
-ليون ؟

نادى ابن اخيه : سارافق امك الى الداخل  
فيما تتناول الكيس وتجهز

– نعم عمى

كبحت الكس ابتسامتها فليون لم يكن  
معتادا على طلبات ديمتريوس . وفي غضون  
دقائق ، تابطت انانكى والكس ذراعى  
ديمتريوس فيما كانا ينعطفان نحو شرفة الفيلا  
حيث احتشد جمع غفير ، واحصت الكس  
نحو ثلاثين فردا على الاقل من ال بانداكيس  
في ثيابهم الانيقة



صرخ احدہم بسرور : دیمتریوس !

ونبہا : لاتتحركی من قری

## الفصل الثامن

### رفيقة زيوس

كانت الكس في غاية السعادة لذا لم تعارض  
مضيفها . وقبل ان يتكلم ، لمحت جورجيو  
بانداكيس بين الحشود . كان اقصر اشقائه

وقد اكتسب وزنا منذ تلك الحادثة الرعبة  
حين تحرش بها خارج متحف الحرير . حينذاك  
، وجدته اقل رجال بانداكيس وسامة ولم تغير  
رايها هذا المساء . ارتجفت فنظر اليها  
ديمتريوس بفضول اذ انه يلاحظ كل شئ

–هل تشعرين بالبرد ؟

كذبت : كلا . اظنني رايت حشرة

ابتسامته السريعة جعلتها تمسك انفاسها :

اذا رايت حشرة فهى فراشة ، اذ تكثر

الفراشات فى هذه الفترة من السنة ولن

## تؤذيك

نظرت بعيدا فيما كان الجميع يهرع نحوهما

متكلما باليونانية بسرعة فلم تتمكن الكس

من التقاط سوى عدد من الكلمات والجمل

. كان مضيفها الافضل بينهم بشكل واضح

وخصوصا بنظر الاولاد الصغار الذين تعلقوا

بساقيه راغبين فى ان يحملهم ، غير ان انانكى

وضعت حدا لذلك وقادته الى كرسى على  
احدى الطاومات حيث جلست قربه . تبعتها  
الكس واتخذت لها مقعدا فى الجانب الاخر .  
انھالت عليه الاسئلة بشأن الحادث كما  
ادركت الكس ، وكان ديمتريوس يجيب على  
كل منها بصبر فيما كانوا ياكلون . بعدما تم  
تعريفها بابنى عمه بانتليس وتاكيس ، سعدت  
لحديثهما مع انانكى وهكذا بات بامكان  
الكس البقاء فى الخفاء

كانت تتناول طعامها عندما سمعت صرخة .  
وتحول الاهتمام عن ديمتريوس مع دخول  
ليون . اطلقت الكس صرخة هادئة لان الزى  
لاءمه تماما وبدا وكان القديس المرسوم على  
الايقونة قد عاد الى الحياة . هذا الضجيج  
فيما حدثت العائلة مذهولة  
رات الكس ابتسامة ديمتريوس لابن اخيه  
الذى بادلته الابتسامة بحبة وسمعتة يتكلم

باليونانية

تكلمت مضيفتها بالا نكليزية : انتباه جميعا

–غدا سينوب ليون عنى امام الفيلىق .

وبفضل نبوغ سكرتيرتى ، الانسة هاملتون

التي خططت للمهرجان بكامله واعدت الزى

، ارى ان ليون سيكون مفخرة ال بانداكيس

صفق الجميع وتوسلوا اليه ان يتجول بالزى

لكى يتمكنوا من القاء نظرة عليه . شعرت

الكس ان ليون يستمتع بكل الاهتمام الذى

يحيطونه به ، وقد بدا رائعا فعلا في زيه  
وبدا افراد العائلة يقتربون للتعرف اليها،  
وقالت احدى النساء بانكليزية متقنة : كيف  
فكرتى بابتكار زى بهذه الروعة ؟

احمر خداها : كان الامر سهلا فالقديس  
ديمتريوس معروف في التاريخ واتفق ان مديري  
يحمل اسمه

فقال ديمتريوس : اذا لو كان اسمى هايدس ،  
هل كنت ستبتكرين على الفور زيا يناسبني ؟



كان تعليقه غير متوقع فانفجرت الكس  
ضاحكة ونسيت نفسها : باستثناء اله  
الظلمات ، لم اسمع ابدا باحد اسمه هايدس  
اردف بصوت اجش : لم اسمعك قط  
تضحكين هكذا . عليك ان تكرر ذلك

مرارا

تمت ان تاخذ ملاحظته على محمل شخصي  
ولكنها ادركت انه يحاول فقط مساعدتها  
لتشعر بالارتياح وسط حشد من الغرباء

اقترب منهما رجل اخر اسمر من اقربائه  
-انسة هاملتون ؟ اقدم لك فازو ، ابن عمى

وصديقى الحميم

ابتسم فازو وصافحها : يسعدنى لقاءك اخيرا  
. كان عليكما ان تحضرا العشاء الذى

شاركت فيه البارحة فرئيس الوزراء عبر عن  
خيبته لانه لم يتعرف الى المرأة الاميركية التى  
اعدت هذا المهرجان المذهل . كانت هذه

كلماته حرفيا

همست : شكرا لك

ربت فازو على كتف ديمتريوس مداعبا وقال  
: يقول انه قد يسرقها منك للعمل في الهيئة  
التجارية في المستقبل . فاحذر يا ابن عمي  
ابتسم لها ديمتريوس . تلك اللحظات كادت  
تكون اسعد لحظات حياتها لو لم تر جورجيو  
يتقدم نحوهما

منذ وصولهما الى اليونان ، وهي تخشى لحظة

مواجهته . وبما ان الوقت قد آن الان ، فلم

يعد هناك مجال للهرب

—مساء الخير ، ديمتريوس . اسف لسماع

انك لم تتعاف بعد من الحادث

شكرا لك جورجيو ، اقدم لك سكرتيرتى

التي جعلتني موضع حسد من رئيس الوزراء

شخصيا . انسة هاملتون ، اسمحى لى ان

بتقديم ابن عمى جورجيو

سالت متجربة النظر اليه : كيف حالك ؟  
قبل ظاهر يدها لكنه لم يطلقها فورا .  
وتذكرت حين امسكها رافضا افلاتها حتى  
انتزعه ديمتريوس عنها . استرجعت رعب تلك  
الليلة ، بوضوح ، ما جعل العرق البارد  
يتصبب منها

ازاحت يدها غير عابئة باهانتها له لكنه لم  
يحفل بذلك بل لزم مكانه : انه اسم اميركى

شهير

-انت محق جورجيو . سميت الكسندرا تيمننا

بجدها الاكبر الكسندر هاملتون السياسى

الاميركى المعروف

-هذا يفسر براعتك المذهلة فى شركة

بانداكيس . فمع تنظيمك لهذا المهرجان ،

جعلت من نفسك اساسية فى حياة ابن عمى

. تهانينا !

لم يفت الكس ومضة العدااء فى عينى

ديمتريوس قبل ان ينسحب جورجيو معتذرا .

كان قلبها يطرق في اذنيها

- كيف علمت بشأن جدودي ؟

- كانت السيدو لاندواو تتحرى عن الموظفين

واخبرتنى ذلك صدفة

ظنت للحظة انه ربط بينها وبين جدها الذى

استضاف مؤتمر التحرير منذ تسع سنوات ، ما

يعنى ان تطلعه على الحقيقة كاملة الليلة .

لكن حمدا لله ! يمكنها الانتظار حتى تكتب

استقالتها قبل ان تكشف حقيقتها

– كانت السيدة لاندوا تثق بك كثيرا

فاطراؤك لعملك هو السبب الوحيد لجعلك

سكرتيرتي الخاصة بعد رحيلها

كان يفترض بها ان تسعد لثناء السيدة لاندوا

عليها ولكنها لم تستطع لسبب ما

– انسى ما قاله جورجيو

حمد النور في عيني ديمتريوس كما لم يسبق له

من قبل : لسوء الحظ ، لديه نزعة للتسبب

بالازعاج وبما انه قد ازعجك ، سرحل الان



فَهَضَا عَنِ الطَّائِلَةِ ، وَتَبَعْتَهُمَا أَنَانِكِي  
-سَابِحَتْ عَنِ لِيُونِ وَالْقَاكَمَا فِي السِّيَارَةِ  
وَفِيمَا ابْتَعَدَتْ مَسْرَعَةً ، حَوْلَ دِيمَتْرِيُوسِ

بَصْرَهُ إِلَى الْكَسِ

-مِنَ أَجْلِ ابْنِ أَخِي ، كَوْنِي مُسْتَعِدَّةً لِدَعْمِي  
حَتَّى بَعْدَ أَنْ نَصَلْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ . لَا أَوْدَهُ أَنْ  
يُظَنُّ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ التَّمَلُّصَ مِنْ ذَلِكَ الْآنَ

وهمست : لا اظنه يود ذلك اذ يبدو ان  
المهمة التي اوكلتها اليه لاقت استحسانه  
- امل ان تكوني محقة

وبعد دقائق معدودة ، كانا جالسين في  
الليموزين . لم يتوقف ليون عن الكلام وعلت  
ابتسامة دائمة وجهه الوسيم حتى ان  
معنويات انانكي ارتفعت قليلا على ما يبدو  
. عندما اوشكوا على بلوغ الفيلا ، رن  
هاتف الكس وفيما كانت تخرجه من حقيبتها

لاح عبوس على محيا ديمتريوس

- يبدو انه من الصعب العثور عليك في هذه

الايام

- مايكل ! هل ترحون جيدا ؟

- بالطبع ولكننا لم نترك بعد ، فصديقك ياني

وفتاته وصلا منذ بضع دقائق

- هل ياني هناك الان ؟

- اجل ، لم لا تمرين بالفندق لتبتي لنا انك

لست من نسج خيالنا ؟ اريد ان اسمع

التفاصيل ، اذا سمح لك معلمك وسيدك

بالذهاب

عصت على شفقتها وهمست غير قادرة على

الشرح فيما كان ديمتريوس متنبها لكل نفس

تلتقطه : لا ، لا اظن ان بإمكانى الليلة

-من الواضح انه لا يمكنك التحدث الان .

لذا اتصلى بنا لاحقا عزيزتى

اعادت الهاتف الى حقيبتها محاولة التظاهر

بانها لم تلاحظ ان ديمتريوس كان يصغى اليها

. عندما توقفت السيارة امام الفيلا ساعد  
ليون والدته على الخروج ثم فتح الباب لعمه  
قبل ان ياخذ اناكى الى الداخل . خرجت  
الكس واستدارت بسرعة لتعرض دعمها على  
ديمتريوس لكنه لم يقم باى خطوة لدخول  
المنزل بل رفع نظرتة القائمة نحوها قائلا :  
اسف اذا رغبت فى البقاء مع اصدقائك  
الليلة لكن وجودك هنا سيقنع ابن اخى باننى  
لم اعد الى طبيعتى

اعى ذلك

وتفحص ساعة يده : انها العاشرة الا عشر

دقائق . لم لا تدعينهم للمجئ الى هنا

للسباحة

صرخت مصدومة : الليلة ؟

– اجل فالامسية دافئة وربما سيثبت لهم ذلك

انى لست الغول الذى يتصورونه

احمرت وهى تتذكر ملاحظة مايكل الاخيرة :

هذا ليس رايبهم بك

ابتسم قليلا فبدا اسرا : يسرنى سماع ذلك .  
في هذه الحالة ، ساطلب من كريستوفر ان  
ياتى بهم فيما تتصلين بهم لابلاغهم  
انه لطف منك . لا تملك اى فكرة كم  
سيغبتون لمقابلتك وللحلول ضيوفا في  
القبلا فهذا سيزيد من اهمية هذه الرحلة  
بالنسبة اليهم  
-جيد ... انا سعيد بتسوية الوضع ، فليون  
احب صديقك مايكل وربما يود موافاتنا

ترددت وهي تكره اطلاعه على الاكاذيب

ولكنها املت بان تكون هذه اكدوبتها

الاخيرة : انا لا اسبح

- ما من مشكلة ، فسيجد ابن اخي الامر

مريبا لو اكتشف اني اجهد نفسي في

السباحة بينما يفترض بي التماثل للشفاء .

يمكننا ان نعمل بينما نراقبهم

وفي ثوان ، سمعته يعطى تعليمات لكريستوفر

فحارت الكس كيف تدارى مشاعرها وقد



بلغ حبها اوجه . جل ما استطاعت فعله هو  
اخراج هاتفها للاتصال بالفندق فمايكل على

وشك تلقى مفاجاة حياته

-لم يسبق لى ان رايتك اجمل ، الكسندرا .  
فمع شعرك البنى يليق بك حتما الرمادى  
هذا ما قاله مايكل بصوت عالٍ بعد خمس  
واربعين دقيقة اى لحظة وصوله . كيف امكنه  
النظر اليها وقول ذلك ؟ فعانقته باختصار  
هامسة : انت شرير . اتعلم ذلك ؟

وغمزها قائلًا : بالطبع . اين السيد العظيم ؟

—قرب حوض السباحة

—هذا المكان متحف حي . كيف هي الاقامة

... ؟

قاطعته مجيبة بصوت مرتعش : كالنعيم

—ارى ذلك . يجدر بك توخى الحذر والا

فسيكتشف لعبتك ما لم يكن قد اكتشفها

همست معذبة : اعلم

تبعوا ليون الذى عرض عليهم القيام بجولة فى

الطابق الارضى للفيلا قبل السباحة . سرها  
تفهم اصدقاءها مه ابن اخ ديمتريوس . كانوا  
يجبون المسرح ، فدار بينهم حديث حيوى الى  
ان قادهم ليون الى حوض السباحة المستطيل  
خلف الفيلا حيث خطفت الحديقة اليونانية

### الطراز انفاسهم

غير ان الكس لم ترى سوى ديمتريوس الذى  
وقف لدى رؤيتهم وهو لا يزال فى قميصه  
الاسود وبنطلونه . بدا وسيما بشكل قاتل

فالمها النظر اليه ، اما شخصيته الفذة  
ففرضت تاثيرها على الجميع وخصوصا على  
مايكل الذى رفع حاجبيه فى الخفاء ليقول لها  
ان هوسها لم يعد دون مبرر  
ارشدهم ليون الى مكان لتغيير ملابسهم وفى  
دقائق قفز معهم الى الحوض واستطاع  
منافستهم فى لعبة بولو . كان ابن اخ  
ديمتريوس يمتلك نفس البنية الرياضية  
وبامكانه التغلب عليهم . عندما تقدم الليل

، ادركت الكس انها لم تكن الوحيدة التي  
لاحظت شخصية ليون المكتملة ، اذ بدا  
واضحاً ان صديقة ياني الصهباء معجبة بليون  
. وبدا ان ليون ييادها الشعور ما جعل ياني

يفقد ابتسامته

تنبعت للوضع الذي استجد ، فوضعت  
الكس مفكرتها والتقت عيناها المضطربتان

بنظرة ديمتريوس المتحرية

قال بصوت منخفض لئلا يسمعه احد : هل

ياني ومرلينا مخطوبان ؟

اخذت نفسا عميقا : كلا ، فلديه صديقة

اخرى في نيويورك

-هل تريدني مني فعل شئ حيال ذلك ؟

ادركت الكس المقصد من سؤاله المبطن .

كانت تحب ياني ولا ترغب في رؤيته مجروحا

كما سيصعب عليه منافسة ليون وكل تلك

الفخامة . انه رجل وسيم يتمتع بسحر يقطع

الانفاس تماما كالرجل الجالس الى جوارها .

ومن جهة اخرى ...

- لا يضر ليون ان يدرك انه موضع اهتمام

امرأة الان تحديدا . فمرلينا فتاة جميلة واذا

كان اهتمامها به يستطيع ان يزيد من ارتبائه

بشان مايريد القيام به في حياته ، فلا بأس

بذلك

- انت تقرين افكارى مجددا . وماذا بشأن

صديقك ياني ؟

هزت كتفيها : يقول انه لا يبحث عن اى  
علاقة ثابتة بعد وربما يحتاج الى منافسة شريفة  
. فيوما ما ، عليه اختيار امرأة مناسبة له من

بين صديقاته الكثيرات

نظر اليها بايجاز : الى ان اقابلتك ، لم اكن

اعتقد بوجود امرأة صادقة

ملاحظته الجارحة التى قالها بحدة اربكتها

واستطاعت سماع تحذير امها فى اذنيها

تاوهت بصوت منخفض ونهضت عن



الكرسى مع مفكرتها قائلة : لا يسعنى شكرك

كفاية لفتح منزلك والترحيب باصدقائى

ولكن الوقت تاخر كثيرا وعلى ان اكون فى

موقع الاحتفال باكرا فى الصباح للمساعدة

فى تنظيم كل شئ . ساخبر مايكل بضرورة

رحيلهم

نهض وقال لدهشتها : انهم يمضون وقتنا

مسليا فدعينا لانقاطعهم ، سيهتم ليون بكل

شئ

قبض على ذراعها كما لو انه يحتاج فعلا الى  
المساعدة . غادرا حمام السباحة من دون ان  
يلاحظهم احد وفي طريقهما الى الفيلا ،  
سالته عن المكان الذى يريد ان يكون فيه

## خلال العرض

-ساوصل انانكى الى المنصة ثم اعود الى  
المكتب لاشاهد الاجراءات عبر التلفزيون  
وساوافيك الى حفل الافتتاح ما ان يلقى  
ليون خطابه حيث سيذهب الى سفينة

كليوباترا لتناول الغداء مع ستافروس وعدد

من الفعاليات

امام غرفتها ، تجرات اخيرا على رفع بصرها

اليه : امل ان يلقي المهرجان النجاح . اريد

ان تكون الامور على احسن ما يرام

—ستكون كذلك . عمت مساء ، الكسندرا

. نامى جيدا

لكن عندما اختلت بنفسها في الغرفة ،

وجدت انها بلغت نقطة اللاعودة مع

ديمتريوس . فهذا المساء ، اخبرها انها المرأة  
الصديقة الوحيدة التي عرفها . كانت الكس  
شديدة الهيام به لذا لايمكنها ان تخدعه ،  
عليها ان تذهب فوراً اليه

وتدلى باعتراف كامل والا فلن تقوى على  
مواجهة نفسها ثانية واحدة . اذا طردها فوراً  
، فتكون قد نالت ما تستحقه

غادرت الغرفة من دون اضاءة الوقت على  
امل الا يراها احد ، واسرعت نحو بابه .

طرفت الباب فلم يجب على الفور . لم تعرف  
بما تفكر . نادى باستعجال وطرفت الباب

ثانية : ديمتريوس ؟

وفجأة ، فتح الباب

كان يرتدى قميصا غير مزررة وعندما نظرت  
الى حركة صدره المتين المكسو بالشعر القاتم  
، جف حلقها ورفعت عينيها اليه . كانت  
عيناه غامضتين فاستحال عليها التنبؤ ما اذا  
كان منزعجا . اتكا بيد واحدة على طرف

الباب وسال : هل من قرار مستعجل يتعلق

بالعرض تودين مناقشته معي ؟

كان صوته الرجولي العميق يتلاعب باعصابها

فركت راحتها بعصية على وركيها : لا ، فما

اود التكلم بشانه لا يتعلق بالمهرجان . ولكن

من الواضح اني انتظرت طويلا لازعاجك .

اعذرني

لابد انه شعر بنواياها لانه امسك بذراعها

قبل ان تتمكن من الابتعاد : لا داع

للاعتذار . ادخلى الكسندرا ، فلم استطع

ان انام

- يبدو انك مشغول على ابن اخيك اكثر مما

يبدو عليك

اجابها بغموض : اجل وعلى اشياء اخرى

ودفع الباب مغلقا اياه وراءها

- اذا كان كلامك سيستغرق وقتا ، فتعالى الى

هنا

لم تستطع التراجع وتبعته الى الطاولة حيث

نفدت طلبه

-ديمتريوس

-انها بداية جيدة . فلسبب ما زلت اجهله ،

يبدو انك تواجهين صعوبة في قولها

-لان الاسماء الاولى تلغى الحدود بين العامل

ورب العمل

-لابد اننى اعنى لك الان اكثر من ذلك

-نعم ، لقد اصبحتنا صديقين حقيقيين



كان قلبها ينبض بعنف فتململت في كرسيتها

واضافت : اشعر اننى قادرة على اطلاعك

على اى شئ

-الهدا السبب انتِ هنا ؟

-نعم

ورطبت شفيتها الجافتين بعصبية

-قلت الليلة انى المرأة الصادقة الوحيدة التى

قابلتها

-انا لا اقول ابدا ما لا اعنيه

– عليك اذا ان تعلم اننى لم اكن صادقة معك

كليا بشأن امر فى غاية الاهمية

لمعت فى عينيه شعله غريبة : لابد انه كذلك

لتاتى قارعة بابى . اكملى ، انا مصغ

– ما ساقوله مرتبط بحادثة جرت منذ زمن

بعيد

سال بهدوء : مع رجل ؟

– اجل

شعرت بجموده قبل ان تسمعه يلتقط انفاسه

بحدة : هل اغتصبك ؟

- كاد يفعل لكن رجلا اخر اتى لانقاذى

- الحمد لله

جاء رده انفعاليا واكمل : كم كان سنك عند

حصول ذلك ؟

- كنت فى السادسة عشرة

- افهم الان لما تريدن ملابس تخفى جسدك

اغمضت عينيها بحزم للحظة ، اذ بدا قريبا

لكنه بعيد عن تناولها فى الوقت نفسه

–امل ان يكون الرجل الذى انقذك قد

اوسعه ضربا قبل تسليمه الى الشرطة

–لقد افقده الوعى . احببته لتصرفه هذا

واردفت بصوت منخفض : فى الواقع ، كنت

مغرمة به من حينها . ديمتريوس ، ذلك الرجل

.....

لكن الكس لم تستطع اكمال جملتها لان

الباب انفتح فجاة

استدارت فى كرسيها فيما كان ليون يتقدم فى

الغرفة . ابطا سيره قبل ان يتوقف عندما راها

– انسة هاملتون ، لم ادرك انك هنا . لقد

## طرقت الباب

وتحول بصره الى ديمتريوس ان يتكلم : جئت

لاساله ولكنه يصر على انه بخير

وتمتم ديمتريوس : بماذا اخدمك ليون

– كنت امل ان نراجع الخطاب اذا لم تكن

مرهقا . فغدا صباحا ، سيكون الوقت متاخرا

جدا . لا اريدك ان تشعر بالعار امام العالم

باسره

وهزت الكس راسها : لن تشعره بالعار ،

ليون

نفضت عن كرسيها وهمست في اذنه : منذ

نصف سنة على الاقل ، اخبرتنى السيدة

لانداو ان عمك يريد منك ان تفتح

المهرجان . كان عليه اظهار نواياه باكرا الا

انه لم يشا اجبارك على القيام باعمال

لاتريدها . كان عمه سيروس يضغط عليه في

حياته لذا لم يشا معاملتك بالمثل

عمه سبيروس يضغط عليه في حياته لذا لم

يشا معاملتك بالمثل

بدت عينا ليون لامعتين مريبتين وهمس :

شكرا على اطلاعي

—على الرحب والسعة

واحتج ديمتريوس : ارى اننى اعامل كما لو

اننى غير موجود فى الغرفة

داعبته الكس بجرأة اكثر من المعتاد : يفترض

## بك الاسترخاء

يبدو ان على اعترافها ان ينتظر

ستذهب الى غرفتها وتترك الباب مفتوحا .

وفور ذهاب ليون ستعود الى ديمتريوس وتنهى

ما بداته

-قبل ان اودعك ، اود ان اشكرك على

اظهار لطفك مع اصدقائي ، ليون . لقد

احبوا الجولة الاستطلاعية في الفيلا واستطيع



القول انهم امضوا اوقاتا لا تنسى الليلة  
عبس : لقد امضيت وقتا طيبا كذلك  
وسالوني في الواقع مرافقتهم الى الفندق لكن  
هذا الخطاب حال دون ذلك . سنلتقى غدا  
بعد الاستعراض للاستمتاع بالمهرجان معا .  
ساحضر معى عددا من الفتيات  
-سيحب الشبان ذلك فالنساء اليونانيات  
يضاهين الرجال وسامة  
القي ليون راسه الى الوراء ضاحكا تماما كما

فعل ديمتريوس خلال رحلتها

–هل سمعت ذلك ، عماه ؟

وابتسمت الكس : هيا اسخرا منى بقدر ما

تشاءان ولكنها الحقيقة . على فكرة ، بدت

وسيما فى ذلك الزى . ستتسع عينا مارلينا

عندما تراك فى العرض غدا

تلونت وجنتاه بلون قرمزى : اتظنين ذلك ؟

–انا واثقة ، فكل شىء عادل فى الحرب

والحب

داعبته مضيفة : حضا موفقا للغد ولكن

عمك اخبرني انك لن تحتاجه ... عمت

مساء كيرى بانداكيس

فقال : الا احصل على عناق ؟

تجاهلت ملاحظة ديمتريوس وانسلت خارج

الغرفة

في ظل هذه الظروف ، بدت شاكرة لتصميم

ليون على رؤية عمه الليلة . لقد جاء قبل ان

تتسنى لها الفرصة لفضح كل شئ امامه

لا تستطيع التنبؤ كم سيفضب ديمتريوس

عندما يدرك الحقيقة . وبما ان ليون يحتاج

عمه الليلة ، فيستحسن بها ان تترك

ديمتريوس في مزاج هادئ

قبا ان تسير الى غرفتها ، تركت الباب

مفتوحا قليلا ثم اطفات الاضواء . املت الا

يبقى ليون مطولا

تمددت الكس جانبيا على السرير لكي

تتمكن من مراقبه الرواق . قررت عدم تبديل

ملا بسها فهذا يتطلب منها كل الثقة التي  
تستطيع استجماعها لمواجهة ديمتريوس  
سيعود زيوس الى عليائه تماما كما في كتاب  
التاريخ ، هذا الكتاب الذي لن تفتحه مجددا  
. اراحت راسها على ذراعها فيما الدموع  
الساخنة تحرق عينيها

## الفصل التاسع

### الابن سر عمه

– ما رأيك اذا ، عماه ؟

نُحْض ديمتريوس عن السرير لمواجهة ابن اخيه

: هل ستصدقني اذا ما قلت لك ؟

اجاب ليون بالموافقة

نظر مليا الى ابن اخيه الذى غدا رجلا خلال  
السنة الماضية . لم يعلم ديمتريوس متى حصل  
هذا التحول بالتحديد ولكنه احب كثيرا ما

راه فيه

وضع يدا على كتفه : انا فخور بك

ونحى ليون حنجرته : شكرا

وهمس قبل ان يعانق ديمتريوس بقوة : اسف

لمقاطعتك انت والكسندرا على هذا النحو .

لم اكن املك ادنى فكرة

ربت ديمتريوس على كتفه مرة اخرى ثم تراجع  
الى الوراء : ساخصص لها ما تبقى من الليل  
-سانسحب اذا الان . عندما الوح بيدي  
غدا وانا على صهوة الجواد ، فاننى القى  
التحية عليك وعلى امى  
-ستكون غارقة فى دموعها ، ساجعلهم  
يسجلون المهرجان لكى تتمكن من تامل  
دخول ابنها المنتصر الى تيسالونيكا  
ادار ليون عينيه بعيدا



لم يعد ديمتريوس يعلم ما اذا كان يفترض به ذلك كدليل على ان ابن اخيه قد اتخذ قراره . لكن الوقت ليس مناسباً الان لمعالجة كل

## المشاكل

كانت الكسندرا على وشك اطلاعه على شئ مهم ، ولديه حدس مريب بانها ستترك عملها للزواج بالرجل الذي انقذها لا يستطيع ديمتريوس تقبل ذلك فما تشعر به

نحو منقدها ، كان تقديرا و عرفان جميل ولا  
علاقة له بهذا النوع من الحميمية الذى  
استمتع بها ديمتريوس خلال الايام الاخيرة .  
ان علاقتهما تربط الروح والجسد معا ، انها  
ثقة يستحيل تحطيمها ... انه حب يستحق  
ان يموت المرء لاجله

لقد اكتشف ليونيدس مبكرا ما وجدته  
ديمتريوس الان . تاق للتعبير عن مشاعره

فغادر الغرفة فور اختفاء ليون وسار باتجاه  
باب الكسندرا المجاور . لدهشته ، كان بابها  
مفتوحا ، فدفعه قليلا

كان النور القادم من الرواق كافيا ليراها  
مستلقية على السرير وهي مرتديه ثيابها .  
لا بد انها مرهقة كثيرا لتنام هكذا . اصغى الى  
تنفسها ، فتبين له انها غارقة في سبات عميق  
. بعد كل ما فعلته لانجاح المهرجان ، سيكون  
من الظلم ايقاظها الان . خشى الوقوف

هناك مدة اطول فغادر الى غرفته واقسم على  
انها ستكون الليلة الاخيرة التي ينام فيها وقد  
تملكه هذا الشوق المتعطش اليها ...

بعد ساعات ، كان ستافروس الجندل يلقي  
بنصف دزينة من الجرائد على الطاولة امام  
ديمترىوس الذى يجلس امام التلفاز لمشاهدة

## العرض

– باليابانية ، الانكليزية او اليونانية ، انها  
القصة نفسها التي تصدر صفحات كل

# الجرائد الرئيسية

هز راسه مضييفا : الانسة هاملتون نابغة

## حقيقية

اسعده ان يكن ستافروس تقديرا عاليا

للسيدة بانداكيس المستقبلية .

تناول الصحف الاثينية وبدا بالقراءة : انه

المهرجان الاكثر اهمية الذي يعقد في مقدونيا

. فهو يستقطب السكان المحليين وحسب بل

توافد الناس اليه من مختلف اقطار الارض

ومن كل الجنسيات

وضع ديمتريوس الصحيفة جانبا ونحى حنجرتة

: انت محق ستافروس فلقد ابتكرت شيئا لن

ينساه الناس

-لقد حظيت باهتمام رئيس الوزراء

-هذا مقاله فازو

-هل تظن انها سترحل عنك لشغل وظيفة

اخرى ؟

-امل الا تفعل ، لانني ساطلب يدها فور

## انتهاء المهرجان

عندما لم يقل ستافروس شيئاً ، ادار ديمتريوس

رأسه للنظر الى مستشاره الذى اخرج محرمة

من جيبه . وعبس : هل انت بخير ؟

– نعم ، نعم طبعاً

– ولم اذا لاتقول شيئاً ؟

– اعتقد انى تاثيرت

وابتسم ديمتريوس لنفسه : لم ادرك ان ذلك

ممکن

–تھانينا يا بنى

–ابقه سرا

–ومند متى نعلن اتفاقا قبل ان يبرم ؟

الابرام هو مرحلة عملية ستافروس . فمساء

امس ، اكتشفت انها تعتقد انها مغرمة

بشخص اخر

–حسب معرفتى بك ، ستتخطى تلك

المشكلة الصغيرة . آه ، لقد بدا الاحتفال

وجلس ستافروس على الاريكة الى جواره



ليشاهد الحدث . شعر ديمتريوس بقشعريرة  
عند انطلاق الابواق ورؤية ابن اخيه يقود  
زمرة من الجنود المصطفين في الشارع تحت  
السماء المشمسة . بدا ليون مهيبا على  
صهوه جواده ، فاغرقت عينا ديمتريوس  
بالدموع . تحولت افكاره دون وعى نحو  
الكسندرا التي تسلفت باكرا جدا قبل ان  
يتمكن من التحدث اليها  
لو لم تعمل معه ابدا ، لما كان هناك مهرجان

في تيسالونيكاً ، ولما اعد هذا الزى خصيصاً  
له . كما لن يجد اى لذة في النهوض لمواجهة

الحياة لانها لن تكون جزءاً منها

ان التفكير بالحياة من دونها لا تطاق

-ايماً كان اخوك ، امل ان يرى الصبي

الجيد الذى انجبه . ستكون انانكى اكثر

النساء فخراً فى كل انحاء تيسالونيكاً اليوم

خلال الساعتين اللاحقتين ، بقيا مسمرين

لمشاهدة العرض وبكى ديمتريوس لفرط

افتخاره بابن اخيه خلال القائه كلمة امام

## الحشود

عندما انتهى ، تقدم رئيس الوزراء من ليون  
وطلب منه ان يجثو لكي يتمكن من وضع  
اكليل من الغار على راسه وصرخت الحشود

## استحسانا

بدا صوت ستافروس مخنوقا عندما قال : لا  
اعتقد ان هذا مدرج ضمن السيناريو الاصلى

–انها بادرة جميلة من رئيس الحكومة

–طلب منك انجاز كل الاعمال فحققت

عروسك نتيجة فاقت توقعاته اضعافا

–ساجدها ستافروس . سنلتقى على متن

## الباخرة

غير ان المخططات تغيرت فبعد ان امضى

ديمتريوس نصف ساعة من الوقت وهو يذرع

الرصيف امام السفينة ، اتصلت الكسندرا

لتقول انها ستتاخر لسبب ما يتعلق بمجموعة

## من المترجمين

كانت خيبة ديمتريوس على اشدّها فادرك  
استحالة المضي على هذا الشكل مدة اطول  
. كانت مشاعره مضطربة تماما ، فاعتذر من  
المشاركين في الغداء ثم نادى سائقه ليقله الى  
المكتب . لقد وصل الى نقطة تجعله عاجزا  
عن البقاء دون الكسندرا فلا شئ غيرها

يهمه

لمحت الكس قامتة المديدة فيما كان يدخل

صالة الاستقبال . كان المكان اشبه بمتجر  
للزهور حيث غص بمئات الباقات من الزهور  
. ولكن ديمتريوس بدا غافلا عن ذلك فاتجه  
راسا الى مكتبها . انتفض قلبها لمراه . كان  
يرتدى بزة حريرية رمادية وقميصا ابيض  
ناصعا ما جعله يبدو رائعا . سألته فور  
وصوله : ما الامر ؟

-ذكريني ان اقول لك امرا ما ان نصبح  
وحدنا . والان ، مع مشاركة ليون في

المهرجان ، لن يكون علينا ان نقلق من ان  
تم مقاطعتنا مجددا لو لم يكن لديها اعتراف  
تدليه الليلة ، حملت كلماته اليها الفرح  
الاعظم الذى يمكنها ان تتصوره

– كان ابن اخيك رائعا اليوم

وهمس : هذا رايي

– كان مثيرا سماع كل تلك الاطراءات عن

العرض وعن الدور الذى لعبه ليون

تعلقت نظرتة بنظرتها : عندما اريتني رسم

تيسالونيكاً خلال القرن الثاني عشر كنت  
واثقاً من انه سيلقى النجاح  
كان ذلك املها وحلم ديمتريوس  
-لقد ارسل رئيس الوزراء تلك الباقة الكبيرة  
من الزهور عند الزاوية  
وقف ديمتريوس وراءها فيما فتحت البطاقة  
لتريه اياها  
عندما لمسها ، كاد يغمى عليها



- كيف لي ان اشكره ؟

- هل تودين قبول وظيفة لديه في لجنة تنظيم

المهرجانات ؟ فهذا ما يرمى اليه

...وابقى في اليونان قريبة منك مع علمي

باننى لن اكون ابدا في جوارك ثانية ؟ ؟

لكنها ردت بصوت عال : يشرفنى ذلك

ولكن لا

- في هذه الحالة ، يمكنك ارسال ملاحظة

شخصية له . ساتأكد من ارسالها مع بطاقة

تعريف من المؤسسة . سنبعث بطاقة الى كل

مساهم ، سيسرهم ذلك

- ساكتبها قبل ان اترك المكتب اليوم . هلا

ارسلنا الزهور الى المستشفيات ؟

او ما : سيتكفل الموظفون بذلك

- اذا ، يجدر بي الرد على الرسائل الالكترونية

- عمى ؟

كانت الكس قد بدأت تعتاد على صوت

ليون

نظرت من فوق كتفها لترى ديمتريوس يعانق

ابن اخيه ، ثم حان دورها لتهنئته

لم يكن وحيدا فمايكل واصدقاؤه دخلوا

وراءه ولكن لم يكن لياني ومرلينا اثر

بدا ليون من دون مقدمات : لقد حصل

تغيير في المخطط . واذا كنت موافقا ،

فساخذ الشباب الى جبل اتوس . سنعود

مساء غد لحضور مسرحية ، انهم يعرضون

فيدرا

لم يفضح ديمتريوس مشاعره ولكن الكس  
كبحت لسانها لئلا تتفوه باى كلمة ، فخبية  
املها لقرار ابن اخيه سبب لها هبوطا حادا فى

## معنوياتها

قال ديمتريوس بهدوء يحسد عليه : يناسبنى

ذلك فجبلى اتوس مكان فرىد

نظر ماىكل الى الكس : عندما اخبرنا لىون

عنه امس ، سالناه اذا كان باستطاعتنا ان

نزوره معه

همس ليون : ثمة مشكلة واحدة فقط فياني

يود الانضمام الينا ولكن لا ينبغي ان نترك

مرلينا وحدها

وقبل ان يقول ليون المزيد ، ادركت الكس ما

ينبغي ان تفعله . وهذا يعنى ان اعترافها

سيتاجل مدة اطول ولكن لم يكن لديها خيار

اخر

-سابقى فى الفندق معها هذا المساء لىون .

انه مكان رائع وانا لم ادخله بعد . كما انه

اقل ما يمكنى فعله بعد اهتمامك باصدقائى

-شكرا لك انسة هاملتون

-اسع ، ساتصل بىانى واخبره ان يحضر

مارلينا الى هنا . يمكنها ان تتجول معى

توجهت الى المكتب لاجراء الاتصال من

دون النظر الى ديمتريوس فتبعها مايكل : لقد

سجلت تضحياتك ، ولكن لا تنظرى الان يا

عزیزتی فسیدک لیس مسرورا بتاتا

– انت لاتفهم مايكل وليس هناك وقت

للشرح

طرح مايكل سؤاله : ما الذى يجرى بينكما ؟

– لاشئ

– اذا ، لم تبدين وكان قلبك منفطر ؟ لم

سمحت للامور بان تصل الى هذا الحد ؟

اغمضت عينيها بقوة لتكبح الدموع : لاننى

حمقاء

-يوسفنى ان تتالمى بشدة ، الكس . اتمنى لو

ان هناك ما افعله

-لقد حذرتنى انت وامى . وفور استطاعتى ،

ساقول له الحقيقة . حاولت مساء امس الا

ان ليون قاطعنا . كنت ساقول له هذا المساء

ولكن فى ظل هذه الظروف ، سانتظر مدة

اطول

-سارحل وعندما اعود فى الغد ، سنجرى

حديثا مهما . تذكرى ذلك



لكن مايكل لم يعد ، فالشبان الآخرون كانوا  
غارقين في تأمل الطبيعة وارانوا رؤية كل انحاء  
جبل اتوس ما يعنى ان عليهم قضاء ليلتين  
بعيدا . اما الكس التى تحملت مسؤولية  
مرلينا ، فقد اجبرت على ارجاء حديثها مع  
ديمتريوس لاربع وعشرين ساعة اخرى  
بعد اشهر من مرافقته باستمرار ، بدت الايام  
القليلة التى امضتها من دون رؤيته ، الايام  
الاطول والاوحش فى حياتها . وفيما كان

ديمتريوس يلبي دعوات الغداء والعشاء مع

الشخصيات الهامة تجولت هي ومارلينا في

ارجاء المدينة

بعد ظهر الجمعة ولدى عودة الشبان ،

استقلت الكس سيارة اجرة الى الفيلا .

ستذهب الى غرفة الضيوف ، للاستعداد

لعشاء مميز مع شخصيات يونانية مرموقة

بمناسبة اختتام المهرجان . ونهار السبت

سيكون كل شئ قد انتهى

لقد اوضح لها ديمتريوس في رسالته المقتضبة  
باكرا ان عليها مرافقته ، واقفل الخط بسرعة

. ما من شك في انه يعتزم الاختلاء بها

ليتمكنا من انهاء محادثتهما . كانت الكس

تخشى ما سيحصل ولكن عليها ان تكون

شاكرة لانها حظيت بالفرصة لاداء التزاماتها

المهنية قبل ان ينهار عالمها . وفقا لسيريلدا

التي حيتها بجمرة واحضرت الى غرفتها

فنجانا من الشاى ، لم يعد احد بعد الى  
المنزل ، ولا حتى اناكى ، ولكنها تتوقع  
عودة ديمتريوس خلال ساعة . بعد تناول  
الشاى الساخن ، توجهت الى الحمام لغسل  
شعرها . شعرت بتحسن ولكنها لم تجرؤ على  
المكوث طويلا . يتوقع ديمتريوس ان تجهز  
حوالى السادسة والنصف لذا لن يكون لن  
يكون امامها متسع من الوقت لتجفيف  
شعرها وتصفيفه كالعادة قبل ان ترتدى بزتها

الرمادية الرهيبه مجددا . لفت نفسها بمنشفة  
سميكة وتركت شعرها المبلل منسدلا على  
كتفيها ، ثم توجهت نحو الغرفة بحثا عن  
ملابس داخلية . تجمدت في منتصف الغرفة  
حيث وقف رجل اسمر بدين في بذلته الزرقاء  
عند الباب الموصل يراقبها ..

انه جورجيو

احكمت لف المنشفة حولها فيما تأملت  
عيناه جسدها بتباطؤ وقال : كنت محقا فانت

## الفتاة المثيرة التي كبرت

اسرعت الكس نحو الحمام مرعوبة لانه اسوا  
كوابيسها بدا يتحول الى حقيقة ، لكنه  
سبقها مانعا اياها من اغلاق الباب في وجهه  
. وقف في العتبة حاجبا المخرج . ورغم انه لم  
يكن بطول ديمتريوس ومثانه بنيته ، الا انه  
كان رجلا ويستطيع التغلب عليها بسهولة .  
اجابت : وانت لاتزال الرجل المريض نفسه  
الذى لن يضاهى ابن عمه ابدا ولا حتى في

الابدية !

واختفت الابتسامة عن وجهه : انت ذكية

جدا واعطيك شهادة بذلك . يبدو ان

ديمتريوس كان مغفلا للمرة الاولى في حياته

وهذه سابقة نظرا لانه القريب الذى لا يخطئ

صرخت به : اخرج من هنا

— لا اعتقد ذلك

—ماذا ستفعل ؟ ستنتهى ما بداته اول مرة

قبل ان يفقدك الوعي ؟

هز كتفيه : لو كنت ثملا ، لاستسلمت  
للاغراء . لكنني اجبرت على التخلي عن  
تلك العادة منذ وقت طويل . اظن ان ما  
يجب ان نفعله هو ترقب وصول ديمتريوس  
صرت على اسنانها : ماذا تريد ؟

—ان ارى التعبير الذى سيعلو وجهه عندما  
يكشف ان البريئة الطيبة التى حماها بشهامة  
ليست سوى مومس تستغل جسدها المغرى  
... لقد اغريتني حينذاك . بالطبع ، لم



يصدقني ديمتريوس ولكنه سيفعل الان ،  
وعندئذ سيصبح موضع سخريه لانه سيدرك  
انه ليس بالمعصوم عن الخطا كما كان يجب  
والدى ان يدعو ، فقد غفل عن نواياك

### المبيته

ياهي ! هل يحمل كل افراد عائلة بانديس  
مثل هذا الغل ؟ قد يلام العم سبيروس على  
غيره جورجيو من ديمتريوس لكن الضرر  
حصل منذ زمن بعيد ولا يمكن لالكس ان

تتصور الطريقة المناسبة لعلاجه

- قد لا تصدق ذلك جورجيو ، لكنني

عقدت العزم على اطلاع ديمتريوس على

الحقيقة هذا المساء . لم لا تدعني ارتدى

ملابسي ؟ عندما ياتي ، سنجلس نحن الثلاثة

لحل هذه المسألة وليس على احد ان يعلم

بالامر

ترددت ضحكته في ارجاء الحمام وقال :

لاعجب في انه خدع ! لديك عقل حكيم

ولسان مغلف بالمخمل . كدتِ تنالين مني  
لكننا سننتظر هنا حيث يمكنه ان يرى ماذا  
تخبئين تحت تلك الملابس . كان عملا محترفا  
امتلات عيناها بالدموع : لقد كان عمل  
صديق علم بمبلغ حبي لابن عمك ورغبتى في

البقاء الى جانبه

نظر راسا اليها واردف بسخرية : كنت  
مراهقة حينذاك . ما الذى يمكن ان تعرفيه  
عن الحب ؟

اهتز جسمها من الألم : لقد انقذني منك  
وكان لطيفا معي . كانت تلك بداية للحب  
وانهمرت الدموع على وجنتيها وساد صمت  
اعقبه طرق ديمتريوس على باب الحمام :

الكسندرا ؟

قفز قلبها في صدرها فتمتم جورجيو : هيا !

قولى له ان يدخل

ونادى ديمتريوس مرة ثانية

– اصغى اليه . انه متشوق لرؤيتك

هزت راسها وتوسلته : لاتفعل ذلك . ستندم

طيلة حياتك

– لقد سبق ان ندمت على ميلادى ، فماذا

هنالك بعد ؟ هيا اخبرى محبوبك ان بإمكانه

الدخول ام انك تريدنى ان ادعوه بالنيابة

عنك ؟

كانت هالكة فى كلا الحالتين فقالت فى سرها

: ديمتريوس سامحنى !

وصاحت بصوت متقطع : ا... ادخل !  
فتح الباب وانغلق : امل ان تكونى مستعدة  
لاننا سنظهر على العشاء كما انى خطت

## لمفاجاة لك

ارتسمت ابتسامة بطيئة على فم جورجيو قبل  
ان يخرجها من الحمام امامه : يبدو ان العقول  
الذكية تتشابه يا قريبي ، فالانسة هاملتون

حضرت مفاجاة صغيرة لك ايضا

كان ديمتريوس يرتدى بذلة رسمية سوداء وقد

وقف فى منتصف الغرفى واجهت عينا الكس

نظراته ، لم يتحرك بل لم يرف له جفن ولم

تنقبض اى عضلة فى وجهه

عندئذ تبينت ان الشحوب يزحف الى فمه

الجامد بعد ان انطفئ النور فى عينيه اللتين

كفجوتين سوداوين

شعرت بقلبها يموت . كان جورجيو اول من

كسر الصمت : قبل ان تخطى برمى خارجا

وبتحذيرى من تخطى عتبة بيتك مجددا ، يجدر

بك الاصغاء الى من اغوته سابقا الانسة  
هاملتون . ما احاول فعله الان يا قريبي هو  
انقاذك منها كما خلصتني منها ذات مرة .  
كانت طبعا اصغر بتسع سنوات حينها لكنها  
كانت تعرف قدراتها لتتلاعب باصغر ال  
بانداكيس الذى لم يستطع رفع عينيه عنها  
خلال العرض ! كيف لى ان ارفض اقتراحها  
التجول فى معرض الحرير ؟  
دافعت الكس : طلب منى جدى ان اقوم



بذلك اكراما لوالدك . كانت تلك مهمتي  
وكنت اتقاضى راتبا لقاء ذلك . لو كان يعلم  
بانك مثل ما سمح لي بالاقتراب منك !  
وارتجف صوتها وهي تتذكر الالم ، فهمس  
جورجيو : هذا ما تدعين ! على اى حال ،  
نحن نعلم كيف انتهى الامر ولكن ما لم نعلمه  
هو انها قررت بان تسعى

وراء منقذها الذى هو انت ديمتريوس . ولكن  
مخططها كان محبوبا اكثر لانها رغبت هذه  
المرّة فى اصطياذ الابن المفضل  
اغمضت الكس عينيها بضيق حين اضاف :  
اختفى الشعر الاشقر وابتكرت هوية جديدة  
كاملة خدعتنا كلينا . لم تشا يا ديمتريوس  
احراج موقفى امام العائلة لانك رجل شريف  
لذا قررت ان ابادلك بالمثل . عندما اغادر  
هذه الغرفة ، لن يعلم احد بانها كادت

تجعلك مغفلا ايضا . لنامل ان تضعى فى  
المستقبل نصب عينيك شيئا غير عائلة  
بانداكيس يا انسة هاملتون . قال لى اخى  
فازو ان رئيس الوزراء معجب بك واذا امكنه  
رؤية ما انظر اليه الان تحديدا ، فسينتهى بك

الامر شريكة فراشه

اعمى الغضب الكس فصفعته بقوة على  
وجهه ، ولقد تاقت للقيام بذلك منذ تسع

سنوات

اوما لكليهما قبل ان يغادر الغرفة . وساد

صمت طويل في الغرفة فيما جمدت نظرة

ديمتريوس القائمة الدم في عروقها

-ارجوك ، اعطني فرصة . استطيع شرح كل

شئ

-لا احتاج الى تبرير . سانتظرك في السيارة .

لاتتاخرى

كانت ترتعش بقوة واحست بانها تكاد تفقد

وعیها . تصبب العرق البارد من جسمها  
وامتلا فمها بطعم مالح : لا ، لا استطيع  
الذهاب الى اى مكان الان  
هرعت الكس الى الحمام لتتقيا  
شعرت بوجوده على العتبة فكان الوضع  
مذلا بما يفوق التحمل - سارسل لك  
سيريلدا . خذى اغراضك من المكتب قبل  
عودتى الى نيويورك ، نهار الاربعاء . ستعطيك  
شارين مغلفا يحوى مكافاتك ومستحققاتك

– عماه ؟ ما الذى تفعله هنا على هذه القمة

برفقتى ؟

كانا يجلسان معا على كومة امام القصر

الاثرى المشرف على الغابة

قبض ديمتريوس على حزمة من الاعشاب

الطرية وقال : ظننت ذلك واضحا

– قد يكون كذلك ، لكنك مغرم بها وينبغى

ان تكون معك الان كما ان المهرجان لايزال

## جاريا

-اليوم كان الختام وفازو يتولى الادارة ، كما  
ان ستافروس يستطيع تولى اى مشكلة طارئة  
-تقصد الكسندرا ، اليس كذلك ؟  
اغمض عينيه بقوة من الالم وهمس اخيرا : لا  
، لقد نحتها عن كل مسؤولياتها  
فادار ليون راسه بجدة نحوه وعقد حاجبيه :  
لا يمكنها ان ترفض الزواج بك !  
فصرخ ديمتريوس : لم تحظ بهذا العرض

انتصب ليون واقفا ثم حدى فى عمه : ياهى ،

انت لم تطردها

-بلى وافترض انها الان فى طريقها الى

نيويورك

هز ابن اخيه راسه : لى فقط سؤال واحد .

لم ؟

-لا اريد الكلام عن ذلك

وبدا ابن اخيه غاضبا : ولم اذا جررتنى الى هنا

؟



فوجئ ديمتريوس فقال : اريدك ان تفهم لما

كان هذا المكان مهما لى ولوالدك

واعلن ليون : لكن بإمكانك القيام بذلك فى

وقت اخر

يبدو ان طباع ابن اخيه الدمثة قد اختفت :

لم لا تقر ولو لمرة فى حياتك بانك تحتاج

لشخص تعترف له ؟

بدوره ، وقف ديمتريوس قلقا من تغير

الموضوع ، فلقد مكثا طويلا وقد حان وقت

العودة الى النزل . واجهه ابن اخيه من دون  
ان يطرف له جفن : هذا غريب ، اتعلم ؟  
لقد كنت موجودا طوال حياتي للاصغاء الى  
مشاكلي ولكنك لا تخبرني ابدا عما يشغل

بالك

–ليون !

فدافع ليون عن نفسه وقد تلونت وجنتاه :  
انها الحقيقة ! تقول انك تريدني قريبا وانك  
تريد مني ان اعمل معك ، ولكن اذا لم تكن

قادرا على فتح صدرك لى بشأن المرأة التى  
تحب ، فعندئذ ، لا فائدة ترجى من اى شئ  
، اليس كذلك ؟

وفيما كان ديمتريوس يراقب ليون وهو يتعد ،  
بدا يدرك ان ابن اخيه اطلعه على ما تاق  
لسماعه فاردف عاليا : الكسندرا كذبت

على

جمد ليون فى مكانه : اذا فعلت ، فلا بد ان  
لديها سببا وجيها

تبعه ديمتريوس مذهولا من شراسة ليون في  
الدفاع عنها : عندما تقدمت لنيل وظيفة في  
الشركة في نيويورك منذ اربع سنوات ، قدمت  
نفسها على انها امرأة في الثلاثينات من  
عمرها بلامح عادية وشعر بني بينما هي في  
الحقيقة .....

واسترجعت عيناه صور جسدها الممتلئ  
وساقها الطويلتين الرشيقتين التي لم تنجح  
المنشفة في تغطيتها . كانت رائعة لدرجة انه

حبس انفاسه لمجرد استعادة صورتها في ذهنه  
حثة ليون على الكلام : اجل ؟ في الحقيقة ،

ماذا ؟؟

وفرك ديمتريوس صدره بشروود : انها في

الخامسة والعشرين ، عيناها خضراوان

وشعرها اشقر

نظر ليون اليه من فوق كتفه وقد لاحت

البسمة على شفثيه : حقا ؟ ومنذ متى كان

الجمال خطيئة ؟

–انها ليست كذلك ولكن العيش مع كذبة

طوال هذه المدة هو الخطا بعينه

الكسندرا امرأة ذكية ولاشك في انها وددت ان

تبدو جدية للحصول على الوظيفة .اشك

في انها كانت لتعجب السيدة لانداو لو

اظهرت صورتها الحقيقية

واصر ليون : اليس كذلك ؟

ادرك ديمتريوس ما يرمى اليه ابن اخيه فقال :

انها مذهلة

–وما السوء اذا ؟ لم تطرد امرأة غدت يدك

اليمنى ؟ الا انها اصغر سنا مما اعتقدت ...

وجميلة ؟

فاجاه تحليل ابن اخيه النطقى فرد عليه :

تطرد عندما تكتشف بانها كانت تملك مخططا

للإيقاع بك فى فخ الزواج وهو يعود الى تسع

سنوات

–لقد بلغنا شيئا ما . هل تقابلتما منذ تسع

سنوات ؟ كيف ؟

تردد ديمتريوس لبرهة ثم استعاد تفاصيل تلك

الليلة في نيوجرسي

اضاء وجه ليون : انس جورجيو وما قاله .

كانت مغرمة بك طوال هذه الفترة . اذا ما

احببني امرأة بهذا القدر ، فساكون اسعد

رجل على قيد الحياة

لعلهما يتكلمان من وجهتي نظر مختلفتين :

الا يدعو كلامك للسخرية ؟

—ماذا تعنى ؟



-انت تخطط لدخول الدير

-لقد غيرت رايي ، عماه . فرحلتى الاخيرة

مع الشبان جعلتنى اعى اننى اهوى الاعمال

الفنية ذات الطابع الدينى فقط . لقد فكرت

بانى اذا انهيت دراستى ، يمكننا انشاء شركة

تصنع تذكارات دينية مصنوعة يدويا .

تكلمت مع بعض الباعة فى المهرجان وهم

يدعون بان هناك سوقا عالميا ضخما لهم لو

وجدوا الموزع المناسب

بعد توافقهما على ذلك ، شرعا في بهبوط  
النحدر وترك ديمتريوس ليون يسترسل في  
الكلام فبدأت كلماته موسيقى عظيمة عقب  
اصوات مزعجة

ان الكلام مع ليون عن الكسندرا قد اخرج  
من حال الغيبوبة التي كان يتخبط فيها . قال  
ديمتريوس : هل اخبرت امك الانباء ؟

—فور عودتنا غدا الى المنزل

وتأوه ديمتريوس ، فمن دون الكسندرا ، لم

يكن يملك اى فكرة تساعده على قضاء

الليل بمفرده

## الفصل العاشر

### أكبر من الحياة

كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة مساءً حين وصلت الكس بسيارتها المستاجرة الى موقف نزل داديا . بمساعدة مايكل ، وجد مصففا يتكلم الانكليزية اعاد لشعرها لونه الاشقر الطبيعي ، ثم اشترت بعض الثياب الجديدة ،

منها شورت كاكي اللون والقميص الابيض  
الذين كانت ترتديهما فتبقى لها وقت قليل  
للحاق بالرحلة الاخيرة التي تقلع الى  
الكسندروبوليس

لقد امرها ديمتريوس بالعودة الى نيويورك  
ولكن لا يمكنها ترك اليونان قبل ان تمضي  
نهارا في الغابة حيث عرفت السعادة بقربه .  
كانت تلك هي طريقها الخاصة في توديع

احلامها . لم تكن قد حجزت غرفة فقررت  
ان تستعمل اسم ديمتريوس للمرة الاخيرة واذا  
فشلت فستبقى في الموقف وتنام في السيارة  
طوال الليل . غدا صباحا ، ستسلق الى  
المرصد وتعود في الوقت المناسب لاستدراك  
رحلة العودة الى تيسالونيكا . وما ان تصل  
الى المطار حتى تستقل طائرة تحملها عبر  
البحار الى نيويورك  
عندما دخلت النزل ، لم تجد احدا في مكتب

الاستقبال . ضربت الجرس براحة يدها  
فحضر الموظف على الفور من صالة الطعام  
. او ما لها ولكنها ادركت انه لم يتعرف عليها  
فقد بدت وكأنها عادت الى الحياة في جسم  
اخر . وقبل ان تتمكن من سؤاله ، لوح بيده  
قائلا : ما من غرف ، فجميعها محجوزة

بسبب المهرجان

— انا الكسندرا هاملتون ، سكرتيرة كبرى  
بانداكيس ؟ جئت معه منذ بضعة ايام !

اذهله قولها فقال : نعم ؟ لحظة واحدة من

فضلك

تناول الهاتف وتكلم مع احدهم باليونانية .

حمدا لله على نجاح خطتها ! فبعد ليلة من

الارق ونهار شاق ، كانت الكس شديدة

الارهاق الى حد الاستسلام . وضع السماعة

جانبا : لو انتظرت خمس دقائق ، فستكون

غرفتك جاهزة

-شكرا جزيلا ، ساسدد الحساب



-لاباس فلقد تم تسوية ذلك

-ولكننى اصر على الدفع

وقعت شيكا بقيمة مئتي دولار وتركته على

المكتب . اوما ثانية : هاك مفتاحك . الغرفة

رقم عشرين فى نهاية الممر

-سأبحث عنها

استقلت السيارة ومرت بسائر الاكواخ الى

ان وصلت الى الاخير وارتاحت لمراى النور

فى الغرفة . ترجلت من السيارة واخذت  
حقيبتها ، ثم فتحت الباب ودخلت وهى تجر  
الحقيبة وراءها . اقفلت الباب بضربة من  
قدمها . عندئذ ، رات الرجل الذى سكن  
احلامها سنوات عدة يخرج من الحمام مرتديا  
ثياب النوم . همست مصدومة : لا اصدق

ذلك

التحمت نظراتهما كما لو ان تيارا كهربائيا  
يصلهما ببعض . خطر لها ان زيوس كما يحلو

لها تسميته قد نفاها الى اقاصى الدنيا لكنها  
عادت الى جبال الاولمب ، مكانها المفضل ،  
مستغلة اسمه للدخول ليس الا  
قالت بصوت مضطرب : بعض الصدف  
تتحدى المنطق . لا الومك ان ظنت انى  
حملتك تكاليف الغرفة . اذا اتصلت  
بالموظف فسيخبرك انى تركت له مالا . عذرا  
على تطفلى  
كان على الكس ان تغادر فاستدارت ولكن

ديمتريوس وصل الى الباب قبلها ومنعها من  
الرحيل . لم تعرف من قبل احدا يتمتع بهذه

## الخفة في الحركة

بعدها او صد الباب ، التقط حقيبتها بسهولة  
ووضعتها على السرير الاضافي . عندما اطفأ  
النور ، لم يبق سوى المصباح المجاور للسرير  
مضاء . تراجعت نحو احد السريرين وجلست  
على طرفه اذ لم تعد ساقاها تقويان على  
حملها . اقترب منها ويداه على ردفه فبدا لها

## كاحد تماثيل زيوس

هذا كان رايتها بديمتريوس : رجلا فوق العادة

، اكبر من الحياة . بدا صوته عميقا وكأنه

يصدر من هوة سحيقة : الى متى كنت تنوين

الاستمرار في الادعاء ؟ لا مزيد من

## الاكاذيب الكسندرا

- كنت ستعلم الحقيقة كلها لو لم يات ليون

الى غرفتك في تلك الليلة

تناهى صوت انفاسه الى مسمعها كالحريير

فاسدلت جفنيها وقد اضطربت لرجولته  
الفائقة . كيف يمكن تصور رجل من لحم ودم  
على هذا الشكل !  
-ليون ليس هنا الان . لانه المسالة برمتها  
بقي راسها محنيا : كل ما اتهمني به قريبك  
صحيحا سوى امر واحد . كنت فتاة بريئة في  
السادسة عشرة لاتعرف كيف تجذب رجلا  
اكبر سنا منها حتى لو حاولت ذلك . لكنني

اذكر امرا واحدا بشأن تلك الليلة هو خيبة

املى العميقة عندما طلب

منى جدى مرافقة جورجيو فى جولة فى

المتحف بدلا منك وربما شعر قريبك بذلك

وهذا ما اغضبه

وتكلم فاذهلها : لم يكن هذا ليتطلب الكثير

من الجهد منك فلقد كنت الاجمل بين

شقيقاتك ، بشعرك الذهبى الطويل . لقد

جذبت عائلة من الرجال السمر فكل ابناء

عمى اطروا عليك خلال العرض لذا فمن  
العدل انصاف جورجيو ومسامحته لانك  
سحرته ، ولكن كل ما فعله تلك الليلة عمل  
اجرامى . لقد رايتہ يذهب معك فتنبات  
بحصل مشكلة لذا عندما مر وقت طويل  
من دون ظهوركما ، ذهبت للبحث عنكما  
واهتز جسد الكس لا شعوريا : ماذا لو انك  
لم تات ؟

افلت تاوها يائسا من حنجرتہ فتردد في



الغرفة . لم تدر ما اذا كان ناتجا عن غضب  
او حرمان او الاثنين معا . فجاة ، جلس  
ديمتريوس قربها وداعبت يداه شعرها وهمس  
بلطف : اليوم نفسى على تلك الليلة . كنت  
اعلم انه مدمنا يجب الا يتجول معك بتلك  
الحالة . عندما اعدته الى الى الفندق ،  
انتظرته ليصحو وهددت بفضحه امام ابيه .  
وادرك جورجيو ما يعنيه ذلك فالعم سبيروس  
يثير الرعب فى الجميع . كان ليحرم جورجيو

من الميراث لو علم الحقيقة . عقدنا اتفاقا في  
تلك الليلة بالا يقترب مجددا من الكحول  
لئلا اطلع عمى . وفي ابن عمى بوعدده  
وحصل على مساعدة وتخلص من الادمان  
وقاطعته : ولكنه يغار منك ويؤلمنى سماع

## كلامه

داعبت اصابعه شعرها : اعلم . انه عبء لا

اتمناه لالذ اعدائى

واغرقت عيناها بالدموع : لانك رائع جدا

وما من احد يضاهيك ، ديمتريوس . احبك

كثيرا ولكنى اخطات بتخيب املك

—ولم فعلت ذلك ؟

نفض عن السرير فاحست وكأنه هجرها : لو

اردت وظيفة بشدة ، فلم لم تكونى صريحة ؟

كان بإمكانك ان تستغلى اسم جدك امام

السيدة لانداو وكنت ساتذكرك وامنحك

مقابلة شخصية

—ادرك ذلك الان . لكن فى حينها ، طنتنى

ساحظى بفرصة افضل لو بذلت مظهرى  
لكى تعطينى السيدة لاندائو الوظيفة .  
ساعدنى مايكل وكانت السيدة لاندائو طيبة  
معى لذا لم استطع الاقرار لها بما فعلت . بعد  
تعرضها لازمة قلبية ، وددت اطلعك  
على كل شئ . اقسم لك ولكنك كنت  
شديد الحزن لرحيلها وفكرت فى التريث لبرهة  
. ولسوء الحظ ، لم يات الوقت المناسب  
ثم همست بقلق : ديمتريوس ؟ اسوا ما اخشاه

هو تدمير ثقتك بي . فلن يتبقى لى شئ من

دونها

– بالضبط

ما الذى عناه ؟ مسحت دموعها قائلة : هل

ستدع ما فعلته يحول دون ثقتك بحب اى

امرأة ؟

واستلقى على السرير الاخر : وهل يهم

ذلك ؟

– ما الذى حصل وجرحك بعمق ؟

وتحركت نحو السرير الاخر دون وعى منها

وجلست قربه وقالت بصوت مرتجف :

ارجوك ديمتريوس

مدت يدها لتلامس وجنته : قل لى من فعل

بك هذا ؟

اهتز جسمه الصلب : ذات ليلة حين كنت

في الثانية عشرة من عمري ، سمعت صوت

اخى في رواق فيلا العم سبيروس . كان

يتسلل بعيدا ليتزوج انانكى لانها كانت تحمل

طفله . وفي تلك اللحظة كرهتها

اصغت الكس اليه محاولة من كل قلبها ان

تفهمه : حتما ستكرهها عزيزى لانه كان

عالمك الوحيد وقد اخذته مكن بعيدا

عندئذ ، امسك ديمتريوس بيدها بقوة المتها

ولكنه لم يكن واعيا لذلك فافكاره شاردة في

مكان اخر ، وتابع : قال لى لايحبها وانها

حملت منه عمدا لكى تصبح فردا من عائلة

بانداكيس . توصلته الا يتزوجها ولكنه قال

انه مضطر لذلك فهي مسألة شرف

وتوتر جسمه بعد ان اقتربا من الحقيقة

ولكنها احست بان لديه المزيد فاستدرجته :

ما الذى قاله بعد ؟

-قال ان والدتنا تزوجت والدنا للسبب

نفسه

تاوه بحزن وهو يتذكر كيف انفطر قلبه الذى

كان فتيا حينها ، فيما انتظرت الكس باقى

القصة



-حذرنى ليونيدس من ان العديد من النساء

سيسعين يوما ما ورائى من اجل نقودى

وسيحاولن الايقاع بي عبر حملهن بطفلى

كم كان اخوه قاسيا فقد صدم صبيا بريئا !

سالته : وماذا قلت له ؟

-اخبرته باستحالة ذلك لاننى لن اقيم علاقة

مع امرأة قبل ان اتزوج بها

وتسارعت افكار الكس فيما استعادت

ذكرى النساء اللواتى عرفهن ديمتريوس او  
خرج برفقتهن . توقف قلبها عن الخفقان :  
وهل وفيت بندرك ؟ هل هذا ممكن ؟ ؟  
ارتفع صدره وهبط ثم قال : نعم . كان هذا  
سهلا فلم تغرنى امرأة فوق قدرتى على  
الاحتمال . كنت سعيدا فى وحدتى ولم اكن  
ادرك ان سكرتيرتى سرقت قلبى منى  
واخيرا ، اطلقت الكس نفسا كانت تحبسه  
ودفنت وجهها فى شعره الكثيف : آه عزيزى

. لا استطيع ان اصدق بانك لم تستسلم  
لاغراء احدى النساء الجميلات اللواتي  
عرفتهن ، لتلتزم بسكرتيرتك المتواضعة  
جذبها اليه : شقراء كنت ام سمراء ، فانت لم  
تبدِ لي متواضعة اطلاقا  
ثم تابع يقول : عندما اهتممت بي طوال  
الليل وداعبت الشعر على جبيني ، لم اعد  
ابالي بذلك اليمين ابدا . ولو لم يقاطعنا ليون  
، لما استطعت ضبط نفسي

ابتسمت جدلى لشدة شوقها اليه وسمعته  
يضيف : وددت حينها ان احنث بيمينى  
جمدت يداه فجاة وراح ديمتريوس يحدق الى  
عينيها وبدا صوته اجش : هل اقسمت  
اليمن نفسه ؟

قالت وهى تبكى : عندما انقذتنى ، وانا فى  
السادسة عشرة نذرت لك كل ما لى  
لاعطيه او ما اتوق لمنحه لرجل . انا مولعة  
بك وتسع سنوات فترة انتظار طويلة .

## عانقنى كبرى بانداكيس

اخرس توسلها عندما عانقها بشوق . ولم  
تستطع منع نفسها من التاوه لشدة فرحها  
بوجودها بين ذراعيه على هذا الشكل  
كانت تحلم بان يحبها ولكن ان يحصل هذا في  
الواقع ، هذا ما فاق قدرتها على التحمل  
-انت حياتى وحبى الى الابد

وانطلقت ضحكته فيما دفن وجهه فى شعرها  
الذهبي . وبعد لحظة صمت قال : سنتزوج

## غدا صباحا

-هل ستتزوج فعلا في الغد؟

ازاح بعض خصلات شعرها اللامع عن

جبينها وقال : ارى ان عينيك الخضراوين

الجميلتين تلمعان

-اتمنى لو اننا زوجان الان

وذكرها بنبرة متوحشة : اتظنين اننى لا اتمنى

ذلك ؟ لقد حصلت على اذن خاص . واذا

وافق الكاهن ، فستتزوج في تلك الكنيسة

الصغيرة في اسفل الطريق . وليون في داديا

الان يجرى كل التحضيرات اللازمة

-وهل ليون هنا ؟

التقط ديمتريوس يدها مقبلا اياها طويلا وبقوة

قبل ان يحررها ثانية . بدا مقطوع الانفاس :

بعدها غادرت غرفة نومك ، كان عقلي

مشوشا وشعرت بالحاجة للخروج من الفيلا .

جررته معي وطرنا الى هنا ، ثم اجبرته اليوم

على الصعود معي الى قمة الجبل . لقد كانت

رحلة مثمرة لكلينا ، تبادلنا فيها الادوار

بعدهما اخبرني ان تواجهه مع مايكل

واصدقاءه اقنعه بعدم اختيار حياة الرهبان

....

قاطعته : ديمتريوس !

وابتسم لتعبيرها عن فرحها بذلك فاكمل :

طلب مني اطلاعه عما جرى لي وانتقلنا من

موضوع الى اخر فاعترفت له بكل شئ

-احب ابن اخيك اكثر يوما بعد يوم



تامل ديمتريوس ملامح وجهها وقال : انه  
مجنون بك ايضا . فيما كنت استحم قبل  
قليل ، رن الهاتف في غرفتنا واجاب ليون .  
اخبره الموظف ان سكرتيرتى وصلت وانها  
تطلب غرفة فقال له ابن اخى ان يعطيك  
المفتاح . عندما خرجت من الحمام ، كان  
ليون في طريقه الى الباب مع مفاتيح السيارة  
المستاجرة . سألته عما يجرى ، واضاءت  
البسمة وجهه وقال انه سيبيت في داديا

الليلة لان زوجتى المستقبلية ستدخل الغرفة  
فى اى لحظة . اضاف قبل اغلاق الباب انه  
سيتصل باقرب كاهن لينظم لنا زفافا بسيطا  
وسيعود فى الغد مع الثياب التى سترتديها

## للزواج

امتلا قلب الكس فرحا والقت بذراعيها

## حول عنقه

-عندما يكتشف الكاهن انه سيزوج اكثر

الرجال نبلا فى اليونان ، لن يدع اى شئ

يجول دون اتمام ذلك . الان انا متحمسة

جدا . ارقص معي ، كيري !

– الان ؟

– نعم ، كما فعلنا في تلك الليلة

وعندما تعالي صوت الموسيقى نظرت اليه

واتسعت عيناها لرؤية عضلاته المفتولة .

حبست انفاسها لوسامته وقالت : الم اخبرك

ابدا كم انت وسيم وجذاب ؟

ابتسامته الواسعة خطفت انفاسها وقال :

تعالى الى ، ايتها المخلوقة الجميلة ، اود ان

اضمك

قال ذلك بصوت متعطش وفتح ذراعيه

فارتمت الكس بينهما

-انا سعيدة جدا واخشى ان اصاب بنوبة

قلبية قبل الصباح . وعند ذلك ، لن اتمكن

ابدا من معرفة ما ....

توقف ديمتريوس عن الحراك لان جسده كان

يهتز من الضحك وهزها قليلا : آه

الكسندرا ! الحياة معك هي نعمة متواصلة  
-آمل ذلك ولكن ماذا لو لم ادر كيف ...

اعنى

ضحك بقوة اكثر : سنتعلم معا

وادارها حول الغرفة لم اضاف : سنرزق

باولاد ... سنحظى بكل شئ يا حبي

واطبقت عينيها بقوة : احب سماع ذلك

ولكن هل تعتقد انه سيفوق ما ندركه ؟

-لو كان صحيحا ما تقولين ، فسيكون

امامنا الحياة كلها لاكتشاف ذلك

حدقت اليه وعيناها تلمعان : الامر مثير ،

اليس كذلك ؟ سنبغ غدا حدا لم يتجاوزه

اي منا سابقا

اوقفها قائلا بوجه رزين : معك ، كل شئ

مثير ... كنت اتمنى الا تخوضى تلك التجربة

المرعبة مع جورجيو ولكن ...

عانقته بهدوء : اعلم . احب ان افكر بانها

لعبة القدر . لقد توقف عن الشرب وتغيرت

## حياته

فاوما ديمتريوس : انت وانا محظوظان لاننا

نستطيع ان نكون لطيفين معه

ضمها بين ذراعيه اكثر : ارتعش عندما

اتصور حياتي من دونك

تعلقت به : لا اود حتى التفكير بذلك .

عزيزي ؟ لقد تعذبت انانكي كثيرا ايضا .الم

يخطر في بالك انها ربما احبت اخاك كما

احبتك انا في البداية ؟ خصوصا اذا كان

ليونيدس وسيما كزوجي المستقبلي

وهمست في اذنه : انتم رجال بانداكيس

تتمتعون بتاثير كبير على النساء ، انت تعلم

ذلك

جذب راسها الى الورااء بيده : لم افكر في

ذلك من قبل ولكني افكر الان جديا في

هذا الاحتمال

- ما حصل لهما للعشاق في كل يوم . ولعله

اختبر الكثير من العلاقات لذا كون رايه



## بالنسبة لوالدتك

- انت تقرين افكارى ثانية . هناك ما اود

القيام به قبل ان ينقضى الليل

وقفت في مواجهته غير راغبة في الحراك مجددا

: ماذا ؟

- اتصلى باهلك واطلبى منهم الاذن بان

اسرقك بعيدا عنهم . واذا ارادوا رؤيتنا

متزوجين ، فيمكننا السفر الى باترسون

لتجدد العهد امام كل اصدقائك وعائلتك

ما زالت الكس تكتشف المزيد من الاسباب  
لحبه فاوضحت له : لن يصدق والدى اننى  
نلت مرادى اخيرا . ستجعلهما سعيدين لاني

كنت اسبب لها القلق

كان صدى ضحكته مفرحا وكانها تسمعه

يناديها

## الخاتمة

سمعت طرقا على باب الكوخ : الكسندرا ؟  
هذا ليون . امل ان تكونى جاهزة لان عمى  
ديمتريوس شديد العصبية واذا لم يظهر فى  
الكنيسة بعد خمس دقائق ، فسيعود الى هنا  
لرؤية ما يجرى  
- اعطنى دقيقة !

لم تستطع الكس ان تصدق انها منذ بضعة  
ايام ، كانت تشعر بالالم لمراقبتها زفاف فتاة  
اخرى فى المرج المجاور للنزل . وباعجوبة ما ،  
كان اليوم زفافها وقد اتى ليون ليرافقها الى  
الكنيسة الصغيرة حيث ستتزوج الرجل الذى  
تحبه اكثر من الحياة نفسها  
بعد ان سوت الاكليل على راسها ، تأملت  
نفسها فى المرأة ، فوجدت ان الرداء الابيض  
الذى ابتاعه ليون من البلدة يناسبها تماما

–الكسندرا ؟

–آتية !

هرعت الى الباب وفتحته فوجدت ان ليون

قد احضر معه وجها مالوفا فصرحت :

مايكل !

تراجع خطوة الى الوراء ووضع كفيه امام

وجهه وكأنه ينقى سحرها

آه ، توقف !

رمشت عيناہ کما کان یفعل فی الصالون  
وقال : بعد اربع سنوات ، تخلصت من  
الصباغ البنى . لذا تحتاج عینای وقتا لتعتادا

على جمالك

صرخت قبل ان تحتضنه بقوة : يسرنى

وجودك

قال ليون بابتسامة كبيرة : ظن عمى انك

تودين وجود احد اصدقائك معك اليوم

لقد فهمها ديمتريوس اكثر مما تفهم نفسها .

ان حبها له لا يعرف حدودا . حذرهما مايكل

: لا دموع اليوم ، عزيزتى

فتح ليون باب سيارته المستاجرة : اقترح ان

نذهب والا فانا ارفض ان اتحمل النتائج ، اذ

لم يسبق لعمى ان احب ويراودنى شعور بان

حياتى ستكون ماساوية اذا تركناه متشوقا

اكثر

لم تشا الكس قضاء دقيقة اخرى بعيدا عن

ديمتريوس كذلك ، لقد تركها ساعتين مع

ليون لاتمام التحضيرات وسمح لها بالاستعداد  
فبدا لها الوقت وكأنه ثلاث سنوات .  
ساعدتها مايكل على الدخول الى السيارة  
فيما اتجه ليون الى الكنيسة التي لاتبعد عن  
الطريق الا ميلا واحدا . ساد جو اشبة بالحلم  
وبدا موقف السيارات مهجورا الا من  
سيارتين . كانت الشمس الحارة ترسل اشعتها  
على رؤوسهم وتسلت اشعتها من خلال



اشجار الصنوبر الى واجهة الكنيسة البيضاء

الساحرة فبدت مشعة

رافقها مايكل الى مدخل الكنيسة فيما كان

ليون يلتقط صورا وهو يعبر عن سروره لجلب

الة التصوير . همس مايكل : اعتقد اني

لست بحاجة الى سؤالك عما اذا كنت جاهزة

للقيام بهذه الخطوة المصيرية

اجابت بصوت رزين : لا

—عديني بمغادرة جبال الاوالمب من وقت

لاخر لكى تزورى هذا العبد المتواضع ؟

واشار الى نفسه فصرخت بنعومة : تعلم اننى

سافعل ذلك

وافاهما ليون عند السلام قائلا : هلا دخلنا

لنجعل عمى رجلا سعيدا ؟

فى هذه الاثناء ، كان ستافروس يهدئ

ديمتريوس : استرخ ! سيصلون ... استدر

لترى ما احضره لك ابن اخيك

قفز قلبه واستدار على عقبه فى الوقت

المناسب ليرى الكسندرا مسرعة في اتجاهه  
ومايكل يتابط ذراعها فيما ليون يقودهما الى

## الداخل

قطع الكاهن حديثه مع زوجه ستافروس  
وانانكى لالقاء التحية على زوجة ديمتريوس

## المستقبلية

بدت كالحلم فى فستانها الابيض والذهبي  
حاجته اليها كادت تخنقه ، لكنه تمالك نفسه  
قليلا فيما اشار اليها الكاهن بالتقدم ووضع

يدها اليمنى فوق يد ديمتريوس اليسرى  
لمعت عيناها الخضراوان بنور جديد ،  
وهمست مخطوفة الانفاس وهى تعصر اصابعه

: عزيزى

شعر بحبها كما لو انه شخص حى امامه  
فهمس : لن تفهمى ما يقوله الكاهن ،  
اعلمى فقط بانه مع نهاية المراسم ، ستكونين

زوجتى

-وانت ايضا زوجى . هذا كل ما اتمناه

كان ديمتريوس يدرك مدى حب المرأة له  
وكان سعيدا لانه نال هذه الهبة وحافظ على  
وعده طوال تلك السنوات . انها هديته لها  
... بعدما قبل ظاهر يدها ، اوما الى الكاهن  
ليباشر بالمراسم . جلست النساء الى جوار  
الكسندرا فيما اتخذ ليون

مكانه قرب ديمتريوس ، يليه ستافروس ثم  
مايكل . ابتسم الكاهن لهما وبدا المراسم  
التقليدية . لم يستطع ديمتريوس الا ان يستعيد

ذكري زفاف اخيه الذي تم على يد كاهن في  
منتصف الليل ولم يشهد عليه سوى جدة  
انا انكى . كانت تجربة غير سعيدة لكنها من  
الماضى . عندما حان دوره ليدس خاتمه  
الذهبي في اصبع الكسندرا ، ابتسمت له  
وبان قلبها في عينيها . كان وجهها الجميل  
الذى رفعتة نحوه يمثل حاضره ومستقبله  
ويجلب له سعادة لا متناهية  
اليوم ليس سوى البداية

تمت



HARLEQUIN®

3693  
March

*Harlequin Romance®*

**THE BRIDEGROOM'S  
VOW**

*Rebecca Winters*





